[illegible]

شرح السعد

شرح السعد المعروف

مسعود بن عمر

سعد التفتازاني

كتبه

حسين بن ابراهيم بن اسماعيل

بن حسين بن وهدان

التاريخ: ٢٤ جمادى الثانية ١٢٧٤هـ

قوله يا من استعمل يا التي لنداء البعيد تنزيلا له منزلة البعيد تعظيما للمولى وتبعيد الحضرة الالهية عن ذوق الحامد للعلم بالذات والاحاطة في البهجة على ذلك وارد في الحديث يا من احاط ... فوق كل احسان
يا من يحمده ... اي نثني عليك بجميع
صفاتك ... الوصف بالجميل وكل
من صفاته تعالى جميل ودعاية جميعها بالحمد النظم
المراد هنا الجلي على جميع ... وقوله مطالع
اي الكاظم ... قوله بالاصباح اي شرح ذي الاصباح
وهو متن الشارح وهذا شرح متن المصباح
الذي هو ... وكلاهما كتابان في العربية

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان
في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني ونصلي
على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه
باسرار البلاغه وعلى اله واصحابه
المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة
والبراعه وبعد فيقول العبد الفقير الى الله
الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازا
هداه الله تعالى سواء الطريق واذاقه
حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى
تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح
عن المصباح واودعته غرايب نكت
سمحت بها الانظار ووشحته
بلطايف فقر سبكتها يد الافكار ثم
رايت الكثير من الفضلا والجم الغفير من
الازكيا يسئلونني صرف الهمة نحو اختصاره

والاقتصار

شرح السعد

والاقتصار على بيان معانيه وكشف
استاره . لما شاهدوا ان المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع
انواره . وتقاعدت عزايمهم عن استكشاف
خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا
احداق الاخذ والانتهاب . ومدوا
اعناق المسخ على ذلك الكتاب . ولكنه
اضرب عن هذا الامر الخطب صفحا .
واطوى دون مرامهم كشحا . علما مني
بان مستحسن الطباع باسرها
ومقبول الاسماع عن اخرها . امر لا
تسعه مقدرة البشر وانما هو من
شان خالق القوى والقدر . وان هذا
الفن قد نضب اليوم ماؤه . فصار جدالا
بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا
بلا ثمر حتى طارت بقية اثار السلف
ادراج الرياح . وسالت باعناق مطايا

قوله تغيض اي غار ماؤه اي في بيوته قبحه الثنايا مثل اليبس
للشفوف ... الاستعارة بالكناية والتخييل والشفوف
ترشيح ويصح مع ذلك كون الشفوف استعارة
تصريحية للتعاديف بيوته وكون الى استعارة
تبعية ... انتهى

تلك الاحاديث الصحاح واما الاخذ
والانتهاب فامر يتاح له اللبيب ؞ والا
رض من كاس الكرام نصيب ؞ وليف ينهر
عن الانهار السائلون ؞ ولمثل هذا فليعمل
العاملون ؞ ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا
وغراما ؞ وطمائ هواجر الطلب واوا ما
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ؞ ولعنان العناية نحو الاختصار
ثانيا ؞ مع جمود القريحة بصر البليات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات ؞ وتنامي
البلدان بي والاقطار ؞ وبعد الاوطان
عني والاوطار ؞ حتى طفقت اجوب كل اغبر
قاتم الارجاء ؞ واحرر كل سطر منه في شطر
من الغبراء يوما بحزوى ويوما بالعقيق ؞
وبالعذيب يوما ويوما بالخلصاء ؞
ولما وفقت بعون الله للاتمام وفوضت
عنه ختام الاختتام ؞ بعد ما كشفت عن

وجوه خرايده اللثام ؛ ووضعت كنوز
فرايده على طرف الثمام ؛ سعد الزمان
وساعد الاقبال ؛ ودنت المنى واجابت الاما ل
وتبسم في وجه رجاء المطالب ؛ بان
توجهت تلقا مدين المآرب ؛ حضرة من
انام الانام في ظل الامان ؛ وافاض عليهم
سجال العدل والاحسان وردبسياسته
الغرار الى الاجفان وسد بهيبته دون
ياجوج الفتنة طرق العدوان ؛ واعاد
رميم الفضايل والكمالات منشورا ووشح
باقلام الخطيات على صحايف الصفايح
لنصرة الاسلام منشورا ؛ وهو السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين
العرب والعجم ؛ ملجاء صناديد ملوك العالم
ظل الله على بريته وخليفته في خليقته
حافظ البلاد وناصر العباد ؛ ماحي ظلم الظلم
والعناد ؛ رافع منار الشريعة النبوية ؛

ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح
الرحمة لاهل الحق واليقين مادّ سرادق
الامن بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام
ملاذ الخلق قاطبة ظل الاله جلال الحق والد
ابو المظفر السلطان محمود جاني بيك خان
خلد الله سرادق عظمته وجلاله وادام رواتب
نعيم الامال من سجال فضاله فحاولت
بهذا الكتاب التشبيه بازدياد الاقبال
والاستظلال بظلال الرافة والافضال
فجعلته خدمة لسدته التي هي مثابة شفاه
الاقبال ومعوّل رجاء الآمال ومبوء
العظمة والجلال لا زالت محط رحال الافا
ضل وملاذ ارباب الفضايل وعون
الاسلام وغوث الانام بالنبي واله عليه
وعليهم افضل الصلاة والسلام فجا بحمد الله
كما يروق الناظر ويجلى جيدا ان زهانا
ويزهى البصاير ويحيى البتا ارباب

البيان

التشبيه

البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي
ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثنا باللسان على قصد التعظيم
سوا تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل
ينبي عن تعظيم المنعم لكونه منعما سوا كان باللسان
او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون
الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها
ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده
يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر
باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد و
والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب
الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى
الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات
وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى ان المقام
مقام حمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرا باسم ربك

على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى
ذاته **على ما انعم** اى على انعامه ولم يتعرض
للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة
الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
من البيان بيان لقوله **ما لم نعلم** قدم رعاية
للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير **والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي
الحكمة** هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق
وترك فاعل الاتيان لان هذا الفعل لا
يصلح الا لله تعالى **وفصل الخطاب**
اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه
من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب
الفاصل بين الحق والباطل **وعلى اله** اصله
اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف

واولى

واولي الخطر **الاطهار** جمع طاهر كصاحب،
واصحاب **وصحابته الاخيار** جمع خير بالتشديد،
اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة
عن الاضافة اي بعد الحمد والصلاة والعا
مل فيها ما النيابة عن الفعل والاصل
مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة،
ومهما هنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتد
ويكن شرط والفا لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتدا والشرط لزمتها الفا،
ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم،
وابقا له ثره في الجملة **فلما** هو ظرف
بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل
ماض لفظا او معنى **كان علم البلاغة** اعني
المعاني والبيان **وعلم توابعها** هو البديع
من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به
اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم
كاللغة والصرف والنحو **تعرف دقايق العربية**

واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا
ويكشف من وجوه الاعجاز في نظم القران
استارها اي به يعرف ان القران معجز
لكونه في اعلا مراتب البلاغة لاشتماله على
الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر
وهذا وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون
من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغايته من
اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة
بالكناية واثبات الاستار لها استعارة
تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز
بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات
الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار
ترشيح ونظم القران تاليف كلماته مترتبة
المعاني متناسقة الدلالات على حسب
ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم
بعضها

بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما فضل
نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا
وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها
تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر
الكتب للاصول وهو متعلق بمحذوف
قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
والحق جواز ذلك في الظروف لان الظرف مما يكفيه
رايحة الفعل وكان القسم الثالث غير مصون
اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه
والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا
فايده وستعلم الفرق بينهما في مبحث الاطناب
والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه

بسهوله . قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل بل متقنا اي
محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد
والى التجريد عما فيه من الحشو الفت
حواب لما مختصر ينقضي ما فيه اي في القسم الثا لث
من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق
على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقو لنا
كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما
يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الألو وهو التقصير جهدا
اي اجتهادا وقد استعمل الالو في قولهم لا
آلوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف
هاهنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك
جهدا في تنقيحه اي المختصر وتهذيبه اي
تنقيته ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب
تناولا

وقيل الالو يؤتى كالعلو والاتى

تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي
او القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او — المفعول صح
او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا
مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت
المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي
تناوله وطلبا لتسهيل فهمه لطالبيه و
الضماير للمختصر وفي وصف مولفه بانه
مختصر منقح سهل الماخذ تعريض بل بانه لا تطويل
فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث
واضفت الي ذلك المذكور ~~الي ذلك~~ من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض
كتب القوم عليها اي على تلك الفوايد بعد
وزوايد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها
اي بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها بان
يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية له
وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسال الله تعالي قدم المسند

اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله
حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع
باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه
انه اي الله ولي ذلك اي النفع وهو حسبي
اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبي والمخصوص محذوف اي واما
على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
هو الضمير المتقدم على ما صرح صاحب المفتاح
وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين
قد عطف الانشاء على الخبر مقدمة
رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول
ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في
تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا
فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد
المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن

كما في قوله نعم العبد ح

الثالث

وجعل الخاتمة مثلا خارجة عن الفن الثالث مع

الثالث وهو كما سنبين ذلك ان شاء الله
تعالى ولما انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى
انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب
ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة
فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا
المقام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل
مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة
ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة
المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة
العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسايله
ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه
وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلايم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم والكتاب
مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة

ليبد تماجنه هو لا تعبد لعنانا مقدمة من هذا الكتاب بخصوصه

وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام
مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد
بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي
وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير
مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه
مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه
انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك وان اتصافه
بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد
لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما
يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ههنا قرينة دالة على انه
والمتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر
فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي

علي انه لا ورد ان المعنى
ان المعنى الاخير اعني ما ليس
بكلام

الكلام

الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة
بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في
المفرد نعم لان ذلك انما هو في بلاغة
الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة
والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة
الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
ولهذا قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل
ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فا
لفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة
لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما
عليها خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر
الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى
اي المستنبط من استقرا اللغة وتفسير
الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح

فالتنافر وصف في الكلمة بوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها ح شرح

لغة

٢ كو مستشزرات في قول امرئ القيس
غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد على الفرع في البيت السابق الى مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه
واستشزر اي ارتفع الى العلا تضل العقاص
في مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص
جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر
والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة
على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص
ومثنى ومرسل فالاول يغيب في الاخيرين
والغرض بيان كثرة الشعر والضابط هاهنا
ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح ابن الاثير في المثل
السائر وزعم بعضهم ان منشاء الثقل في مستشزرات
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة
بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاي المعجمة

التي

مستشزرات صح

وهو قوله وفرع يزين المتن اسود فاحم
اثيث كقنو النخلة المتعثكل

المجهورة

التي هي من المجهورة ولو قال مستشزر لزال
ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من
المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل
بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم ثقلا
قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج
عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام المشتمل علي
كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر
لان فصاحة الكلمة ماخوذة في تعريف فصاحة
الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير
على ان هذا القايل فرق الكلام بما لبس بكلمة
والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد
ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فمجرد اشتمال القران على كلام غير فصيح بل على
كلمة غير فصيحة مما يقود الي نسبة الجهل او العجز
الي الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الا

[illegible]

نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا
اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود
كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب
اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان
فان قلت لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله
وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو بعيد من هذا
القبيل وماخوذ من السراج على ماصرح به
الامام المرزوقي رحمه الله تعالى حيث قال السريجي
منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه
بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا
ومنه ماقيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره
والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف
ماثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله نحو الحمد لله العلي الاجلل والقياس
الاجل فنحو ال وما وابى يابى وعور يعور

فصيح

فَصِيحٌ لانه ثبت عن الواضع لذالك قيل
فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة
في السمع بان تكون اللفظة بحيث يمجها
السمع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في
قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر
من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل وا ضح
معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع
انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية
مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل
لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان
الي طيب النغم وعدم الطيب لا الي نفس اللف ظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون
النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة..
في الكلام خلوصه من ضعف التاليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصا حتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به

عن مثل زيد اجلل وشعر مستشزر
وانف مسرج وقيل حال من الكلمات ولو ذكر
عقيبه السلم من الفصل بين الحال وذيها اي
بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للنفي
لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا
لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات
حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون
النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل
الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله
وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل وصدر
البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن
الماء والكلا ذكر في عجائب المخلوقات ان من
الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم

علي حرب ابن امية فات فقال ذلك الجني
لهذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو
في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي
وانما مثل بمثالين لان الاول منشاه في الثقل
والثاني دونه ولان منشا ثقل التقل في الاول
اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها
وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين
الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه
فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل
بالفصاحة وذكر الصاحب اسماعيل بن
عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ
هل تعرف فيه شيا من الهجنة قال نعم مقابلة
المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء
فقال له الاستاذ هذا التكرير في امدحه
امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق

غير هذا اريد فقال او آخر في غير ذلك
فقال الاستاذ صح

خارج من حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثقل
على الصاحب والتعقيد اي كون الكلام
معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم
او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب
صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال
هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن
اسماعيل المخزومي وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي
ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه
في الفضايل الا مملكا اي رجل اعطي الملك
يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك الملك وابو
اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا
ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا
والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي اي الذي
هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثني

اعني

اعنى مملكا على المستثنى منه اعني حي
وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس
خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قبل ذكر ضعف التاليف يغني
عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يجد ل يحصل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة
فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون
النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل من انه
لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه
له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا
يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو
مما يقبل الشدة والضعف واما في الا
نتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع
في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم

بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود وذلك
بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى
الوسايط الكثيرة مع خفا القراين الدالة على
المقصود كقول الاخر وهو عباس بن
الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود
الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو
الصحيح وبالنصب وهم عيناي الدموع
لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم
فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب
لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية
عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع حالة ارادة البكاء وهي حالة
الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم
اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها
على

على مقاساة الاحزان والاشواق وا
واتجرع غصصها وانحل لاجلها حزنا بفيض
الدموع عن عيني لا تسبب بذلك الحب
وصلا يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل
بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبدا
لقاهر في دلائل الاعجاز وللقوم هنا كلام
فاسدا اوردناه في الشرح قبل فصاحة
الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني
في غمرة بعد غمرة سبوح فاعل اي فرس حسن الجري
لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها
صفة سبوح منها حال من شواهد عليها
متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف
اعني لها يعني لها علامات من نفسها
دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا تحصل

كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد
بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى
حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه
اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة
وحومة الى الجندل والجرعى تانيث الاجرع
قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت
شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات
حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فا
نت بمرأى من سعاد اي بحيث اراه واسمع
قوله كذا في الصلاه الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع تراك منه
سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك
مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان
كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل

[illegible]

تراك سعاد وتسمع صوتك يقال
فلان بمرأى مني ومسمع اي
بحيث [illegible] صح

الاحتراز

صلاحة

الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
لكنه وقع في التنزيل مثل داب قوم نوح و
ذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها **والفصاحة في المتكلم ملكة**
وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي
القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا
فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل
الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا
واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا
ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية
للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه
لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى
فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا
فيه وقوله **يقتدر بها على التعبير عن
المقصود** دون ان يقول يعبر اشعار بانه

ملكة

قوله النقطة وهي طرف الخط والخط مقدار ينقسم في جهة واحدة فقط والوحدة لكونه الشيء لا ينقسم [illegible]

يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سوا
وجد التعبير او لم يوجد وقوله **بلفظ فصيح**
ليعم المفرد كما تقول عند التعداد دار غلام
زيد جارية ثوب بساط الى غير ذلك **والبلاغة**
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي
للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذي يودى
به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى
الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال
يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال
وقولك ان زيدا في الدار موكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك
انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما
موكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق
عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق
للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام

فارجع

والمؤكد اما المؤكد فقط هو وأما المفرد هم

في المثال

فارجع الى ما ذكرناه في الشرح تعرف بعض علم
المعاني **وهو اي مقتضى الحال مختلف فان**
مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللا
ئق بذلك المقام وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما
هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه
زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا
له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال
فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل
منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير
المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند
اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله

يعني بهذا المقام وبقايد الاعتبار اللائق صح

تقييده صح
بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط
او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام
تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا المقام ذكره صح
صح

ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها
على عظم شان هذا الباب وان التكلم بكل مقام
خلافه لانه اخفى واظهر لانه خلاف الفصل انما
هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل
قوله ومقام الايجاز الفصل يباين مقام خلافه الوصل
اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي
مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام
الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب
الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة
اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل
المعنى مثل الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط
فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من
ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع
ع وعلى هذا القياس وارتفاع شان
الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار

المناسب

المناسب وانحطاطه اي انحاط الشان بعدمها
اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب و لا
والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره او بحسب طبيعة صح
المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص صح
تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشي اذا نظرت او بحسب تتبع خواص صح
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح صبح
وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة حديمي
دون العرضي الخارجي لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح
في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما تفيده اضافة المصدر ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال

[illegible]

فليتامل فالبلوغة صفة راجعة الى اللفظ
لا يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث
انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي
الغرض الذاتي المصوغ له الكلام بالتركيب
متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون
باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها
الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم
المجردة وكثيرا ما تسمى على الظرفية لانه من
صفات الاحيان وما التاكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور
فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة حيث يقال ان
اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلا طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي للبلاغة
الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو
ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن

طرف

قوله كلام [illegible]

وهي [illegible]

وهو مقتضى الحال

طرق البشر ويعجزهم عن معارضته **وما يقرب منه**
عطف على قوله هو والضمير في منه عايد الى اعلا
يعني ان الاعلا مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز
هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه
عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني في منه م
ان الطرف الاعلا هو حد الاعجاز وما يقرب
منه حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد
الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا
ذلك في الشرح **واسفل وهو ما اذا غير** الكلام
عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى وانزل
التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب **عند
البلغا باصوات الحيوانات** التي تصدر عن
محلها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف
والخواص الزايدة على اصل المراد **وبينهما**
اي بين الطرفين **مراتب كثيرة** متفاوتة بعضها اعلا
من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية
الاعتبارات والبعد عن اسباب الاخلال بالفصاحة

ويتبعها

ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه أخر سوى
المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسناً
وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه
الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة
والى ان لهذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية
المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام
دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا
بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها
على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل
بليغ كلاما كان او متكلما بناء على استعمال
المشترك في معنييه وعلى تاويل كل ما يطلق
عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ما
خوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس
بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز
ان يكون كلام فصيح لاحد غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير

بلاغة صح

مطابقة

مطابقة لمقتضي الحال وعلم ايضا ان البلاغة في
الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتي
يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الي الغني
الي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعني المراد
والا لربما ادي المعني المراد بلفظ فصيح غير
مطابق لمقتضي الحال فلا يكون بليغا والي
تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد
الكلام المطابق لمقتضي الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة
ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز
الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه
اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن
اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي
معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من
ذلك يعني به ليعرف تمييز السالم من غيره بمعنى
ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني

اي احترازو تمييز

في علم صح

من الغرابة صح

المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر
الي تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا
يتبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة
ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الي ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة او في علم التصريف
كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف
للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف
التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون
مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين
في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عايد علي ما ومن زعم انه عايد علي ما يدرك
بالحس فقد سهي سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد
المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم المذكورة
ولا بالحس تمييز السالم عن التعقيد المعنوي
عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه
مبين في العلوم المذكوره وبعضه يدرك لا

بالحس   بعضه

تنقير تفتيش

في اللغة مع

بالحس وبقي له احترازعن التعقيد الخطائي تاديه
المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين مبنيين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه
اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي
عن الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم
البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت
البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر
فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله
وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من
الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي
الاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان

متن
الاول علم المعاني

والاول علم المعاني والثالث علم البديع
ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم
المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة
المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى
الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم
البيان مع زيادة شيء اخر وهو ايراد المعنى
الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان
يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال
يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم
يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة
كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك
العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال احترازا عن الاحوال التي ليست بهذه
الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع
والنصب

والتعجب وما اشبه ذلك مما لابد منه في تادية
اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من
التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد
رعاية المطابقة والمراد انه علم به تعرف
هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها
اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم
المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات ت
والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف يف
علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ ظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ
الامور العارضة له من التقديم والتاخير
والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكا
المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه
في المفتاح وصرح به في شرحه ره نفس الكيفيات ت
من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على

ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والاصح
القول بانها احوال يطابق بها اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك
في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال
اللفظ باعتبارات التاكيد وتركه مثلا لان
الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص
اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح ولان الصناعة
انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم
المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل
في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الا
سناد الخبري احوال المسند اليه احوال المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشا
والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما
خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة
تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو
تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت
عليه

عليه سواكان ايجابا اوسلبا او غيرهما
كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم
به على المحكوم عليه اوسلبه عنه كما خطأ في
في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام
الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام **ان**
كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة
ثبوتية اوسلبية **تطابقه** اي تطابق تلك
النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين
اوسلبيتين **اولا تطابقه** بان تكون النسبة
المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج
والواقع سلبية او بالعكس **فخبر** اي فالكلام خبر
والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك **فانشاء**
وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبته
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ
موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة
حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء

أو تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية
تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد
وان تكون بين الشيئين و[illegible] مع قطع
النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين
الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا
ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى
انك اذا قلت زيد قايم فان القيام حاصل
لزيد قطعا سوى قلنا ان النسبة من الامور الخار[جية]
او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا
كان فعلا او ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا
الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما
معطوفة

قوله لابد وان يكون الواو زائدة وقوله في الواقع اي نفس الامر لا الخارج الذي عبارة عن تحقق الشيء ... اهـ

قوله حاصل لزيد قطعا اي ... قطعا

قوله وهذا اي ما ذكرنا من ثبوت النسبة في الواقع بين الشيئين المذكورين مع قطع النظر في الواقع عن الذهن معنى وجود الخ

معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زايد على اصل المراد احترز به عن التطويل بل نقايض صح
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ
او غير زايد هذا كله ظاهر لكن لا طايل تحته
لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل
والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة
او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم
والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها او
قد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير
الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه
في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القايلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه
للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام
الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته للواقع يعني ان الشيين اللذين

اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد وان يكون بينهما
نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن
وعما يدل عليه الكلام فمطابقته تلك النسبة المفهومة
من الكلام التي للنسبة في الخارج بان يكونا ثبوتيين
ثبوتيين او سلبيين صدق وعدمها بان تكون
احداهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب
وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو
كان ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع
وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان خطأ فقول القايل السما فوقنا
تحتنا معتقد ذلك صدق وقوله السما فوقنا
غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم
الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا
يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم
الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان
يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقته الاعتقاد والكلام في ان المشكوك

خبر اولیس بخبر مذکور في الشرح فليطالع ثمة

يدل بل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه
فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان معنى
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب
وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام و
الجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون
في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة
لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول
الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون

ـد في المشهود به أعني قولهم انك لرسول الله
لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقاد
هم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في
نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في
هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا
بمعنى عدم مطابقته للواقع فليتأمل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار
الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع
الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد
انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين
القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع
اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة

او بدون

او بدون الاعتقاد اصلا **ليس بصدق** لاو
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه
اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد
جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا
بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم
مطابقة الاعتقاد وهذا فتنحصر في التفسيرين
السابقين على احدهما **بدليل افترى على**
على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر
على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك
ان **المراد بالثاني** اي الاخبار حال الجنة
لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام

غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم
الكذب اذ المعني الكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم
الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه
فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو
عبارة عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا
عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكون أخبر
حال الجنة غير الصدق والكذب وهم
عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب
ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب
حتي يكون هذا منه بزعمهم وعلي هذا الاحتجاج
ما قيل بانه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم
الصدق لانه لم يجعله دليلا علي عدم الصدق
بل علي عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد
هذا الاستدلال بأن المعني اي معني ام به
جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء

بالجنة

بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيم الكذب
بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصرا
للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد
والكذب لا عن عمد **احوال الاسناد الخبري**
وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت
لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث
الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم
احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند
مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما
يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على
النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها **لا شك ان قصد المخبر** اي من يكون
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية

لكنه اما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او
لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى
حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى
وما اشبه ذلك **بخبره** متعلق بقصد **افادة**
المخاطب خبر ان **اما الحكم** مفعول الافادة
او كونه اي كون المخبر **عالما به** اي بالحكم والمراد
بالحكم هاهنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصود المخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على
ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى
ان مدلول قولنا زيد قايم ومفهومه ان
القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم **و**
يسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته
فايدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به
لازمها اي لازم فايدة الخبر لانه كلما افاد
الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم

بالحكم

٥٠

بالحكم افاد نفي الحكم لجواز ان يكون الحكم
معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التو راة
قد حفظت التوراة وتسمية مثل هذا الحكم
فايدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وها هنا
ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد
ينزل المخاطب العالم بهما اي بفايدة الخبر
ولازمها منزلة الجاهل فيلقي اليه الخبر وان
كان عالما بالفايدتين لعدم جريه على موجب
العلم فان من لا يجري على موجب علمه هو
والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلا
الصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجا
هل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة
من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير

قوله خطابية اي اقناعية تفيد الظن
اي ظن تفيد غير المخاطب
غير يكون المخاطب
غير العالم له
محشيا

منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت **فينبغي** اي
اذا قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغو **فان كان** المخاطب **خالي الذ**
هن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما
بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا في ان
النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا يتبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو
عن التردد فيه فلا حاجة الي ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيه متنافيان **استغني**
على لفظ المبني للمفعول **عن موكدات**
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا
وان كان المخاطب **مترددا فيه** اي في الحكم
طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في
ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم **بموكد** ليزيل
ذلك الموكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور

في دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان
للمخاطب ظن على خلاف حكمك وان كان
المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد
الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا
يعني يجب زيادة التاكيد بحسب زيادة الانكار
ازالة له كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى
عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان و
اللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا
مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة
والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اعلى الوجوه
المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية

بموكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظا
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه
مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى ال
الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام
علي خلاف مقتضي الظاهر فانه يكون علي
مقتضى الحال ولا يكون علي مقتضى الظاهر
وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على
خلاف مقتضى الظا فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اي الي غير السائل
ما يلوح اي يشير له اي للخبر يعني ينظر اليه
يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر
وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في
شان قومك واستدفاع العذاب عنهم
بشفاعتك وهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما

غير السائل كالسائل
اي لتنزيل السائل بالخبر المستشرف

بوشو

ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقامات يتردد المخاطب في انهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم
مغرقون موكدا اي محكوم عليهم بالاغراق و
يجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه
اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو
جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا
له على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا
لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير
التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد انه لا رمح
فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة
المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بني عمك فيهم رماح وفي البيت تهكم بان جح
اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء
كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم
ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده
لحمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا

قوله لفت اي جهة الخ

شر

تنكب لا يتخطى الزحام برجليه بانه لا يبا
الشدائد ولم يدفع الى مضايق الجامع كانه
يخاف عليه ان يداس بالقوايم كما يخاف على
الصبيان والنساء لقلة عنايته وضعف
بنايته ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان
معه اي مع المنكر ما ان تامله اي
شي من الدلايل والشواهد ان تامل
المنكر ذلك الشي ارتدع عن انكاره و
معنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا
عنه كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق
من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة لة
على حقيقة الاسلام وقيل معنى كونه معه
ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان
مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن
حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله
شي من العقل وفيه نظر لان المناسب
ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل

يتامل به

يتامل به **نحو لا ريب فيه** ظاهر هذا الكلام
انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك و بيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القران
بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا
الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكا
منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه
ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال
انه نظير لتنزيل وجود الشي منزلة عدمه
بناء على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب
على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة
عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد **وهكذا**
اي مثل اعتبارات الاثبات **اعتبارات النفي**
من التجريد في الابتدا عن المؤكدات في الابتداء
وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي
الذهن ما زيد قايما وليس زيد قايما وللطا
ما زيد بقايم وللمنكر والله ما زيد بقايم وعلى هذا

وهم

ل

فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله مع

لب

القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا
او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما
حقيقة او مجاز لان معنى الاسناد عنده ليس
بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد
دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو
باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لا
لانهما من احوال اللفظ فيه خلاف في علم المعاني
وهي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او
معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما
اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي
لذلك الشيء كالفاعل فيما بني الفعل له نحو
ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو
عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه
مابطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو

الخ

قوله اسناد الفعل
اي اسناده ونسبته
مطلقا اه
وقوله او معناه
اي جنس معناه
ونصره لحدث اه
قوله الخ او معناه
اي دال معناه

وهو ايضا متعلق بقوله له وبهذا يدخل
فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعني اسناد
الفعل او معناه الي ما يكون هو له عند
المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان
لا ينصب قرينة علي انه غير ما هو له في
اعتقاده ومعني كونه له ان معناه قايم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سوا كان
مخلوقا لله او لغيره وسوا كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمرض او مات فاقسام
الحقيقة العقلية علي ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المومن انبت الله البقل و
الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول
الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط نحو قول المعتزلي لمن
لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن

نحو زيد وضع لا عطف تفسير مراد على ما قبله
وكذا قوله وحقيقة فيما ظهر لي ... بقوله

لاه

والرابع ما يطابق الواقع والاعتقاد نحو
قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجي دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب
ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ
قرينة علي انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الي ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه
اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمي مجازا
حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا
وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه
الي ملابس له اي للفعل او معناه غير ما
هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني
للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
سوا كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند
المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان
اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر

فلا حاجة

فلاحاجة الي قوله بتاول وهو ظاهر وان
اراد غير ماهو له في الواقع خرج عنه قول
الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد
الي السبب بتاول متعلق باسناده ومعني
التاول تطلب مايول اليه من الحقيقة او
الموضع الذي يول اليه من العقل وحاصله
ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون
الاسناد الي ماهو له وله اي للفعل وهذا
اشارة الي تفصيل وتحقيق للتعريفين
ملابسات شتي اي مختلفة جمع شتيت كمريض
ومرضي يلابس الفاعل والمفعول به و
المصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض
للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا كالتمييز م
يسند اليهما فاسناده الي الفاعل او المفعول
به اذا كان مبنياله اي للفاعل او المفعول به
يعني ان اسناده الي الفاعل اذا كان مبنيا
للفاعل او الي المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول

هما
حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غير
اي غير الفاعل ~~اذا كان مبنيا للفاعل والمفعول به~~ [الفاعل صح]
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير
المفعول به في المبني للمفعول به للملابسة
يعني لاجل ان ذلك الغير يلابسه ما هو له في ه
ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بني للفاعل واسند للمفعول به اذ العيشة
مرضية وسيل مفعم في عكسه يعني فيما
بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء اذا
ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى
التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا
بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان
ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في
النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة
في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي
يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الامثا

البقل

والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع اوجري
الانهار قال الله تعالي تشقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجري
النهر قال الله تعالي ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسناد في الاسم
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا
مباحث شريفة وشحنا بها الشرح وقولنا
في التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل
انبت الربيع البقل رائيا ان الانبات من
الربيع فان هذا الاسناد وان كان لغير ما
هو له في الواقع لكنه لا تاول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفي الطبيب المريض ونحو
ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الا فقوال
الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل
التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه
علي هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فايدة
هذا القيد مع انه ليس من دابه في هذا الكتاب

واقتصر علي بيان اخراج لنحو قول الجاهل
مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا
اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز
لا يشترط التاويل فيه لم يحمل مثل قوله اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر
العشي علي المجاز اي علي اسناد اشاب وافنى ان صح
الي كر الغداة ومر الليالي مجاز ما دام لم يعلم
او لم يظن قايله اي قايل هذا القول لم ان صح
يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء
التاويل ح لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر
فيكون من قبيل قول الجاهل انبت
الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم
ولم يستدل بشيء علي انه لم يرد ظاهره مثل
الاستدلال علي اسناد ميز اي جذب الليالي
من قول ابي النجم ميز عنه اي الراس قنزعا
عن قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الراس
جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطي

اواسرعي حال من الليالي على تقدير القول
اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى
الخبر مجاز خبران اي استدل على ان اسناد
ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق
باستدل اي قول ابي النجم عقبه اي عقيب
قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا
النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته
للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه
المبدئ والمعيد والمنشئ والمغني فيكون
الاسناد الى جذب الليالي بتاول بناء على انه
زمان او سبب واقسامه اي اقسام المجاز
العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما
اربعة لان طرفيه وهما المسند والمسند اليه اما
حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب
الزمان فان المراد ما باحياء الارض تهيج القوى
النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات

تمامه حتى اذا ادى الى فتق خارجي

والاحيا في الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب
الارض الزمان زمان ازدياد قواها النامية
وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة
اي قوية مشتعلة **او مختلفان** بان يكون
احد الطرفين حقيقة والاخر مجاز **نحو انبت
البقل شباب الزمان** فيما المسند حقيقة
والمسند اليه مجاز **واحيي الارض الربيع**
في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على
ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط
في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه في
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة او مجاز **وهو في القران كثير** اي كثير
في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون
الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القران
على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى **واذا
تليت**

اي المجاز العقلي صح

واذا تليت عليهم اياتنا اي ايات الله زادتهم
ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الا
يات لكونها سببا يذبح ابناهم نسب
التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون
لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب
نزع اللباس عن ادم وحوى وهو فعل الله
تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما
انه لهما من الناصحين يوما نصب على انه
مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم
القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة
وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يتسارع عنه تفاقم الشدائد
والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه
اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها
اي ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج

شدته

قوله تعالى اي كيف

الى الملكان وهو لله حقيقة وغير مختص بالخبر
عطف على قوله كثيراي وهو غير مختص بالخبر
وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصا
صه بالخبر بل يجري في الانشا نحو ياهامان
ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة و
هامان سبب امر ولذلك قوله ليُنبت الربيع
ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك وما
اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي
الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى
اصلواتك تامرك ولا بد له اي للمجاز
العقلي من قرينة صارفة عن ارادة
ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفا
القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر
في قول ابي النجم افناه قيل الله او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند

اليه

اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة العقل
يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل
اذا خلي ونفسه يعده محالا محبتك جاءت
بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة
او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير
الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير
وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال
قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم
وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف
على قوله استحالة اي وكصدور الكلام عن
الموحد في مثل اشاب الصغير وافنى الكبير
البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان
اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير
من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى دليل

منه
كقولك مح

ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في
المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او
مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه
يكون الاسناد اليه حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد
نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيد
يدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا
اي يزيدك الله حسنا في وجهه
لما اودعه الله من دقايق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض
بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم
انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه
ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك

في يزيدك

في يزيدك وجهه حسنًا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان
بل الموجود ههنا السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام الفخر الرازي رحمه الله
بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان
كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن
تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض
الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو
الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها
فتبعه المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره
الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل
الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى
قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه

الاستعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان
تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة
وهي ان تنسب اليه شيا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها شيا من لوازم السبع
فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على
ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره
اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل
به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه
شي من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما
ذهب اليه السكاكي لانه يستلزم ان يكون
المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة
راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب

من

نظر

من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب
السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون
المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة و
هذا الفساد مبني على ان المراد بعيشة وضمير
راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في   انتاح
كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي
في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى
نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار
ح فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة
ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا
اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان
لان المراد به ح هو العملة انفسهم واللازم باطل لان
النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك

مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على
السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية
واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح
شايع ذايع عند القايلين بان اسماء الله
تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع
او لم يسمع واللوازم الاربعة كلها منتفية
كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية
لان انتفا اللازم يوجب انتفا الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في
الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه
به حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء و
مبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب
المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه
ولا هذا اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض
بنحو نهاره صايم وليله قايم وما اشبه
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتما له

على

٧٦

على ذكر طرف التشبيه وهو مانع من حمل
الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما
على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع
ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكا
بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات
بما هو بري عنه وتركنا ذكره اولى احوال
المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه
مسند اليه وقدم اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه
فقدمه على ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم
الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره هاهنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ التر
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم
حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة
فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث

مطلب احوال المسند اليه

قوله لا تقيد ... غلامه

بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في
الحقيقة هو ركنا من الكلام او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان
الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث
الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو
اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان
الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه
بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت
عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين
او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل
يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه
بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي
المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه
اي ايهام صونه لسانك عنه تحقيرا له او تأتي
الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر
فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد
ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره

او تعينه

او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز
عن سوء الادب فيما ذكره والدمن المثال وهو
خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله والثاني
التلذذ والتمهيد لقوله او ادعا التعيين
نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك
كضيق المقام عن الكلام بسبب ضجر وسامة
او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع
او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال
اي هذا غزال وكالا خفاء عن غير السامع من
الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد
على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره
مثل الرفع على المدح والذم والترحم واما
ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر
الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او
التنبيه على غباوة السامع او زيادة الا
يضاح

اي هذا غزال

القرينة قطعت عن الزمن بعينهم فيها المقصد

والتقوير وعليه قوله تعالى اوليك على هدي
من ربهم واليك هم المفلحون او اظهار تعظيمه
لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير
المومنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند
اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل
السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره
مثل النبي صلى الله عليه وسلم قايل هذا
القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغا مطلوب
اي في مقام يكون اصغا السامع مطلوبا للمتكلم
لعظمه وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباب
عليه نحو قوله تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه
وسلم هي عصاي اتوكا عليها وقد يكون الذكر
للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او
التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما
قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان

قوله التسجيل على السامع اي كتابة الحكم لدى حاكم عليه اه

لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير
فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت
او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو
هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا
واما معنى لدلالة لفظا او قرينة حال عليه
واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان
تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام
الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى
غيره اي غير معين ليعم اي الخطاب كل مخاطب
على سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المج
رمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله
ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم
اي تناهت احوالهم في الظهور لاهل المحشر
الى حيث يمتنع اخفاؤها فلا يختص بها
رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا
يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب

بل كل من تتأتى منه الرؤية وله مدخل في هذا
الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية
حالهم مخاطب وبحالهم رؤية مخاطب على حذف
المضاف **وبالعلمية** اي تعريف المسند اليه بايرا
ده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاحضاره اي المسند اليه **بعينه** اي بشخصه
بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءني **في ذهن السامع ابتداء** اي اول
مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به
عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم
الاشارة او الموصول والمعرف بلام العهد والا
ضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية
والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز
بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في الضمير الغائب

والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والمو
صول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر
لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه
مشروط بتقديم العلم بالوضع نحو **قل هو الله احد**
فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوض منها
حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب
لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما كلي انحصر
في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه
نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف
وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة
توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت
التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة
او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك
مثل ركب علي وهرب معاوية **او كناية** عن
معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية
عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني

الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم
باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف
في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما في
جاء حاتم ويراد بلازمه اي جواد لا الشخص
المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا
وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما
سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل
هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل
فعل هذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد وفيما
يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح
وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي
لهب لا كافر اخر ولا شك ان المراد به الشخص
المسمى بابي لهب لا كافر اخر او ابهام استلذاذه
اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع

او نحو ذلك

اونحو ذلك كالتفاول والتطير والتسجيل
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالمو
صولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم
موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوي الصلة كقولنا الذي كان معنا امس
رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما صح
علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم
اولا نعرفهم لقلة جدوي مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض
المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته اي يوسف والمراودة
مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكأن المعني
خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشي الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه
ان يغلبه وياخذه منه وهي عبارة عن التمحل
لمواقعته اياها والمسند اليه قوله التي هو في
بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض

اي ثبوت المسند للمسند اليه

المسوق اليه الكلام نزاهة يوسف عليه السلام
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة
العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن
من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في
النزاهة وقيل تقرير للمراودة لما فيه من فرط الا
ختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لا
مكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة
العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال
لزيادة التقرير وظني انها مثال لها وللاستهجان (فتفطن صح)
التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم
اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما
غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم (يعني انكم صح)
اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من
التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في
قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة

الوجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت
هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على
طرزه وطريقته يعني يوتي بالموصول والصلة
للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي
طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
نحو الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء
في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء
الخبر بالعلة والسبب وقد سبق فيما ذلك في الروح
ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند
اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل
ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه
اي لشان الخبر نحو ان الذي سمك اي رفع السماء
بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي
قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر

للمبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من
له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بنا بيته لكونه
فعل من رفع السما التي لا بنا اعظم منها وارفع او ذريعة
الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايما الى ان
الخبر المبني عليه مما ينبي عن الخيبة والخسران
وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وربما
يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذين
لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان
غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان خاسر وقد يجعل
ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو
ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت
ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة
اليها ايما الى ان طريق بنا الخبر مما ينبي عن زوال
المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السما اذ

ليس

لبيد في رفع الله السما تحقيق وتثبيت لبنا به لهم
بيتا فظهر الفرق بين الايما و تحقيق الخبر وبالا
شارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض
نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او الحال
في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان
فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او
البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او
ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث
ينظر فيها اللغة من حيث انها تبين ان هذا
مثلا للقريب و ذاك للمتوسط وذلك للبعيد
وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب

المسند اليه في هذا وهو زايد علي اصل المراد
الذي هو الحكم علي المسند اليه المذكور المعبر عنه
بشي يوجب تصوره علي اي وجه كان او
تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب
نحو اهذا الذي يذكر المتكلم او تعظيمه بالبعد
نحو الم ذالك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعته محله منزلة بعد المسافة او
تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز
الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الي كل غايب
عينا كان او معني وكثيرا ما يذكر المعني
الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعني
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه
اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه
عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند
ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه فيقال

عقبه

عقبه فلان اذا جاء علي عقبه ثم نعديه بالبا
الي المفعول الثاني وتقول عقبته بالشي
اذا جعلت الشي علي عقبه وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
الاوصاف علي انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه
علي ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد
اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق
بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
نحو الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة الي
قوله اوليك علي هدي من ربهم واوليك
هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يومنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام
الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالا
شارة تنبيها علي ان المشار اليهم احقا بما يرد
بعد اوليك وهو كونهم علي الهدي عاجلا
والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشا مع

الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او
جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو
وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي
طلبت امراة عمران كالتي اي كالانثى التي
وهبت تلك الانثى لها اي لامراة عمران
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله
تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس
بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره
كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والا
ناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة
بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث
وهو مسند اليه وقد يستغني عن ذكره لتقدم
علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في
البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة

ومعهم

٩٢

ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه
من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد
ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام
الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة
في الذهن على فرد ما موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق
الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك
عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد
الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود
ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله
الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان
في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه

مبتدا او ذا حال او وصفا للمعرفة ومموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من
تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير
معين من جملة افراد الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من
القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما
مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة المنكر ويوصف بالجملة كقوله
ولقد امر على اللييم يسبني وقد يفيد المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام
الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث
هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض
الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثنا
منه لو سكت الذي شرطه دخول المستثنى
في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي

لتعريف بغ العهد الذهني والاستغراق وبي لام
الحقيقة حمل علي ما ذكرنا بحسب المقام والقر بينة
ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد
يفيد عائد الي المعرف باللام المشار بها الي
الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد
بها الاشارة الي الماهية باعتبار حضور
ها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرجعي و رجعي واذا اعتبر
الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الي حصة معينة
من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة
ولام الحقيقة اشارة الي نفس الحقيقة من غير
نظر الي الافراد فليتامل وهي اي الاستغراق
ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب
والشهادة اي كل غيب وكل شهادة وعرفي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب

متناهم

متناهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي
صاغة بلده او اطراف مملكته لا انه المتوهم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذ
هب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند
غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما
هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره
نحو المومن والكافر والعالم والجاهل لانهم
قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم
فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد
تقسيم مطلق الاستغراق سوا كان بحرف التعريف
او غيره والموصول بغيره مما ياتي للاستغراق
نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب
القايمين الا عمرا واستغراق المفرد سوا
كان بحرف التعريف او غيره اشمل من
استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول
كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال

في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون
لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق
يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر
ايمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا
المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ها
هنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق يدل على
تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله
ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان
الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام
التعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد
حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة
وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على
التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه
حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد

لحم

ولهذا امتنع وصفه بنعت اعند الجمهور
وان حكاه الاخفش في الدينار الصفر والد
رهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه
بالاضافة الى شي من المعارف لانها اي
الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن
السامع نحو هواي اي مهويّ وهذا اخصر
من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن
والحبيب عازم على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اي بعيد ذاهب في الارض وتمامه
جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق
المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف
وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي
حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم

المضاف

اي عازم

المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد لا
بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف
اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم
بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا
معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف
نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو
ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر
نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن
التفصيل مانع مثل تقديم البعض على
بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من
الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند
اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه
اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو

وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية
وهو غطا التعامي عن ايات الله وفي المفتاح
انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او
التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في
كل امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب
العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل عو ورضوان من الله اكبر والفرق
بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع
الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار
الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا
كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جا
التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذ
بوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو
عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذووا
ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون

للتحقير

للتكثير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اي
حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند
اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل
دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب
من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به
او كل نوع من انواع الدواب من نوع من
انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره
للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي
حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا
اي حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة
والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية
لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد
الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا
ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان
مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى
منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره ٥

وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد
التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله
تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله
واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي
وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على
نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى
المصدر وهو انسب هاهنا واوفق بقوله
واما بيانه واما الابدال منه اي امّا ذكر النعت
له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن
ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ
احد معنييه وبضميره معناه الاخر على
ما سيجي في البديع مبينا له اي للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان
هذه الاوصاف مما توضح الجسم وتقع تعريفا
له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول في
كون

١٠٧

في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن
وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن
بك الظن كان قد راي وقد سمعا فالالمعي
معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف
معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني
قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر
والتقوى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم
ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا
للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله
وفي عرف النحاة التخصيص عن تقليل الاشتراك
الحاصل في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع
الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا
فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله التاجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو
جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
اي الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر

عبارة عن

الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه
تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان
لفظ الامس مما يدل علي الدبور وقد يكون
الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله
تعالي وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه حيث وصف دابة وطاير بما هو
من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الي
الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي
تقرير المسند اليه اي تحقيق مدلوله ومفهومه
اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غيره نحو جاء زيد زيد اذا
ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع المسند
اليه او عن حمله علي معناه وقبل المراد الحكم
نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه

ان

نحو

ليس من

لا يكون لبس من تاكيد المسند اليه في شيء وتا
وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وتصريح
المص ههنا ودفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما
القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو
نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير
زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع
او ح توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم اجمعون
لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم
او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع
من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان
يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

المن من اسم من اسما الحسنى الله تعالى

والمن من العايذات الطير بمسحها فان الطير
عطف بيان للعايذات مع انه ليس مما يختص
بها وقد يجي عطف البيان لغير الايضاح
كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف
ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جي به
للمدح لا للايضاح كما تجي الصفة لذلك
واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة
التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من
اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير
و هذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث
قال في التاكيد للتقرير و هاهنا الزيادة
التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي
الايما الى ان الغرض من البدل هو ان يكون
مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل
تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه
نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد

في بدل الك

ودع التواني انه ملتزم بمثقنا
الا لا تشوبه غفلة وخمول

في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني
القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد
ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما
ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه
مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان
معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به
اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس
عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له
وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد
به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف
ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان
نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال
كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل
الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض
لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما
العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فللتفصيل

المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو
فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من
غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا
معًا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو
فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند
اليه وما يقال من انه احترازٌ عن نحو جاني زيد
جاني عمرو من غير عطف فليس بشيءٍ اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا
عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز
او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين
اولا ومن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك
عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة
نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاني القوم
حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند
الا ان الفا تدل على التعقيب من غير تراخ

وثم على

وثم علي التراخي وحتي علي ان اجزا ما قبلها
مترتبة في الذهن مثلا من الاضعف الي الاقوي
او بالعكس فمعني تفصيل المسند فيها ان يعتبر
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه
اقوي اجزا المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها
الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة
ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما
معا قلت فرق بين ان يكون الشي حاصلا من
شي وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند
اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس
العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا
اشتمل علي قيد زايد علي مجرد الاثبات او النفي
فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
وانما سيق الكلام لبيان ان مجي احدهما كان بعد
الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في
دلايل الاعجاز ووصي بالمحافظة عليه او رد السامع

عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جا زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان عمروا جاك دون زيد او انهما
جاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه
لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو جاني زيد لكن
عمروا انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاك دون
عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاك جميعا وفي كلام
النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفا
المجي عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه
الى محكوم عليه اخر نحو جاني زيد بل عمرو او ما
جاني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع
وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه
لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى
صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي انه
جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في
حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون
معنى ما جاني زيد بل عمرو ان عمروا لم يجي وعدم

يجي زيد

مجي زيد ومجيبه على الاحتمال او مجيبه محققا
كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان عمروا
جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك
نحو جاء زيد او عمرو او للابهام وانا وايّاكم لعلى
هدىً او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة
نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان
في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله
اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من
احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه
اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند
اليه لان معنا قولنا زيد القائم ان القيام مقصور
على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله للتخصيص
بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي
ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص

هو الى غيره ولهذا يقال في التاكيد

مخصصا بالذكر اي منفردا به والمعني هاهنا
جعل المسند اليه من بين ما يمنع اتصافه بكونه مسند
اليه مخصصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك
نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد
غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه
فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر
الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من
اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما
لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في
الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه
اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول
عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل
التقدم علي المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الخبر
كقوله والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

يعني يعد

من العود ثم العدم الوجه

يعني تحيرت الخلايق في المعاد الجسماني والشكو
الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله ص
وا ختلف الناس فداع الي ضلال وهاد يهدي بع منهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما التعجيل
المسرة او المساة للتفاول علة لتعجيل المسرة
او التطير علة لتعجيل المساة نحو سعد في
دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك
لتعجيل المساة واما لايهام انه اي المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه
محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او
تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد
يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه
بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان
ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا
فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه
مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن
المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من

العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك
لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم
المخاطب اشتراكه معه او انفراده به دونه
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي
الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ان
يقال ما انا قلت هذا ولا غيري لان
مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا
القول لغير المتكلم ومنطوق ولا غيري نفيها
عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راي
كل واحد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم
الروية على وجه العموم في المفعول فيجب
ان تثبت لغيره على وجه العموم للمفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا
ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان
يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى
زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما

نفيته عن المذكور على وجه الحصر بعد ثبوته
لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان
خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث شريفة
وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند
اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي
او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه
فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم
انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي
بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة
الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت
في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي
فيكون قصر قلب او زعم مشاركته له في السعي
فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي
على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا
من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان
الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على

تقديركونه دداعلي من زعم المشاركة نحو
وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير
مشارك لانه الدال صريحا علي ازالة شبهة
اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون
لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد
ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع
دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا
الي تحقيق انه يفعل اعطا الجزيل وسيرد عليك
تحقيق معني التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا
فانه ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا
الي تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره
فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه
من تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر
المص علي مثال التقوي ليتفرع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله

وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيد الانه
اي لان لفظ انت اولان لا تكذب انت لتاكيد
المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه علي سبيل السهو او التجوز
او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد
هذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة
وللتقوي اخري ان بني الفعل علي معرف
وان بني الفعل علي منكر افاد التقديم تخصيص
الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاني
اي لا امراة فيكون تخصيص جنس اولا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس
حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني
الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثني
والزايد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة
ان تكون لواحد من الجنس وقد يقصد به الجنس
فقط وقد يقصد الواحد فقط والذي يشهد

كلام الشيخ في دلايل الاعجاز ان لا فرق بين
المعرفة والنكرة في ان البنا عليه قد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
ووافقه اي عبد القاهر السكاكي
على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص
لكن خالفه في شرايط وتفاصيل فان
مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص
قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا
او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص
ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان
مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره
والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند
اليه

اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط
لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا
وقدر تاخيره عطف على جاز يعني ان افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز
التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم
سوا جاز تقدير الفاعل كما مر في نحو انا قمت
ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو
زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله
قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى
هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا
للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا
معنى استثناه السكاكي فاخرجه من هذا الحكم
بان جعله في الاصل موخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل

لفظا وهذا معني قوله واستثني السكاكي
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا علي القول بالابدال من الضمير يعني
قدر ان اصل رجل جاءني جاني رجل علي
ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير
في جاءني كما ذكر في قوله واسروا النجوى
الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا
بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه
اي سوا تقدير كونه مؤخرا في الاصل علي انه
فاعل معني ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا
من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا
الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان
قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان
اوجاوني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس
مراده ان المرفوع في قولنا جاني رجل بدل

لا

بدلا لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا
عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل
جاءني بتقدير الاصل جاءني رجل على ان رجل
بدل لا فاعل رفع مثل رجال جاء وفي تقدير
الاصل جاءوني رجال فليتامل ثم قال اي
السكاكي وشرطه اي وشرط جعل المنكر
من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير
فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع در
كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل
جاءني لا امرأة او رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب
فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير
الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد
المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما
على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه
لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر

شرح

د

لنبوه

واذ قد صرح الايمة بتخصيصه حيث
تاولوه بما اهر ذا ناب الاشر فالوجه اي وجه
الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع
من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره
اي جعل التنكير للتهويل والتعظيم ليكون
المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب
اليه السكاكي نظر لان الفاعل اللفظي والمعنوي
كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقدم
ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا
والتابع تابعا بل امتناع تقدم التابع اولى
فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم
وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم
لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند
كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو
زيد قايم انه كان في الاصل قام زيد فقدم وجعل
زيد

مبتدا

مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة ان جرد كان
في الاصل صفة فتقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع
هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل
ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان
هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفا التخصيص
في نحو رجل جاني لولا تقدير التقديم لحصوله
اي التخصيص بغيره اي غير تقدير التقديم
كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح
بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك
من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد
عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجايب
ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاني
ذلك الوجه البعيد لئلا يكون للمبتدا نكرة

محفحة وبعضهم يزعم انه عند السكاكي بدل
مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية
ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من
كلام السكاكي وبما وقع من السهو للشارح
العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان
المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا او بدلا مقدما
ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع
حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل
هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فتحتمل
التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه
تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع
تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من
حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع
ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ
عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي
اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم
قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد

قوله الشارح اي الشيرازي

قايم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قايم
الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم التقوي
وشبهه اي شبه السكاكي مثل قايم المتضمن
للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم
تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا
قايم وانت قايم وهو قايم كما لا يتغير الخالي
عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره
وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر
بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي
في زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني
لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه
بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي بان مثل
قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا
جملة ولا عومل قايم مع الضمير معاملتها
اي معاملة الجملة في البناء حيث اعرب في

مثل رجل قايم و رجلا قايما و رجل قايم
ومما يري تقديمه اي ومن المسند اليه الذي
يري تقديمه علي المسند كاللازم لفظ مثل
وغير اذا استعملا علي سبيل الكناية نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعني انت لا تبخل
وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل
للمخاطب او غيره مماثل بل المراد نفي البخل عنه
علي طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان علي
صفته من غير قصد الي مماثل لزم نفيه عنه
واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع
اقتضايه محلا يقوم به وانما يري التقديم
في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي
التقديم اعون علي المراد بهما اي بهذين
التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم
بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته
التقوي اعون علي ذلك وليس معني قوله

كاللاز

كاللازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه
كان مقتضي القياس ان يجوز التاخير لكن
لم يرد الاستعمال الا علي التقديم نص عليه
في دلايل الاعجاز قيل وقد يتقدم المسند اليه
المسور بكل علي المسند المقرون بحرف النفي
لانه اي التقديم دال علي العموم اي علي نفي
الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد
نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد
نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
فالتقديم يفيد عموم وشمول النفي والتاخير لا
يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي
كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا
يلزم ترجيح التاكيد وهو ان تكون لفظة كل
لتقرير المعني الحاصل علي التاسيس وهو
ان يكون لافادة معني جديد مع ان التاسيس
راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم

بسبب صح

ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا كل انسان لم يقم موجبة
مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت
عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان
حرف السلب وقع جزأ من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان
واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان
يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن
كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما
متلازمتان في الصدق لانه قد حكم في المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من
ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما
كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق
عليه نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق
عليه

عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة
الجزئية **المستلزمة نفي الحكم عن الجملة** لان
صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع
ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم
عن جملة الافراد **دون كل فرد** لجواز ان يكون
منتفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان
انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن
جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى
الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد
لتكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير
فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها **والسالبة المهملة في قوة**
السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد
نحو لا شيء من الانسان بقايم ولما كان هذا

مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
يبينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع
المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير
مصدرة بلفظ كل فانه يفيد الحكم نفي عن
كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه
نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل
على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس
معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد
الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما
يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم
السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب
ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون
التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن
الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة
المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم

كلا لتاكيد

وعن

وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة
المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسنا د
الي ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد
زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالا
سناد اليها اي الي كل لان انسانا صار مضافا
اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير
ان يكون الاسناد ان يكون الاسناد الي كل
ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الي
انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التا
كيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر
وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ
انما افاده الاسناد الي لفظ كل لا شي اخر حتى
يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا
لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى
ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاص
طلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة

معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر
وح يتوجه اليه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة في اذا حملت كل على
الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد
حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام
عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا
بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد
التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم
انسان على النفي عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ
لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل

زد لانا سبق ح

انسان

انسان لم يتم علي تقديركونه لنفي الحكم عن الجملة
تاكيد الان دلالة انسان لم يتم علي هذا المعني
التوام ولان النكرة المنفية اذا عمت كانت
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره
هذا القايل لانه قد بين فيهما ان الحكم
مسلوب عن كل الافراد والبيان لا بدله من
مبين ولا محالة هنا شي يدل علي ان الحكم
فيهما علي كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور
سوا هذا وبه يندفع ما قيل سماها مهملة
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل
في حيز النفي بان اخرت عن اداته سوا كانت معمولة
لاداة النفي اولا وسوا كان الخبر فعلا نحو ما
كل ما يتمني المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمني
المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه
عطف علي داخلة وليس بسديد لان الدخول
في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطف علي

عن

اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير على
اداة النفي ايضا شامل لذلك اللام الا ان يخصص
التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل
عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم
من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد الفاعل
او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل
على لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم
في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ في
المفعول المتقدم وكذا لم الدراهم كلها او الدراهم
كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد
الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف
اليه كل ان كان كل في المعنى فاعلا للفعل او للوصف
المذكور في الكلام به اي ببعضها اضيف اليه
كل ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل
او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة

اخذ

اي افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف

الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا
كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال
فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف
مهين والا اي وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت
على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو
اليدين اسم رجل من الصحابة اقصرت الصلاة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل
ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على
سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما
ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما
جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه
عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما
قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال
ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت

لو قال ويتية الاستغني غن قوله
ولم تقع معمولة للفعل
المنفي اه

قوله اسم رجل من الصحابة اي هذا لقبه واسمه خرباق
وقيل العرباض
اه

للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع
كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني
عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي الى اضمار
واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء
المقام تقديم المسند وسيجي بيانه هذا
اي الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر
من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على
خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد
مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا
الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن

في قولهم اي العرب اهـ

والتزم تفسيره بنكرة ليعم جنس المنفصل
وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا
خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا
الي المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا
الباب لكونه من الافعال الجامدة **وقولهم هو او هي زيد**
عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا
خلاف مقتضي الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
علي ان ضمير الشان انما يونث اذا كان في الكلام
مونث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس
ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين
بقوله **ليتمكن ما يعقبه** اي يعقب الضمير
اي يجي علي عقبه **في ذهن السامع لانه** اي السامع
اذا لم يفهم منه اي من الضمير **معني انتظره** اي انتظر
السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معني فيتمكن

بعد وروده افضل تمكن لان الحصول بعد
الطلب من المساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا اعز
لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر
يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار
وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي
يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية
بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت عليه
مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما
اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير
محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل

فنوا

قوله فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين
ان هذا الشي المتميز المتعين هو الذي له الحكم
العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم
النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند
اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او النداء
على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس
عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اي ظهور المسند اليه وعليه اي وعلى وضع اسم
الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره
من غير هذا الباب اي باب المسند اليه تعاللت
اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن
من شجي بالكسر صار حزينا لا من شجي بالعظم
بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تزيدين

فتأتي قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى
الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل
الى ذلك اشارة الى ان قتله لظهور ظهور المحسوس
وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
غيره اي غير الاشارة فلزيادة التمكين اي جعل
المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو
الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه
ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة
التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله
الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
التمكين من غيره اي غير باب المسند اليه
وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلنا
اي القران وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او
ادخال الروع اي الخوف عطف على زيادة التمكين في قلب السامع
في ضمير السامع وتربية المهابة وهذا
كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور
مثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع

الت

مع التوبية قول الخلفا امير المومنين يامرك
بكذا مكان انا امرك بكذا وعليه اي وعلي
وضع المظهر مكان المضمر لتقوية داعي الا
المامور من غيره اي غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في
لفظ الله من تقوية الداعي الي التوكل لدلالته
علي ذاته موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها والاستعطاف اي طلب
العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي
أتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل
أنا لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق
الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا
اعني نقل الكلام عن الحكاية الي الغيبة غير
مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص
بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الي الغيبة
ولا تخلو العبارة عن تسامح بل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اي سواكان

قوله مطلقا على الا تقيد بالنقل من التكلم الي الغيبة لا عن تبادر
اي عن التقيد بالنقل من التكلم الي الغيبة اه

في المسند اليه او غيره وسمي كل كل منهما وارد
في الكلام او مقتضي الظاهر ايراده ينقل الى الاخر
فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس
في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من
مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة وسمي
هذا النقل عند علما المعاني التفاتا ماخوذ من
التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس
كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه
التفاتا ومقتضي الظاهر ليلي بالاثمد بفتح
الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق
من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك
المعني باخر منه اي بطريق اخر من الطرق
الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع

ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد
وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله
تعالى واياك نستعين واهدنا الصراط وانعمت
فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين
امنوا التفاتا والقياس امنتم فقد سها على ما
تشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده
اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق
ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر
عنه بطريق فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد عنه وعند الجمهور مختص
بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد عندهم
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس
كما في تطاول ليلك بالاثمد مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع

والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكنه لما عبر
عنهم بطريق التكلم كان مقتضي ظاهر السوق
اجرا باقي الكلام علي ذلك الطريق فعدل عنه
الي طريق الخطاب فيكون التفاتا علي المذهبين
ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا
ومثال الالتفات من الخطاب الي التكلم قول
الشاعر طحا بك قلب في الحسان طروب
ومعني طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان
ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير
بعد للقرب اي حين ولي الشباب وكاد يتصرم
عصر ظرف مضاف الي الجملة الفعلية اعني قوله
حان اي قرب مشيب اي زمان المشيب يكلفني
ليلي فيه التفات من الخطاب في بك الي التكلم
ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني
ضمير القلب وليلي مفعوله الثاني والمعني
يطالبني القلب بوصل ليلي وروي تكلفني بالتا

ای ذهب بک

الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف
اي شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون
التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون
فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب
صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي
عادت عواد وعوايق كانت تحول بيننا الى ما
كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بريح والقياس بكم ومثال الالتفات
من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر
فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد
ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان

الكلام اذا انتقل من اسلوب الي اسلوب كان
ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحدانا
من طريق التوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا
للاصغا اليه اي الي ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات علي الاطلاق
وقد تختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه
العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا
ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي علي
ذالك الحقيق بالحمد وكلما اجري عليه صفة من
تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك
الي ان يؤل الامر الي خاتمتها اي خاتمة
الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة
انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله
في يوم الجزا لانه اضيف مالك الي يوم الدين
علي طريق الاتساع والمعني علي الظرفية اي
مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة
على

[illegible] بالتجديد

على العموم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه
في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على
ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال
خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة و
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات
مستفادة من حذف مفعول نستعين والتخـ صيص
مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المخصص
بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على
ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان تكون قراءته
على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر
الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة
اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر
تلقي المخاطب من اضافة المصدر الى المفعول
اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب

تحمل

والباقي بغير للتعدية وفي يحمل كلامه للسببية
اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه
اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده
اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى
بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج
وقد قال الحجاج له اي للقبعثري اي حال
كون الحجاج متوعدا له لاحملنك على الادهم يعني
القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل
على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري
فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على
الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه
ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل
على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده
اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة

وسبحة البدا بالكرم والمال والنعمة فجدير
بان يقصده اي يقصد من مقصده او السايل
عطف على المخاطب اي تلقي السايل بغير ما يتطلب
بتنزيل سواله منزلة غيره اي غير ذلك
السوال تنبيها للسايل على انه اي ذلك الغير
الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسيلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سا
ألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع
والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك
ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على
ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق
علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله
تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم

اي ينقص من اصغر [illegible] لا انه اقصر اي نقص ع

من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ا
ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها
على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد
بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى
الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الما
ضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في
الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع
مكان يقع ونحوه اي التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وهاهنا بحث
وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون
بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل
الوضع فيكون كل منهما هاهنا واقعا في موقعه
واردا على مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منها

فيها

حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل
هاهنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه
ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر القلب
وهو ان تجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها
لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال
انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي
غير السكاكي مطلق لانه عكس المطلوب و
نقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب
قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة متلونة
بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا
مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف
المضاف اي لونها لون السماء بالغبرة حتى
صار بحيث يشبه لونها لون الارض فذلك مع انه
الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا

لطيفا رد لانه عدول عن مقتضي الظاهر
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان
جري سِمَنٌ عليها كما طينت بالفدن اي
القصر السياعا اي الطين بالتبن والمعني
كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت ولقايل ان يقول انه يتضمن من
المبالغة في وصف الناقة بالسِمَن ما لا يتضمنه
قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه
ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الي ان
صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الي الفدن احوال المسند
اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
ومن يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار بها
لغريب الرحل هو المنزل والماوي وقيار
اسم فرس للشاعر وهو ضابي بن الحارث
البرجمي كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعنا
التحسر والتوجع فالمسند الي قيار محذوف لقصد

الفَدَن بالفاء

احوال المسند

١٥٢

احمدي [illegible] حلبي

الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا
على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا وتقديرا واما
اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو
عطفا على محل اسم ان لان الخبر وهو لغريب
مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمروا
ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو
جايز ويجوز ان يكون قيار مبتدا والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها و
خبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف فقوله نحن مبتدا محذوف
الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
ها هنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت
السابق بالعكس وكقولك زيد منطلق وعمرو
اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من

غير ضيق المقام **وكقولك خرجت فاذا زيد**
اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او
ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجاة تدل علي مطلق الوجود و
قد ينضم اليها قراين تدل علي نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب
او حاضر او نحو ذلك **وقوله ان محلا وان
مرتحلا** وان في السفر اذ مضوا مهلا اي بعدا
وطولا اي ان **لنا في الدنيا** حلولا **وان لنا عنها** اي
الي الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا
في المضي لا رجوع لهم ونحن علي امرهم عن قريب
فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الي اقوي الدليلين اعني العقل ولضيق
المقام اعني المحافظة علي الشعر ولاتباع
الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا
وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا
بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا **وقوله**

تعالى قل

تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
فقوله انتم محذوف لبيين مبتدا لان لو انما
تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من
الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو
القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف
ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله
تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين بحذف
المسند والمسند اليه اي فصبر جميل اجمل
او فامري صبر جميل ففي الحذف نكتة للتنبيه
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد
للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى
كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا

الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزا بكون
جوابا عن سوال محقق والدليل علي ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعله انه جا عند عدم الحذ
كذلك كقوله ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم و
كقوله تعالي قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر
عطف علي محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي
اخاه يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل
من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل
لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء
تمامه ومختبط مما تطيح الطوايح والمختبط
الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة وتطيح
من الاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوايح وفي جمع
جمع مطيحة علي غير القياس كلواقح جمع ملقحة
ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اي سايل
من اجل اذهاب الوقايع ماله او بيبكي المقدر

اي يبك

يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد وفضله اي
رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول
على خلافه يبني ليبك يزيد ضارع مبنيا
للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرير
الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما
قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا
البكا لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل
محذوف اقيم المفعول مقامه فلما قيل ضارع
اي يبكيه ضارع فقد اسند الى مفصل ولا شك
ان المذكور اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل
اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه و
بكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع في ذكره
اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول
وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل اذ

لابد للفعل من شي يسند هو اليه واما ذكره
اي المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الا
صل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط
لضعف التعويل علي القرينة مثل خلقهن
العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير
ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما
فيفيد الثبوت والدوام او فعلا فيفيد التجدد
والحدوث واما افراده اي جعل المسند غير
جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او
مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا
واما نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوي
بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع
عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة
نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد
التقوي بحسب التكرير نحو عرفت او بحرف

عرفت

التاكيد نحو ان زيدا عارف او تقول ان تقوي
الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص في
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي
ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا
انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت
هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا انه ليس
القصد في مثل هذه الصور الى التقوي لكنا لا
نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر
الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان
افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم
منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا
المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صا
حب المفتاح حيث سمي في قسم النحو الوصف
بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا
سببيا وسمي في علم المعاني المسند في نحو زيد قام
مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا.

وتسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا
اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال
وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق
وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدا بعايد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو
زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله
احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعايد وفي
نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العايد هو المسند
اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره
وزيد من بنه ونحو ذلك من الجمل التي وقعت
خبر مبتدا ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك
تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد
اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة
الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي
انت
فيه

انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب
وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزا
من اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة من
غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان
الفعل دال بصيغته علي احد الازمنة الثلاثة
من غير احتياج الي قرينة تدل علي ذلك بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قايم الان او امس او غدا ولهذا
قال علي اخصر وجه ولما كان التجدد لازما
للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا تجتمع
اجزاوه في الوجود والزمان جزء من مفهوم
الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الا
زمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادة التجدد كقوله اي قول طريف بن تميم
اوكلما وردت عكاظ هو متسوق للعرب
كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم

وعويص النفوس الفهم باهره الذي شهد بذلك
وعرف بتوسم اي بصدد عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيا فشيا ولحظة ولحظة واما كونه
اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور
وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما
قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان
يثبت به الشي للشي من غير اقتضا انه يتجدد ويحدث
شيا فشيا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من
اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو
قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم
الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق
او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز
والاستثنا فلتربية الفايدة لان الحكم كلما
زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة

للشي (margin note)

كما يظ

كما يظهر بالنظر الي قولنا شيء ما موجود وفلان
ابن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلدة كذا ولما
استشعر سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة لعدم
الفايدة بدونه اشار الي جوابه بقوله والمقيد
في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة
علي زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في
الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع
منها اي من تربية الفايدة مثل خوف انقضاء
الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون علي
زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم
بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد
الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان
تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي
تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين اد
وات بعض حروف الشرط واسماه من التفصيل

اي من المتكلم بان يجعل ما يقيد به اه

قوله اكرمك ان تكرمني الاكرم الخ للاشارة الى انه لا فرق بين تقدم الجزا او تاخيره اه

وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي
هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل
العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه
فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك
اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والا
نشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشا
فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما
نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا
من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط
والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما
هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل
اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت

من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه لهو
النهار والمحكوم به هو الوجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار بطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم
به وجود النهار فلم من فرق بين الاعتبارين
ولكن لا بد من النظر هاهنا في ان واذا ولو
لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو
فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان
عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله
على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل
واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان
في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم
بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا
وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين
ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب

موقعًا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب
لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا ٥
الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة ٥
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة
اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى
ومن معه من المومنين جيء في جانب الحسنة بلفظ
الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي ٥
حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف
الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء
في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكره
بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي ٥
الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة لتدل ٥
على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم ٥
بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن ٥

عن سيده هل تعويج الدار وهو يعلم انه فيها ف بقول
ان كان فيها اخبرك فيتجا هل خوفا من السيد او
لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام
علي سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان
صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق
او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضي العلم
كقولنا لمن يوذي اباه ان كان اباك فلا توذه او ٥
التوبيخ اي لتعيير المخاطب علي الشرط وتصوير
ان المقام لاشتماله علي ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط
كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم الذكر اي انهملكم اوانهملكم فنضرب عنكم
القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان
كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم
مسرفين امر مقطوع به لكن جي بلفظ ان لقصد

التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا
المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على
ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل
اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا
بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة
ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او للتغليب
غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به
كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير
قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله
تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب
غير المرتابين على المرتابين لانه كان في
المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكره عنادا فجعل

الجميع

الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو
انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان
الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان
فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل
في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى
ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل
ولهذا زعم الكوفيون ان إن ههنا بمعنى اذ ونص
المبرد والزجاج على ان لا تقلب كان الى معنى
الاستقبال لقوة دلالته على المضي بمجرد التغليب
لا يصح استعمال ان هنا بل لا بد من ان يقال لما غلب
صار الجميع بمنزلة المرتابين فصار الشرط
قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض
والتقدير للتبكيت والالزام كما في قوله تعالى فان
امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب
باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى

بان اجري الصفة المشتركة بينهما علي طريقة
اجرايها علي الذكور خاصة فان القنوت مما
يوصف به الذكور والاناث لفظ قانتين لكن
انما يجري علي الذكور فقط ونحو قوله تعالي
بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعني علي
جانب اللفظ لان القياس يجهلون بيا الغيبة
لان الضمير عايد علي قوم ولفظه لفظ الغايب
لكن لما كان مظهرا لكنه في المعني عبارة عن
المخاطبين فغلب جانب الخطاب علي جانب الغيبة
ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب
احد المتصاحبين او المتشابهين علي الاخر
بان تجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم تثني ذلك
الاسم وتقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من
قبيل قوله تعالي وكانت من القانتين كما توهمه
بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما

كالقنوت

كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل
القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل
ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية و
لكونهما اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون
الجزا بغيره يعني حصول مضمون الشرط
في الاستقبال متعلق بغيره علي معني انه يجعل
حصول الجزا مترتبا ومعلقا على حصول الشرط
في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر
لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبا ل
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت في هذه الحالة الحرية على دخول
الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان
واذا يعني مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزا فلان حصوله
معلق علي حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت علي حصول ما
يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة

الشرط والجزا فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مع

لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فايدة
وقوله لفظا اشارة الي ان الجملتين وان جعلت
كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضوية
فالمعنى على الاستقبال حتى ان قلنا ان اكرمتني
الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك
اياي الان اعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل
ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان
نحو وان كنتم في ريب كما مر وكذا اذا جي بها في
مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط
دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو
وان اعطي جاها لييم وفي غير ذلك كقوله
فيا وطني ان فاتني بك سابق
من الدهر فلينعم لساكنك البال
ثم اشار الي تفصيل النكتة الداعية الي العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كما براز غير الحا
صل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة
في حصوله نحو اشترينا ان كذا حال انعقاد اسباب

الا الشرا

لامتناع مخالفة مقتضي الظاهر من غير فايدة و
قوله لفظا اشارة الى ان الجملتين كلتاهما احدهما
اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الا
الا شتراك او كون ماهو للوقوع كالواقع لهذا
عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد
ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم
انها كلها عطف على ابراز الحاصل في معرض الحاصل ل
فقد سهى سهوا بينا او التفاول او اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاول ل
واظهار الرغبة ولما كان اقتضا اظهار الرغبة
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى
بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب
اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر
اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي

اي استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في
الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان
يردن فان قيل تعليق النهي على الاكراه بارا
دتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفايها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط واجيب بان
القايلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند
انتفايه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فايدة
اخرى ويجوز ان تكون فايدته في الاية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة
فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على
انتفا الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه
والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي وللتعريض
اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما
لما ذكروا واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد
والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى

اي السيد

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب
هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه
مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابرازا للاشراك
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني شتمني
الامير لاضربنه ولا يخفي انه لا معنى للتعريض
بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد
التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد
ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن
اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع رع
في الشرط للتعريض قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني
اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه
ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان
يقول اليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه
اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين

الذين اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسما
علي وجه لا يزيد غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك
التصريح بنسبتهم الي الباطل ويعين عطف علي
لا يزيد ولبس هذا في كلام السكاكي اي علي
وجه يعين علي قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون
ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد
المتكلم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق
حصول مضمون الجزا بحصول مضمون الشرط
فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم
انتفا الجزا كما تقول لو جيتني اكرمتك معلقا
الاكرام بالمجي مع القطع بانتفايه فيلزم انتفا
الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزا لامتناع
الاول اعني الشرط يعني ان الجزا منتف بسبب انتفا
الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض
عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني
مسبب وانتفا السبب لا يدل علي انتفا المسبب
لجواز ان يكون للشي اسباب متعددة بل الامر

بالعكس

بالعكس لان انتفا المسبب يدل على انتفا السبب
جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني.
الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد
على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن
المتاخرون راي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون
على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره
واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء
اللازم يوجب انتفا الملزوم من غير عكس لجواز ان
يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا الاعتراض
قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لا متناع
الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول
على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفا السبب
او الملزوم لا يوجب انتفا المسبب واللازم بل معناه
انها للدلالة على ان انتفا الثاني في الخارج انما
هو بسبب انتفا الاول فمعنى لو شا الله لهداكم اجمعين
ان انتفا الهداية انما هو بسبب انتفا المشية يعني

انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفا مضمون
الجزا في الخارج هي انتفا مضمون الشرط من غير
التفات الى ان علة العلم بانتفا الجزا ما هي الا
ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول
نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على
ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني
لاكرمتك لكنك لم تجي اعني ان عدم الاكرام بسبب عدم المجي
قال الحماسي

ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر
يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو
حافر وقال المعري ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم
وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم
بالنتايج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء
الثاني علة للعلم بانتفا الاول ضرورة انتفا الملزوم

بانتفا الل

لا بانتفا اللازم من غير التفات الى ان علة انتفا
الجزا في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة
لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع
المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا منه
اسرار لهذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى
شريفة اوردناها في الشرح واذا الان لو للشرط
لكانت في الماضي فيلزم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي
المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الما
ضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل
في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط ط
فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في جهد وهلاك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا

عدم حرم

والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم ۝
بسبب امتناع استمراره علي اطاعتكم فان ۝
المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه ۝
يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل ۝
امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ۝
ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه ۝
لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية
تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام
كقوله تعالي وما هم بمومنين رد القول لهم ۝
امنا علي ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالي الله
يستهزئ بهم حيث لم يقل مستهزؤ بهم ۝
قصدا الي استمرار الاستهزا وتجدده وقتا ۝
فوقتا ودخولها علي المضارع في نحو ولو تري ۝
الخطاب لمحمد صلي الله عليه وسلم او لكل من

يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها
حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او
ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة
الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن
لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيامة
لكنها جعلت بمنزلة الماضي المحقق فاستعمل فيها
لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي
ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلا ف
في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي
في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق
ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر
لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا
خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو
الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح

ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان
يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعني
التقليل هاهنا انه تدهشهم اهوال يوم القيامة
فيبهتون فاذا وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك
وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول
يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو
للتمني حكاية لودادتهم واما علي راي من جعل
لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله
لو كانوا مسلمين اولا ستحضار الصورة
عطف علي قوله للتنزيل يعني ان العدول الي
المضارع في نحو ولو تري اما لما ذكر واما لا
ستحضار صورة روية الكافرين موقوفين
علي النار لان المضارع مما يدل علي الحال
الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم
بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك

قال

كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع
بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة ق
الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا
بين السماء والارض على الكيفيات المخصوصة
والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره
اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير
نحو ما زيد شيا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة
نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد
رجل عالم فلكون الفايدة اتم لما مر الوصف ذكرة
زيادة الخصوص توجب اتمية الفايدة واعلم
ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات
انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة

عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل
علي مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف يجي
في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر
واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والو
فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من
تربية الفايدة واما تعريفه اي المسند فلافا
دة السامع حكما علي امر معلوم له باحدي طرق
التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف
المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند
معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما علي امر معلوم
بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدي
طرق التعريف سوا يتحدا لطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق
او لازم حكم عطف علي حكما كذلك اي علي امر معلوم
باخر مثله وفي هذا تنبيه علي ان كون المبتدا
والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع
فايدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر مجهولة

لا يستلزم

لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد
اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا
باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ
الكتاب ان لفظ نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ف
ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سوا كان يعرف ان له اخا ام لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من
النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على
اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد
وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر
نكرة لكن كثيرا ما يقال جاني غلام زيد من
غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو
خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى
اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما
اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك
زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه
اذا كان للشي صفتان من صفات التعريف

قوله فما في الكتاب المراد به هو متن هذا الشرح اهـ منه

وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى
فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالا كالطالب
خرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله
مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه كالطالب
عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه
ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه
ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا
يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده
قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح
ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار
تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
او مبالغة لكمال فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك

الجنس

اي بكمال الجنس في ذلك المعنى اه

الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل
في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لق صورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام بجم
الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو
ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر
الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحا
صل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو
مقصور على الخبر سوا كان معرفة او نكرة
وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او
حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو
السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب
الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء و
تصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد
اشارة الى انه لا يفيد القصر كما في قول الخنسا
اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا
فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم

قوله بكاءك اي عليك اه

والتدرب في معرفة معاني كلام العرب أمكن للمعنى
هاهنا على التقصير وان امكن ذلك بحسب النظر
الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد الاسم متعين للابتدا تقدم او
تاخر لدلالته علي الذات والصفة متعينة
للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها علي امر
نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى
الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة
هي المنسوب سوا قلنا زيد المنطلق او المنطلق
زيد يكون زيد المبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي
الامام الرازي رحمه الله تعالي ورد بان
المعني الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
يعني ان الصفة تجعل دالة علي الذات ومسندا
اليها والاسم يجعل دالا علي امر نسبي ومسندا
واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام
ولكونه سببيا نحو زيد ابوه قايم كامر من ان افراده
يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب

وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره
صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي
ان يسند اليه شي فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند
الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سوا كان خاليا
عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم
ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون
مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك
الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا
يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا
ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببا و
واما على ما ذكره الشيخ في دلايل الاعجاز وهو ان
الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية
الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد
فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت
قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد
للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة

ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى
تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل
فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون
المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير
الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صور التخصيص نحو انا
سعيت في حاجتك ورجل جاءني وهي داخلة
في التقوي على ما مر **واسميتها وفعليتها**
وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام
والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر
وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط **وظرفيتها**
لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية **مقدرة**
بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل

وقيل

وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون
مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو
الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان
الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل
لكان اصوب لان ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان
ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه
اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند
اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي هو انه مقصور على التميمية
لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف
اعني فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل على
جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة
قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا

وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان
القول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة
لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي ولذلك
القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون من ان
المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى
ربي لا يتجاوزه الا الى الاتصاف بعلى غيره
فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون
العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند
على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه
ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم
الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله لانه
المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة

خمور الجنة في خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي
تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي
المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم
انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه
لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاول نحو سعدت
بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند
اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق
النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس
ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز
من المساق بلا تعب كقوله ثلاثة هذا هو
المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق
بمعنى صار مضيئاً الدنيا فاعل تشرق والعايد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها

اي بجنبها و دخان نهارها اي تصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلاثة وبهاء بهاء والمسند اليه
المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب
المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك
مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند
وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل
مسند دايما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري
في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال
والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شي من المذكورات
في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي

لعدم

لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما
يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك
فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف احوال
متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الى ان
كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات
الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض ذلك
لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة
فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان
الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل و
المفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افا
دة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفا عل
فمن جهة وقوعه عليه عنه واما بالمفعول فمن جهة
وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس
الغرض منه ذكره معه افادة وقوع الفعل و
ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى
من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد

اوثبت من غير ذكر للفاعل او المفعول لكون نزعيبنا
فان لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي
المسند الي فاعله فالغرض ان كان اثباته اي
اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا
اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع
افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه
وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم
ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان
السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع
الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع
عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون
لبيان جنس ما يتناوله الاعطا لا لبيان كونه
معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء
غير الدنانير لا مع من نفى عنه ان يوجد منه اعطا
وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم
ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه

مطلقا

مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه
ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه
اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم
ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار
كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر
في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم صح المومن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا
على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون
اخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه
قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى
يفعل الاعطا ويوجد هذه الحقيقة ايهاما

في افادة اللام الاستغراق فحمل المصـ قوله بالطريق المذكور م

للمبالغة بالطريق المذكور اشارة الي قوله ثم
اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف
باللام علي الاستغراق واليه اشار بقوله ثم
اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله
منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام
خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب
فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك
اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا
مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من
حمله علي فرد دون اخر وتحقيقه ان معني يعطي
يفعل الاعطا فالاعطا المعرف بلام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي علي استغراق الاعطاات
وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين
علي الاخر لا يقال ان افادة التعميم تنافي كون
الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار
عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك لان
عدم كون الشي معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم

في افراد الفعل م

في افراد الفعل م

كونه

كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود
وللبعض في هذا المقام تخيلات فاسدة لا
طايل تحتها فلم يتعرض لها والاول وهو ان
يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله نفو
يعنا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ
اعداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون
ذو رؤية وذو سمع فيدرك باالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب لانه
عطف على يدرك اي فلا يجد اعداه وحساده
الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة
سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة
اللازم اي يصدر عنه السماع والرؤية من
غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنا
يتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول
مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة

يجدوا

بين مطلق الروية ورؤية اثاره ومحاسنه
وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره
للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت
من الكثرة والاشتهار الي حيث يمتنع خفاؤها
فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر
الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك
الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على طريق
الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار
بان فضايله قد بلغت من الظهور والكثرة
الي حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر
حتي يعلم انه المتفرد بالفضايل ولا يخفى انه
يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول مع الفعل
المتعدي المسند الي او تقديره والا اي وان
لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع
الفعل المتعدي المسند الي فاعله اثباته لفاعله
او نفيه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين

الدالة

الدالة علي تعيين المفعول ان عاما فعام
وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول
تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فا
شار الي تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه
ويبينه لكنه انما يحذف مالم يكن تعلقه به
اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو
شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهدا
كم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان
هناك شيا علقت المشية عليه لكنه مبهم
عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا
وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان
تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف ح
كما في نحو قوله ولو شيت ان ابكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق
فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر

بيني
فعل ص

ان ح

في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق

السوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت

تفكرا فليس منه اي مما ترك منه حذف

مفعول المشيئة بنا على غرابة تعلقها به على

ماذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط

من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا

فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت

تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر

غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا

القبيل لان المراد بالاول البكا الحقيقي لا البكا

الفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول

فلم يبق مني غير خاطر يجول في حتى

لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت

عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج بدله

منها بدل الدمع التفكر فالبكا الذي اراد ايقاع

المشيئة عليه بكا مطلق مبهم غير معدى

الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت

لو شئت

مني

لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا

البكا والبكا الثاني معدى الى التفكر

لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين لذا
في دلايل الاعجاز ومما نشا لهذا المقام عن
سوء الفهم وقلة التدبير ما قيل ان الكلام م
في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من
قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر
على بكا التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه
مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب
هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير
تفكري يابي هذا المعنى عند التامل الصادق
لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على
ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدفع
توهم ارادة المحاسن غير المراد على اما المبنيا
ابتدا متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت
عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان على

عطف ع
ع ح

اذا لم يعد وكم خبرية ومميزها قوله من
عامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس
بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول زدت
وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من عامل
زايدة وفيه نظر للاستغنا عن هذا الحذف
والزيادة بما ذكرناه وَسَوْرَةِ اَيَّامٍ اي شدتها
وصولتها حَزَزْتُ اي قطعن اللحم الى العظم
فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم
لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم
يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما
كان في بعض اللحم فحذف دفعًا لهذا التوهم
وإمَّا لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيًا
على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه
لا على الضمير العايد اليه اظهار الكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول حتى
كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان

كنابة عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد
والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا
فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده
فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
علي صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الي المبالغة في التادب
حتي كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه
فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يولم اي كل احد بقرينة ان
المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن
ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم
لكن يفوت الاختصار ح وعليه اي وعلي
حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله
تعالي والله يدعوا الي دار السلام اي جميع
عباده فالمثال الاول يفيد العموم لكن مبالغة

والثاني عقيبها واما لمجرد الاختصار من غير
ان يعتبر منه فايدة اخرى من التعميم و
غيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وبقي
تذكره لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال ان
المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف
لمجرد الاختصار ليس ببعيد لان هذا المعنى
معلوم ومع هذا جار في ساير الاقسام
فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت
اليه اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار
قوله اذني انظر اليك اي ذاتك وههنا
بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام
فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم
المقدر سوا حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون
الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة
نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول

الاختصار

الاختصار ظاهر واما الاستهجان ذكره اي
ذكر المفعول كقول عايشة رضي الله
عنها ما رايت منه اي من النبي صلى الله عليه
وسلم ولا راى مني اي العورة واما النكتة
اخرى كاخفايه او التمكن من انكاره ان
مست اليه حاجة . او تعيينه حقيقة او ادعا
او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول
الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على
الفعل لرد الخطا في التعيين كقولك زيدا
عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب ب
في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه .
وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا
عرفت لا غيره . وقد يكون لرد الخطا في
الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول لتا
كيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم

وعمروا الا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن ان
يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان
التقديم لرد الخطا في تعيين المفعول مع الاصابة
في وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع
الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم
التقديم مناقضا المنطوق لا غيره نعم لو كان
التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا
ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى
الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه
الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام
وانما الخطا في تعيين المضروب حيث اعتقد
انه زيد فرده الى الصواب ان يقال ما زيدا
ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته
فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر

بالفع

٢٠٨

اي وان نجعل المقدر قبل المنصوب مع

بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت
زيدا عرفته والاختصاص اي زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم
عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص
كما في باسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين
والرجوع في التعيين الى القراين وعند
قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد
من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي
بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر
الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزا
مهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير
اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول
وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد
يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا
جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت
بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته

فليتامل وكذلك اي مثل زيدا عرفته في
افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت
وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا
حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي
لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر
الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما
قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال
الله تعالي خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال
فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر و
قال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

اي غير

اي غيره ذلك مما لا يخفى فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا
أي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا
يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى
نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك
لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله
تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره
ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص
وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم
لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي
بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الا
هتمام لان المشركين كانوا يبدون باسماء
الهتهم فيقولون بسم اللات وبسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله بالابتدا للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرا باسم ربك يعني

لوكان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام
لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك
لان كلام الله تعالى اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله تعالى اهم في نفسه هذا جواب
الكشاف وباقرا اي باسم ربك متعلق باقرا
الثاني اي هو مفعول باقرا الذي بعده
ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته اليه مقروء به كما في فلان
يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله
اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض اخر
ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمروا لانه عمدة
في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال
في نحو ضرب زيد عمروا لان في ضرب زيدا غلامه
مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله

التقديم

احق بمراعاة ما يجب رعايته واجيب بان الاهم القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم صح

التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه غاطٍ
اي اخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك
البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية هاهنا
لهنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها
في المسند اليه شاملة له ولغيره من الامور
المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال الإمام
نجدهم اعتمدوا في التقديم شيا يجري مجرى
الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي
ان يفسر وجه العناية بشي ويعرف له معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال
قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر
من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
فمراد المص بالاهمية هاهنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والا
هتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم تعلق القتل

هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره
اولان في التاخير اخلالا ببيان المعني
نحو وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم
ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن
قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم
اي يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم
انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من
ال فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة
اوصاف قدم الاول اعني مومن لكونه
اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
اولان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية
الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
بتقديم الجار والمجرور والمفعول علي الفاعل
لان فواصل الاي علي الالف القصر
في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شي
بشي بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير
حقيقي لان تخصيص الشي بالشي اما ان

يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان
لا يتجاوزه الى شي اخر اصلا وهو الحقيقي
او بحسب الاضافة الى شي اخر بان لا يتجاوزه
الى ذلك الشي وان امكن ان يتجاوزه الى
شي اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قايم بمعنى انه لا يتجاوزه
القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى
صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي و
الاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص
مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي
من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك
الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون
تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا تتجاوز الصفة
ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد

قوله الاضافات اي النسبية

بالصفة هاهنا الصفة المعنوية اعني
المعنى القايم بالغير لا النعت النحوي
اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه
غير الشمول وبينهما عموم من وجه لصـ
دقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما
في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما
نحو قولك مازيد الا اخوك وما الباب الا
ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف
على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على
الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول
اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو
مازيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى
يمكن اثبات شي منها ونفي ما عداها بالكلية
بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا
وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة

امتناع

امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذ قلنا ما
زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها
لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه عنه
وهو محال والثاني اي قصر الصفة علي
الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد علي
معني ان الحصول في الدار المعينة مقصور علي
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما
في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا ز يد
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا
واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في
الدار مقصور علي زيد بمعني انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول
اي قصر الموصوف علي الصفة من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخري
او مكانها والثاني اي قصر الصفة علي الموصو ف

من غير الحقيقي **تخصيص الصفة بامر دون امر اخر ومكانه** وقوله دون اخر معناه
متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد انه اتى الذي في صفتين والمتكلم
يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى
ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشي
يقال هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا
ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى
حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان
اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون
صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر
فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما
زيد الا كاتب لمن اعتقد كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من
الواحد

الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير
القصر الحقيقي وكذا الكلام في مكان اخرى و
مكان اخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام
ومن استعمال اللفظ او فيه ان كل واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشي دون شي اخر
والثاني التخصيص بشي مكان شي اخر
من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف
واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على
الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من
يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا
ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص
بشي مكان شي من ضربي كل من القصرين

فالمخاطب بالاول من ضربي كل
من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف
يعني بالاول التخصيص بشي دون شي
بتقديم

من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان
الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على
ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب
بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
تساوى عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة
في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا
ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام
او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا
ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد
او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين

ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه
ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشي دون شي قصر افراد
والتخصيص بشي مكان شي ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في
التعيين تخصيص شي بشي مكان اخر فلا نحو
ان فيه تخصيص شي بشي دون اخر فان قلنا
ما زيد الا قايم لمن يردده بين القيام والقعود
تخصص له القيام دون القعود ولهذا جعل
السكاكي التخصيص بشي دون شي مشتركا
بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف
تعيين وجعل التخصيص بشي مكان شي قصر
قلب فقط **وشرط قصر الموصوف على**
الصفة **افرادا عدم تنافي الوصفين** ليصح
اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى
تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر

كونه كاتبا او منجما الا كونه مفحما اي غير شاعر
لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر
ينافي الشاعرية و شرط قصر الموصوف
على الصفة قلبا تحقيق تنافيهما اي تنافي
الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد
الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك
مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح
في اهمال هذا الشرط لان قولنا ما زيد الا
شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر
قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي
الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام
القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط
الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا
نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا
لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان
التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في

تفسير

تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه
المخاطب العكس فيكون هذا الشرط ضايعا
ولم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في
قصر القلب تنافي الوصفين وعلل اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة الشرح
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الزج
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين
فيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد
والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس
وللقصر طرق والمذكور هاهنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة هاهنا منها
العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف
علي الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما
زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني
بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد وما زيد
قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق

تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما
يكون مشعرا بانتفا الغير فما فايدة نفي الغير
واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة
فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد
العكس فان قلنا زيد قايم وان دل على نفي القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه
قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو
وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع
الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر
الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط
عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في
القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافي فيه الوصفا
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما
ولما كان كلما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر
التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سايرالطرق

وا

ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصره افرا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي
قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل
يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره
افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم
وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفي
دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما
يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون
الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر
بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ
التضمين الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما
لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في
الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على
الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما
اختلفوا في افادته القصر وفي تضمينه ما والا معنى

ببينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين انما ه
حرم عليكم بالنصب معناه ما حرم عليكم ه
الا الميتة وهذا اي هذا المعني هو المطابق ه
لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ه
ان في الاية ثلاث قراءات حرم مبنيا للفاعل ه
مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول
مع رفع الميتة كذا في الكواشي فعلي القراءة الاولى
ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا ه
خبر والموصول بلا عائد وعلي الثانية موصولة ه
لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني ه
للفاعل علي ما لا يخفي والمعني ان الذي حرمه الله
عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف ه
المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق
يفيد قصر الانطلاق علي زيد فاذا كان انما ه
متضمنا معني ما والا وكان معني القراءة الاولى
ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت موافقة للقراءة
الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر ه

فمراد ا

فمراد السكاكي والمص بقرأة النصب والرفع
هو القراة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا
للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا
ونصبا واما على القراة الثانية اعني رفع الميتة
وحرم مبني للمفعول فيحتمل ان تكون ما
كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون
موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة و
يرجح هذا بقا ان عاملة على ما هو اصلها و
بعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراة الرفع
هذه القرأة الثانية فطالبهما بالسبب في اخفاء
كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة
ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي
ماسواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر
الموصوف نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام
زيد ونفي ماسواه من القعود ونحوه واما
في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات
قيامه ونفي ماسواه من قيام عمرو وبكر

وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه
اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هنا
الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين
الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد
على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن
يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال
قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو
الطرد الحامي الذمار الوهد وفي الاساس هو اي
الحامي الذمار اذا حمي ما لو لم يحمه ليم وعنف
حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او
مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع
عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع
عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسا
بهم لا احساب غيرهم وليس هو مقصوده ولا
يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان
يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان
يكون

يكون انا تاكيدا وليس ما موصولة اسم ان وانا
خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من
الي لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات
على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف
تميمي انا كان الانسب ذكر مثالين لان التميمية
والقيسية ان تنافيا لم يصلح لهذا مثالا الا
لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي
قصرها انا كفيت كفيت مهمك افرادا او
قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب ولهذه
الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر
تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل
الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر
والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف

التقديم ح

ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص علي
المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما
الا لكراهية الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو
وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقا
مين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه
لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما
في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر
وحذف المضاف اليه من غير وبني علي الضم
تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في
لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي
نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص علي
المثبت فقط دون المنفي وهو الظاهر والنفي
اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي
بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والا
ستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد

وقد يقع مثل ذلك في كلام المحققين لان
شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي
منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة بان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا
لان تفيد بها النفي في شيء قد نفيته ولهذا الشرط
بد مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما
الا قايم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها
التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا
نايم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيا هو منفي قبلها بما
النافية وكذا الكلام فيما يقوم الا زيد وقوله
ح بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح
وفايدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجي فانا
لا نقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها
بلا العاطفة الاخرى نحو جاء الرجال لا النسا لا هند
لانا نقول الضمير لذلك الشخص اي بغير لا العاطفة

التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه
قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا العاطفة قبل
الاثبات بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم
ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه انه لا يوذي
غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ونحا به
النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو
لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح
به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العا
طفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما
يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما
معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء لزيد فيكون
لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع
زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في
حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا

خبرين

قيسي

لا قبيح اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي
على نفي مجي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال
السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العا طفة
الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا
بالموصوف لتحصل الفايدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذي لا يسمعون
لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد
وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد
التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع
من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثنا
ان يكون ما استعمل فيه اي الحكم الذي استعمل
فيه النفي والاستثنا مما يجهله المخاطب وينكره
بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم
المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا

في الايضاح نقلا عن دلايل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه
مشوبا بجهل العمى بل لا يفيد الكلام سوى
لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون
لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى
ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره
عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح
كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد
ماهو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد
صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم
الثاني اي النفي والاستثنا افرادا اي حال
كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة
رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين

الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا
يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك
فاستعمل له النفي والاستثنا والاعتبار المناسب
هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم
وشدة حرصهم علي بقايه عليه الصلاة و
السلام او قلبا عطف علي قوله افرادا نحو ان انتم
الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم
السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا
منكرين لذلك ولكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القايلين وهم الكفار ان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين علي دعوي
الرسالة فنزلهم القايلون منزلة المنكرين لل بشرية
لما اعتقدوا فاسدا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا
بشر مثلنا اي ان انتم مقصورون علي البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان

هاهنا مظنة سوال وهو ان القايلين قد ادعوا
التنافي بين البشرية والرسالة وفهموا المخا
طبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا
ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفا
الرسالة عنهم اشار الى جوابه وقولهم
اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخا العنان
اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم
من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك
حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم و
الزامه لا لتسليم انتفا الرسالة فكانهم
قالوا ان ما ادعيتموه من كوننا بشرا حق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالر
سالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم
واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك

٢٣٦

لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي الاصل ا
رفي انما ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل ذلك
رقيقا مشفقا علي اخيه والاولي بناء علي
ما ذكرنا ان يكون لهذا المثال من الاخراج
لا مقتضي الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث
اي انما نحو قوله تعالي حكاية انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جا
الا انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما
تري من ايراد الجملة الاسمية الدالة علي الثبوت
وتعريف الخبر الدال علي الحصر وتوسط ضمير الفصل
الموكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
علي ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية
ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل علي التقريع

من يعلم صح

ند

والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية
انما على العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اعني الاثبات المذكور والنفي لما عداه
معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس
نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها
اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو
الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط
جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع
بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل
والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا
عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت
درهما الا زيدا وغير ذلك من المتعلقات
ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة

الاستثنا حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل
ما ضرب عمروا الا زيدا وعلى المفعول قيل
ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى
الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس
البواقي فترجع في التحقيق الى قصر الصفة على
الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون
حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا
يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقد ..بمها
اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثنا
على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي
المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرو زيد
في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد
عمروا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال
بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن
حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه
كقولك في ما ضرب زيد الا عمروا ما ضرب عمروا

الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف
المعنى وانعكاس المقصود وانما قيل تقديمهما
بحالهما الاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي
الفعل الواقع على المفعول فلا يحسن قصره
وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى
انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر
ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والا
ستثنا القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل
والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء
المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر
وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخ
راج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى
وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى
في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما

لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود
قبل ذكر المفعول به ح

ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كاينا
على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم
الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا
القياس وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى المقدار
المقدار العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شي بالا جا
القصر ضرورة نفي ما عداه على صفة الانتفاء
وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب
زيد عمروا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع
بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز
تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره
للالتباس كما اذا قلنا انما ضرب زيد عمروا انما
ضرب عمروا زيد بخلاف النفي والاستثنا فانه
لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
الا سوا قدم او اخر وها هنا ليس الا مذكورا
في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصر

قصر الموصوف علي الصفة وقصر الصفة علي
الموصوف افراد وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة
لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر
لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله
اعلم الانشا قد يطلق علي نفس الكلام الذي
ليس لنسبته خارج عن تطابقه او لا تطابقه وقد
يقال علي ما هو فعل المتكلم اعني القا مثل هذا ال
كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ها هنا
هو الثاني بقرينة تقسيمه الي الطلب وغير الطلب
وتقسيم الطلب الي التمني والاستفهام وغيرهما
والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله
واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت
مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا
قايم فافهم فالانشا ان لم يكن طلبا كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب ونحو ذلك فلا بحث عنها ها هنا
لقلة المباحث المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل

البيانية

في الاصل اخبار تعلقت الى الانشاء وان كان
طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين
ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب منها
التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان
المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب
يعود يوما ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان
المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع
وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد
يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم
انه لا شفيع له لانه ح يمتنع حمله على حقيقة
الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى
لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم

تمني
بانتفائه وقد يتمني بلو نحو لو تاتيني فتحدثني
بالنصب علي تقدير فان تحدثني فان
النصب قرينة علي ان لو ليست علي اصلها
اذ لا ينتصب المضارع بعدها باضمار ان
وانما تضمر بعد الاشيا الستة والمناسب
هاهنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم
والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة
ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي
كانها من هل ماخوذة ولو اللتين للتمني
حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين
جعل الشي في ضمن الشي تقول ضمنت الكتاب
كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب
يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب
والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين
معني التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني
ان الغرض من تضمينهما معني التمني ليتبين

افاده

افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التندم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على
معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما
على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو
هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم
قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب
ليست عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه
وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض
النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق
معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان
لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فتعطى
حكم ليت وينصب في جوابها المضارع على
اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه
المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها

فيتولد منه معنى التمني **ومنها** اي ومن
انواع الطلب **الاستفهام** وهو طلب حصول
صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة
بين امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصد[يق] بين
والا فهو التصور **والالفاظ الموضوعة له**
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين واني ومتى وايان فالهمزة لطلب
التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بو
قوع نسبة تامة بين الشيئين **كقولك قام زيد**
في الجملة الفعلية **وازيد قايم** في الجملة الا
سمية **او لطلب التصور** اي ادراك غير النسبة
كقولك في طلب تصور المسند اليه **ادبس في**
الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا
لتعيينه **وفي** طلب تصور المسند **افي الخابية**
دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد
من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك **ولهذا**
اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور **لم يقبح** في طلب

تصو[ر]

تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد
قام و لم يقبح في طلب تصور المفعول اعمروا
عرفت كما قبح هل عمروا عرفت وذلك لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهذا ظاهر في اعمروا عرفت لا في ازيد قام
فليتامل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو
ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من
المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام
ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل
ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد
تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه
ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا
كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان
الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين

نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان
المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها
بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو
لان وقوع المفرد هاهنا دليل على ان ام
متصلة وهل لطلب تعيين احد الامرين مع العلم
بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم
ولو قلت زيد قام بدون ام عمرو فقبيح ولا
يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا
مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص
لكن ح او انما ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا
ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر
قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان

اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل
عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف
قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا
يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة
وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان
يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكا
كي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل
وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الا
ستفهام واقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت
عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم
لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه
وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تتذكر

العهود وحننت الى الالف المالوف فلم توحز بافتنا
الاسم بينهما ويفي اي هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا
يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك
كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك فقصد الى
انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي
ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع با
لاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل الواقع
في الحال بخلاف الهمزة فانها تصلح لانكار
الفعل الواقع في الحال لانها ليست للمضارع مخ
بالمستقبل وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما
يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل
الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في
جملة حالية اولا كقوله اتقولون على الله
ما لا تعلمون وقولك اتوذي اباك واشتم

تقول أتضرب زيدا وهو اخوك لانه

الامير فلا يصلح وقوع هل في هذه المواضع

ومن العجايب ما وقع لبعضهم في شراح هذا المو
ضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المثبت قبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري
ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد
من النحاة امتناع مثل سيجي زيد راكبا
وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف
وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا
على قضا الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر
من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول
النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية من علم
الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب
الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد
سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل
العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح

تقييد مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب
بالحال واورد لهذا المقال دليلا على ما ادعاه
ولم ينظر في صحة المقال حتى يعرف انه لبيان
امتناع تقدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها
لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها
اي المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدا
خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشي
الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء
من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
حيث يدل بعروض له اما اقتضاء كونها لطلب
التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو
الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي
مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات

تخصيصها المضارع بالاستقبال لا يزيد اختصاصها بالفعل فتأمل
واما الثاني فكما كتبناه

٢٥٠

الاسماء ولهذا اي ولان للهمزة مزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل
فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على
اصله كما في هل تشكرون وهل انتم تشكرون
لان هل في هل تشكرون على اصلها لكونها
داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم
شاكرون ايضا وان كانت للثبوت باعتبار كون
الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه
معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك
اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا
اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به
الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض

الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا
هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة
وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا وجو
ده له كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة فان
المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده
لها وقد اعتبر في هذا شيئان غير الوجود
وفي الاول شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الي
الاولي وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شيء اخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية
المسمي اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا
ما الحركة اي ما حقيقة مسمي هذا اللفظ فيجاب
بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب

قيل ح

بينهما

٢٥٤

بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب
الماهية ينبغي ان تقتفي الترتيب الطبيعي ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في
نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة ولا ماهية للمعدوم
والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين
الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير
قليل فان كلا من خوطب باسم فهم منه معنا
ووقف على الشي الذي يدل عليه الاسم اذا كان
عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق
ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
واما المعدومات فليس لها الا المفهومات
فلا حد لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب
الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة
حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء

وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب صح

في

التي يبرهن عليها في اثنا التعاليم انما هي حدود
اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها
صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن الطا
رض الشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم
فيطلب تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار
فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال
السكاكي بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه
ويدخل فيه السوال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي
وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف
تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسال
بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه
نظر اذ لا نسلم ان السوال عن الجنس وانه
يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك

يسيله

يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال
باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفر يقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فالمومنون والكافرون اشتركا
في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر
مثل الكون الكافرين القايلين بهذا القول
ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ويسال بكم عن العدد نحو قوله تعالى سل بني
اسرايل كم اتيناهم من اية بينة اي كم اية
أتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن اية مميز
كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد
بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ها لا
هنا للسوال عن العدد ولكن الغرض من هذا
السؤال التقريع والتوبيخ ويسال بكيف
عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان
ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان

المستقبل قبل ويستعمل في مواضع التنعم مثل
يسال ايان يوم القيامة واني تستعمل تارة بمعنى
كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم
اني شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق
اردتم بعد ان يكون الماتي به موضع الحرث ولم
يجي اني زيد بمعنى كيف هو واخري بمعنى من
اين نحو اني لك هذا اي من اين لك هذا الرزق
الاتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة الي انه
يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين
وان تكون في احدهما حقيقة وفي اخري مجازا
ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة في قوله من
اين عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله
تعالي اني لك هذا اي من اين على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما
يناسب المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء معونة

عو كم

نحو لم دعوتكم والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد ٥
لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام
بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال ٥
نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفي انه لا ٥
معني لاستفهام العاقل عن حال نفسه ٥
وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الي مكان ٥
الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا ارى الهدهد
علي معني انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره
او غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن
ذلك واخذ يقول اهو غايب كانه يسال عن
صحة مالاح له يدل علي ان الاستفهام علي
حقيقته والتنبيه علي الضلال نحو فأين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسي الادب
الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو
انك ادبت فلانا فيفهم معني الوعيد و
التخويف ولا يحمله علي السوال والتقرير
اي حمل المخاطب علي الاقرار بما يعرفه والجائه
اليه

اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان
يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب علي الاقرار
به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء
المسول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في
تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره با
لفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول
وعلي هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعني التحقيق والتثبيت فيقال اضربت
زيدا بمعني انك ضربته البتة والانكار
كذلك اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله
تعالي اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في
قوله تعالي اغير الله اتخذ وليا واما غير
الهمزة فيجي للتقرير والانكار ولكن لا
يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة
الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي
ومن مجي الهمزة للانكار اليس الله بكاف

يعني أغير الله ثم عمن ع

عبده اي الله كاف عبده لان انكار النفي
نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد
من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخا
طب على الاقرار اي بما دخله النفي وهو الله
كاف لا بالنفي وهو اليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه
الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم
اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه
عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد
قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على
ان صورة الانكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة
ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل
الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمروا
لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد

تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد
نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق
به والانكار اما للتوبيخ اي ماكان ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر
وما يقال انه للتقريع فمعناه التحقيق
والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي
ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو
افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها
اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى
انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام
والحال انتم لها كارهون يعني لا يكون
هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطا
او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في
انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو

اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباونا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان
كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه يصلي يتغامزون
حكون فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك
الهزو والسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا استحقارا واستهانة مع
انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام
اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ
ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على
اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الا
ستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما
وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من
هو في فرعون عتوه وشدة شكيمته فما ظنك بعذاب
يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان

وشره تكبره

بيل

عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله ولتهويل
عذابه والاستبعاد نحو اني لهم الذكرى
فانه لايجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو
ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى
بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم من الايات البينات
من القران المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا
عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر
وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلا
وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا
في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا
ولما لم تكن الدلايل مفيدة للقطع بشيء

قال ا

. قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة ٥
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرو ٥
ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف سوا كان اسما او فعلا موضوعة
لطلب الفعل استعلا اي على طريق العلو وعد
الآمر نفسه عاليا في نفسه امر لا لتبادر الفهم
عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى
اعني الطلب استعلا والتبادر الى الفهم من
اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة
الامر لغيره اي غير طلب الفعل استعلا كا
لاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين فيجوز
ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من
الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح
الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاوا
انتبا نهم بسورة والتعجيز نحو فاتوا بسورة

طلب

من مثله اذ ليس المراد انبا نهم بسورة من
مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من
مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة
لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان
قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير
لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن
في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق
اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل
القرآن ثابت ولكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه
بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة
فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار
انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق
الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به
ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتعجيز
نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو

كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل
اذ المقصود قلة المبالاة بهم **والتسوية**
نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة
كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فا
ذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك
وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين
في الفعل والترك انفع وارجح بالنسبة اليه
فدفع ذلك وسوى بينهما **والتمني نحو**
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح
وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء عن الليل اذ ليس ذلك في وسعه
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في
الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك
الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا

بيان حرج

يحمل على التمني دون الترجي والدعاء
الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل فاي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الا
ستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق
من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء
لتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده
قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى
المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام
الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لان
لانشا

لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن
القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف
واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا
تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر
الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب
الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر
وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها
وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا
انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك
وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني

فانهم اختلفوا في ان مقتضى
النهي كف النفس عن الفعل
بالاشتغال باحد اضداده او ترك
الفعل وهو نفس ان لا تفعل صح

اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك
اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل
في سل للمتكلم علي الكلام الطلبي كون المطلوب
مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف
ذلك الغير علي حصوله وهذا معني الشرط
فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه علي المطلوب غلب علي
ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذا
لك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معني
الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشي ظاهرا
ولما جعل النحاة الاشيا التي يضمر الشرط
بعدها خمسة اشار المصنف الي ذلك بقوله واما
العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا
اي ان تنزل تصب خيرا فقوله من الاستفها
وليس شيا اخر براسه لان الهمزة فيه للاستفها
دخلت علي فعل منفي امتنع حمله علي حقيقة
الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتوله

امامع

م

م

عنه بمعو

وبينه

عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول
علي المخاطب وطلبه منه **ويجوز تقدير**
الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه
اوليا **فالله هو الولي** اي ان ارادوا وليا
بحق فالله هو الذي يجب ان يتولي وحده
ويعتقد انه المولي والسيد وقيل لا شك
ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعني لا ينبغي
ان يتخذ من دونه اوليا وح يترتب عليه قوله
فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال
لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله المستحق
للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معني
الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم
شاهد صدق علي صحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفا بخلاف تضرب زيدا فهو اخوك
استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو والحالية
ومنها اي من انواع الطلب **الندا** وهو طلب الاقبال

بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته اي صيغة الندا
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغرا
في قولك لمن اقبل متظلما يا مظلوم قصدا
الي اغرايه وحثه علي زيادة التظلم وبث
الشكوي لان الاقبال حاصل والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا
ايها الرجل تخصيص المنادي بطلب اقباله — اعله مع
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل
الي تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه
اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل
مرفوع والمجموع في محل النصب علي انه حال
ولهذا قال المصنف متخصصا اي مختصا
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة الندا
في الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق والتعجب
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الا

قوله والرجل مرفوع اي مضموم لانه تابع لبناء اي
وبناها الضم

طلاول

قوله كما في نداء الاطلال اي الرسم
الخ الظاهر انه هو امثلة
التحسر فقط ولتيب
مثالا للتوجع اهـ

الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاول
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك
الله للتقوى اولاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت
رغبته في شي يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعا
بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله
يحتملهما اي التفاول واظهار الحرص واما
غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه
في صورة الامر وان قصد به الدعا والشفاعة
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب اليه
الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب
تكذيبك تاتيني غدا مقام ايتني تحمله بالطف وجه

وجه على الاثبات لانه ان لم يأتك غدا
صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك
في صورة الخبر **تنبيه الانشا كالخبر**
في كثير مما ذكر من الابواب الخمسة السابقة
يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر **فليعتبره**
اي ذلك الكثير الذي تشارك فيه الانشا
والخبر **الناظر** بنور البصيرة في لطايف الكلا
مثلا الكلام الانشائي ايضا اما موكد او غير
موكد والمسند اليه اما محذوف او مذكور الي
غير ذلك **الفصل والوصل** بدا
بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عاد
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل
بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها
والأعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التقرير
بذكر الوصل فقال **الوصل عطف بعض الجمل**
على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه

٢٧٤

ومعن صمى

فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولي اما ان لا
يكون لها محل من الاعراب اولا و علي الاول
اي علي تقدير ان يكون للاولي محل من الاعراب
ان قصد تشريك الثانية لها اي الاولي
في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل
كونها خبر مبتدا او حالا او صفا و نحو ذلك
عطفت الثانية عليها اي علي الاولي ليدل
العطف علي التشريك المذكور كالمفرد فانه
اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه
من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثا نية
علي الاولي مقبولا بالو و ونحوه ان يكون
بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو
زيد يكتب ويشعر لما بين الاعطا والمنع
من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او
يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع
بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله

الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع

ومعني عطفي انوري

ونحوه اراد به مايدل علي التشريك كالفا
وثم وحتي وذكره حشو مفسد لان هذا
الحكم مختص بالوا ولان لكل من الفا وثم وحتي
معني محصلا غير التشريك والجمعيه فان
تحقق هذا المعني حسن العطف وان لم توجد
جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه
لا بد من جهة جامعة عيب علي ابي تمام في
قوله لا والذي هو عالم ان النوي صبر
وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوي فهذا العطف
غير مقبول سوا جعل عطف مفرد علي مفرد
كما هو الظاهر او عطف جملة علي جملة باعتبار
وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع
شرط في الصورتين وقوله لا نغ لما ادعت
الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة
البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك
الثانية للاولي في حكم اعرابها فصلت الثا نية
عنها

عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي
ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله
يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على
انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه
لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم
ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك
وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن
مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه
وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى
الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل
من الاعراب ان قصد ربطها بها اي ربط
الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بالعاطف
من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج
عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة وذلك لان ما سوى الواو

من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني
محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت
الفايدة اعني حصول معاني هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في
غيره ففيه خفا واشكال وهو السبب في
صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر
بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل
والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاوه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك
في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم
الاية لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره

يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء
الله تعالي بهم مختصا بحال خلوهم الي شياطينهم
وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية
قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال
الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرنا لانه اسم
معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا
معكم بدلالة المعني واذا قدم متعلق الفعل
وعطف عليه فعل اخر يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوي والذوق
والا عطف علي قوله فان كان للاولي حكم
اي وان لم يكن للاولي حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زايد علي
مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال
الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في
الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الا
تصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك

يتعين الفصل لان الفصل يقتضي مغايرة
بينة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود
الداعي وعدم المانع والحاصل ان الجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني
كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع
الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة الباقية
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة
فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلا
فهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احد
هما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا و
معنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم

لطلب

لطلب الماء والكلاء أرسوا اي اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرسى ثم تزاولها تحاول
تلك الحروب وتعالجها فكل حتف امرئ يجري
بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس
يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الا
الاقدام يرديه لم يعطف تزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وارسوا انشا لفظا ومعنى وهذا
مثال الكمال لانقطاع بين الجملتين باختلافهما
فيهما خبرا وانشا لفظا ومعنى مع قطع النظر
عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا
فالجملتان في محل النصب مفعول قال او
اختلافهما خبرا وانشا معنى فقط بان تكون
احداهما خبرا معنى والاخرى انشا معنى وان
كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه
انشا معنى ومات خبر معنى وانكانتا جميعا
خبريتين لفظا اولانه عطف على اختلافهما او

الواو للحال

والضمير للشان لاجامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل طويل
عمرو قايم واما لكمال الانفصال بين الجملتين
فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لاريب فيه
بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طايفة
من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة
ثانية ولاريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في
وصفه اي في وصف الكتاب ببلوغه متعلق
بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
في الكمال وقوله بولغ تتعلق البا من قوله بجعل
المبتدا ذلك ليدل على كمال العناية بتمييزه
والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة و
تعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل
حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ماعداه
من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب

جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل
انه اعني قوله ذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوزانه اي فوزان لاريب فيه
مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في
جاني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله
ووزان نفسه ليس بزايد كما توهم او توكيد الـ لفظيا
كما اشار اليه بقوله وهو هدى للمتقين
اي هو هدى اي للضالين الصائرين
الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب
في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها
اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام
والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث
قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كامل الكتاب الكا مل
والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبا رها

مما يدعي به جزافا من غير صدوره عن روية
ويمنع فاتبعه على لفظ المبني للمفعول
والمدفوع المنشر عايد الى لاريب فيه
والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب صح
اي جعله ريب فيه تابعا لذلك الكتاب صح

تتفاوت في درجات الكمال لا يجب غيرها
لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه
اي فوزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني
في زيد زيد لكونه مقررا لذلك للكتاب مع اتفا
قهما في المعنى بخلاف لا ريب فانه يخالفه معنى
او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى
لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية حيث يكون في الوفا قصور ما
او خفا بخلاف الثانية فانها وافية كمال
الوفا والمقام يقتضي اعتنا بشانه اي بشان
المراد لنكتة او لكونه اي المراد مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل
الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او
الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام
اعتنا بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة

الى غيره

لكونه بيان

الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام
وبنين الخ اوفى بتاديته اي بتادية المراد
الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها
اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير
احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
انه وزانه وجهه في اعجبني زيد وجهه لد
خول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل
الانعام وغيرها والثاني المنزل اي منزلة
الاشتمال في نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكرا هة
لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن
عليه اي على اظهار الكراهة بالمطابقة صح
التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة
باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقيمن
عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار د

تعديد ... يشمل الانعام وغيرها ... وفي تفصيل المذكورات
وتفصيلها ان المذكور اولا ... الانعام فانه ذكر الانعام
والبنين والجنات والعيون اه
اعني صح

كراهة حضوده فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا،
وزان حسنها في انه من الداخل فيه لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا،
وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتبر
بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين
وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في
الجمل لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب مع
ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من
الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام
في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب
مثل ما مر في اتبعوا من لا يسئلكم والمراد ان اقوالها وانما قال في المثال
يعني ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب
من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة
الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون
الثانية بيانا لها اي الاولى نحو فوسوس اليه اى
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد،
وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم

ضمن وسوس معنى القى فعداه
بالى والا فوسوس يتعدى
باللام

وزاد

وزان عمرية قوله اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول وظاهره انه ليس
لفظ قال بيانا وتفسير اللفظ وسوس
حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة
بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي
الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن
الاولى موهم العطفها على غيرها مما ليس
بمقصود وتسمية هذا بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا
يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا
من كمال الانقطاع وبسمي الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها
في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لكن ترك العطف لئلا
يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها

يكون عطفها على الثانية الاولى صح

التقسيم ... البيت والدليل ... في ظهر العاشية
... ال رض

لان معنى اراها الظن ... والاولى ... والثانية ...

في هذا الظن فقال واها تجيبني او دينة الضلال
واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاو
لي فلكونها جوابا لسؤال تقتضيه الاولي
فتنزل الاولي منزلته اي السوال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتنفصل الثانية
عنها اي عن الاولي كما ينفصل الجواب عن السوال
لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل
اي ذلك السوال الذي تقتضيه الاولي وتدل عليه
بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة
كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع
منه اي من السامع شي تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد
الي تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس
في كلام السكاكي دلالة علي ان الاولي تنزل منزلة

فتنزل

السوال

٢٨٨

أن حج

السوال فكان المص نظر الي قطع الثانية عن الاولي وكيه

مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون علي تقدير

تنزيل الاولي منزلة السؤال وتنبيهها به والاظهر

انه لا حاجة الي ذلك بل مجرد كون الاولي منشاً

للسؤال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف

ويسمي الفصل لذلك اي لكونه جوابا للسوال

اقتضته الاولي استينافا وكذا الجملة الثانية

نفسها تسمي استينافا ومستانفة وهو اي الا

ستيناف ثلاثة اضرب لان السوال الذي

تضمنته الاولي اما عن سبب الحكم مطلقا نحو

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن

طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك

بقرينة العرف والعادة اذا قيل فلان مريض فانما

يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته

كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتي يكون السوال

عن سبب خاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم

نحو وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء

كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة
التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم
كامر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا
كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بموكد
ولا يخفي ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا
والمستحسن في باب البلاغة في حكم الواجب واما في يُمنز
غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو
قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم
في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم
بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة
علي الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل
جمع عاذلة بمعني جماعة عاذلة انني في غمرة
وشدة صدقوا اي الجماعات العواذل في
زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي
ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد
كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اي من الاستيناف وهذا

اشارة

تعليل غير اي لاجله نعني بمعنى اللام التعليلية اه

قوله بحذف المفعول اي بحسب الاصل والا فوضع الكلام لبيان فاعل استونف يعني انتهى

اشارة الى تقسيم اخر له ما اتي باعادة الاسم ما
استونف عنه اي وقع عنه الاستيناف واصل
الكلام استونف عن الحديث بحذف المفعول
ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد
ومنه ما يبني على صفته اي على صفة ما استونف
عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب
الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما
لماذا احسنت اليه او هل هو حقيق بالاحسان
وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم
من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه
علة له وهاهنا بحث وهو ان السوال ان كان
عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة
والا فلا حاجة لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام

قوم منكرون وقوله زعم العواذل ووجه
التنصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف
صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو قوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
فيمن قراها مفتوحة البا كانه قيل من
يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد على قول اي
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
اي هو زيد ويجعل الجملة الاستينافية
جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد
يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شي مقامه
~~اي قيام الشي مقامه اكتفا بمجرد القرينة~~
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف
في الرحلتين المعروفتين في التجارة رحلة
في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اي موالفة في الرحلتين
المالوفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا

فقيل

معنى التنصي اي التخلص من الاشكال اه

هو قول مساور ابن هند

فقيل كذبتم فحذف الاستئناف كله واقيم قوله
الف وليي لكم الاوفى مقامه لدلالته عليه نحو
فنعم الماهدون اي نحن علي قول اي قول
من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي هم نحن ولما فرغ
من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل
شرع في بيان الحالتين للوصل فقال واما
الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله
فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل
الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك
فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها
لان ترك العطف يوهم انه دعا على المخاطب بعدم
التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما
وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم
لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا
الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على
قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله

او لبيد ذلك اقيام الطبي مقام التنا ونجد الفريسم

عطف على قوله قلت وانما يقول انه لو كان لذلك
لم يدخل الدعا تحت القول وانلي عنه الحكاية
فحيني ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له
من معطوف عليه **واما للتوسط** عطف على
قوله واما الوصل لدفع الايهام اي واما
بكسر الهمزة فركب متنه عميا وخبط خبط
عشوا **فاذا اتفقتا خبرا وانشا** اي الجملتان
لفظا ومعنى او معنى فقط يكون بينهما جامع
بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما
كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا
او انشا لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشا
بيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشا بيتين معنى
فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية
انشا او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى
فاللفظان اما انشاآن او الاولى انشا والثانية
خبرا او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمراد

الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
اما للتوسط ع ح اي ان ع

للقسمين الاوليين مثاليهما كقوله تعالي ..
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان .. تعالى
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين ..
لفظا ومعني الا انهما في المثال الثاني مثبتا ..
مثبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالي
كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا ومعني واورد للاتفاق معني فقط
مثالا واحدا اشارة الي انه يمكن تطبيقه علي
قسمين من اقسام الستة الباقية واعاد فيه
لفظ الكاف بينهما تنبيها علي انه مثال
للاتفاق معني فقط فقال وكقوله تعالي واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا
الله وبالوالدين احسانا وذي القربي
واليتامي والمساكين وقولوا فعطف قولوا
علي لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معني لان قوله لا تعبدون
اخبار في معني الانشا اي لا تعبدوا وقوله

وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان
يقدر خبرا في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى
احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشا
معنى وفايدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشا
اما لفظا فللملايمة مع قوله لا تعبدون واما
معنى فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع
الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى
فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من
اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر
اي واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان
انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار
ولفظ الثانية انشا والجامع بينهما اي بين
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما
والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية
باعتبارهم
نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة

بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
بهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطا والمنع
هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما
فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمنا
سبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة
او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون
احدهما بسبب من الاخر وملابسا له ملابسة لها (عطف تفسير على سبب)
نوع اختصاص بخلاف عمرو شاعر وزيد كاتب
بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو
فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا
بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب
ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة
المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي

او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة
الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة
المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك
الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي
تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها
بعد غيبوبتها عن الحس المشترك وهي القوة
التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة
عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني
ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين
اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر

او في

امنع شعر بكر عن خيالك وتصرف وحرك فكرك
حس المشترك الخيال المتصرفة
عن وهمه واحفظ لذا السوا عقله
كذا وهم حافظه العاقلة

وهذه صورة الدماغ



او في قيد من قيود هما وهذا ظاهر في ان المراد
بالتقييد الامر المقصود ولما كان المفرد الذي
لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا عبّر
المص رحمه الله عبارة السكاكي فقال الجامع
بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان
العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه
على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه
لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما
هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه
به يمتاز عن سائر المعقولات وها هنا
بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع

بتعلق بتجريد … يرفع

بان يأخذ

اي المشترك بين الشيئين

مثلا اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية
واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة
زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما
متماثلان لكونهما من افراد الانسان و
الجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل
الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر
يصدر عنه امر اخر بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول او
الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد
فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم
في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان

عنه

يكون بين

اي بينهما

بان يكون بين مفهوميهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرز
هما في معرض المثلين من جهة انه يسبق
الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم
يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما
اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها
امور متباينة او يكون بين مفهوميهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجو
ديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر
في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم

اي في صفة حال المثلين

اي الواحد الذي لا بد لا واحدا معينا

والملكة لان الايمان هو التصديق للنبي
صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه
به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
باللسان والكفر عدم الايمان عما من
شانه وقد يقال الكفر انكار شي من ذلك
فيكون وجوديا فيكونان متضادان وما
يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والا
بيض والمومن والكافر وامثال ذلك يعد من
المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين
المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض
في المحسوسات فانهما وجوديان احد
هما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطا
ط وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين
لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسا
م دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض

لان الوصفين المتضادين هاهنا ليسا بدا
يداخلين في مفهومي السما والارض **والاول**
لثاني فيمايم المحسوسات والمعقولات فان
الاول لهو الذي يكون سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني فهو الذي
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها الد
المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين
كالاسود والابيض لانه قد يشترط في
المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف
ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما
للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم
معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا
معا وهميا لان الوهم **ينزلهما منزلة التضايف**
في انه لا يحضره احد المتضايفين الا وي
الشبيهين بها الا ويحضره الاخر **ولذلك**
وهم

نعم الضد اقرب حضورا بالبال مع الضد
من المغايرات الغير المتضادة يعني ان
ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل
كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو
امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية
الى ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في
الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثا
في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا
انفكاك بينها في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع
اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال
وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجا
لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني
على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه
على مجرى الالف والعادة بحسب تعدد الاسبا

اي خيال المخاطب

[illegible]

في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين
الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس
المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل و
بالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما بالخيال يدرك ح
لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس
من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك
معاني معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس
فاعترضوا بان السواد والبياض متلازمين
المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه
الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معنى جزئي وان ارادوا ان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي
فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا
معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت

كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
جزئيات فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم
ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال
وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال
ح بل هو من [illegible] المعاني فان قلت كلام المفتاح
مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتها
وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع
صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس
ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت
كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين
وَأَمّا أَنَّ أَيَّ قَدْرٍ من الجامع يجب لصحة العطف
ففوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط
المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمص لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه
واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان

الجملتين

الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور
مثلا اتحاد في التصور فوقع الخلل لا في قوله
الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون
بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين
تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في
الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من
تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي
بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد
من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته
يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل و
تحقيق اوردناها في الشرح وانه من المباحث
التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن
محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت

مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في
احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام
زيد وقعد عمرو وكذا زيد قايم وعمرو
قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما
التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد
وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى
المضارع فيقال زيد قام وعمرو يقعد او
يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون
تذنيب هو جعل الشي ذنابة للشي شبه
ابه ذكر بحث الجملة الحالية لكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل

لمكان التناسب اصل الحال المتنقلة اي الكثير
الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة
ان تكون بغير واو واحترزنا بالمتنقلة عن
المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب
ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المتنقلة الخلو
عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر
بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا
اثبات ركوب لزيد كما في زيد راكب لا انه
يثبت بحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات
المجيء وجيء بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء
هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا
ان المقصود في الحال كون صاحبها على
هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد
للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت
فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت

به واذا كان للحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك وما اورده بعض
النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالوا و
كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة
بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق
بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من
حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان
تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من
حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستق ل
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد
تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى
ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاص ل
الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه

٣٦١

حال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع
حالا ان خلت عن ضمير صاحبها التي تقع
هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط
فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة
خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين
ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز
فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم
الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان
يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا
لا نكرة محضة او مبتدا او خبر فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم نقل عن
ضمير صاحب الحال لانه قوله كل جملة مبتدا
خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه
اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت له هذا الحكم اعني وقوع الحال
عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه
الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم

بفعل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عند لبد خل
فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضا وح
المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد
لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة
الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع
الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان
خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما
تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال
المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل
الجملة عليه بوقوعها موقعه وهي اي

لعراقته حالة

المفردة تدل علي حصول صفة اي معني قايم
بالغير لا ثنائيات الهيئة التي عليها
الفاعل والمفعول والهيئة معنى قايم بالغير
غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة
مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا
له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معني المقارنة وهو اي المضارع
المثبت كذلك اي دال علي حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيداله كالمفرد فتمتنع الواو كما
في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع
المثبت علي حصول صفة غير ثابتة فلكونه
فعلا فيدل علي التجدد وعدم الثبوت مثبتا
فيدل علي الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع
هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة

من اواخر الماضي واوايل المستقبل والحال التي
نحن بصدده هنا يجب ان يكون مقارنا لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا
كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة
في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول
بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا
لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا
ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد
تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك
وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم
ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو

فيها للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت
صاكا وجهه وغوت راهنا مالك بل
المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت
وغوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى
المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها
ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعًا
في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع كر
منفيا فالامران جايزان الواو وتركه كقرأة
ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف
اي بتخفيف النون فتكون لا للنفي دون
النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع
فلا يصح عطفه على الامر الذي قبله فتكون
للواو للحال بخلاف قرأة العامة ولا تتبعان
بالتشديد فانه نهي موكد معطوف على الامر
قبله ونحو ومالنا اي اي شي ثبت لنا لا نومن
بالله اي حال كوننا غير مومنين فالفعل المنفي
حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته

وان كان الفعل مضارع عامح

على المقارنة لكونه مضارعًا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على
عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان
كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر بالواو وقوله اوجاوكم حصرت صدو
بدون الواو هذا في الماضي لفظا واما الماضي
معنى فالمراد به المضارع الى المنفي فاورد
للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر
بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو
وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه
مقتضى القياس فقال وقوله انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما
جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على

النفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع

الحصول

الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا متغيرا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال وبهذا اي العدم
دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع
قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني
الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت
صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال
والاشكال المذكور وارد ها هنا وهو ان
الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي بل
الماضي وتقرب قد للماضي منها فتجوز المقارنة دفتر
اذا كان حالا والعامل ماضيين ولفظ قد
انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان
التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن
بصددها كما في قولنا جاني زيد في السنة
الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عنه لما
مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الا مرين
في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون

الحصول اما الاول اي دلالته علي الانتفا دفعة
فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي
من حين الانتفا الي زمان التكلم وغيرها
اي غيرها مثل لم وما لانتفا متقدم علي
زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي
استمرار ذلك الانتفا لما سيجي حتي تظهر
قرينة علي الانقطاع كما في قولنا لم يضرب
زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي
النفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اي علي المقارنة عند الاطلاق
وترك التقييد بما يدل علي الانقطاع
ذلك الانتفا بخلاف المثبت فان وضع
الفعل علي افادة التجدد من غير ان يكون
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا فمعني
في صدد قد وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق
النفي لجميع اجزا الزمان الماضي لكن لا قطعيا

بخلاف لما وذلك لأنهم قصد وان يكون الا
ثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفي ان الاثبات
في الجملة انما ينافيه النفي دايما وتحقيقه اي تحقيق
هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى
سبب بخلاف استمرار الوجود بمعنى ان بقا
الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الي
سبب موجب ولا نه وجود عقيب وجود ولا
للوجود لحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الي موجب وسبب
بل يكفيه مجرد انتفا سبب الوجود والاصل
في الحوادث العدم حتي توجد عللها في الجملة
لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من
الاطلاق الدلالة علي المقارنة واما الثاني
اي عدم دلالته علي الحصول فلكونه منفيا
هذا اذا كانت جملة فعلية وان كانت اسمية
فالمفهوم جواز تركها اي الواو لعكس ما مر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية علي

المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة
غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو
كلمته فوه الى في بمعنى مشافهة وايضا
المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن مستقبحة
زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم
والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما
من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان
المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي
الحال وجبت الواو سوا كان خبره فعلا
نحو جا زيد وهو يسرع او اسما نحو جا زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك
فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم
اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا
يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع

في نحو جا

في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك
اذا اعدت ذكر زيد وجيت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجي
وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا
تكون حتى يقصد استينافا الخبر عنه بانه يسرع
والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة وجملته لغوا
في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو
يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى
هذا فالاصل والقياس ان لا تجي الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشي
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل
ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلايل الاعجاز
فهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد
وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو
يسرع امامه او مسرع بالطريق الاولى ثم قال

بسرع صح

الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر
فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو
قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني
اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت
منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا
على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح
فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف
لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر
ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا
كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف
يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة
اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة
بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع
الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا

كثر تركها

كثر تركها ويجي الترك اي ترك الواو في الجملة تارة

الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل

بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما بنيّ حواليّ

الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله

بنيّ الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول

تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام

الا بالواو وقوله حواليّ اي في اكنافي وجوانبي

حال من بنيّ لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويجي

الترك تارة اخرى بوقوع الجملة الاسمية

الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله

يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله

برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما

لم يحسن فيها ترك الواو الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما

نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون

تعلقها بالقياس الي تعقل شي اخر فان الموجز انما
يكون موجزا بالنسبة الي كلام ازيد منه و كذا المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الي ما هو انقص منه لا
بنفس الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتبيين
اي لا يمكن التنصيص علي ان هذا المقدار من
الكلام ايجاز و ذاك اطناب اذ رب كلام موجز
يكون مطنبا بالنسبة الي كلام اخر وبالعكس
والبنا علي امر عرفي اي والا بالبنا علي
امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية
الفهاهة اي كلامهم في مجري عرفهم في تادية
المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو
اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب
البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال
ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل
المعني بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت
ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز

قوله الفهاهة اي العجز وهي بضم الفا اه

[illegible]

فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة //
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها //
ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه
تارة الي ما سبق اي الي كون عبارة المتعا رف
اكثر منه ويرجع تارة اخري الي كون
المقام خليقا با بسط مما ذكر اي من الكلام
الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بها
ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفي علي //
من له قلب او القي السمع وهو شهيد يعني كما ان
الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف
كذالك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام
بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه
لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله
تعالي رب اني وهن العظم مني الاية فانه
اطناب بالنسبة الي المتعارف اعني قولنا
رب شخت ايجاز بالنسبة الي مقتضي المقام

قوله خليقا اي حقيقا وجديرا اه

قوله الم[illegible] اي نزول المشيب

ظاهر لانه مقام ثبات انقراض الشباب والمام
المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم
من وجه وفيه نظر لان كون الشيء اهم او انسب
لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما
تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بنوع بيان
تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب
انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره
بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين
في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم
البناء على المتعارف والبسط الموصوف
بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف
او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام
المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم كيفيتها
ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب

ان الالفاظ

ان الالفاظ قوالب المعاني والاة وساطة
الذين لا يقدرون في تادية المعاني على
اختلاف العبارات والتصرف في لطايف
الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم
في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبنا على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البنا على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساوله
اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف
او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة
ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز
ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف

عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا
عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير
في ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن
عاش كدا اي مكدودا متعوبا اى الناعم
وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد هو ان
العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك
فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايده
عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل
المراد لا لفايدة ولا يكون الزايد متعينا
نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد
قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله
قددت اى قطعت والراهشان العرقان في
باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي
الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها
للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة الابرش
وهي معروفة واحترز ايضا بفايدة عن

الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة
المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل
فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هي علم المنية
صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع لعدم الهلاك وتيقن
الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله
اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما
فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال
وغاية اعتقاده اعتذاره ما ذكره الامام
ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه
من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن
النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال
كثير فضل و عن الحشو غير المفسد للمعنى
كقوله فاعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني
عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد

وهذا بخلاف ما يقال يمينه يعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد
المساوات قدمها لانها الاصل المقيس عليه
نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان
خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد
عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله
بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة
وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي
لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان الاية والبيت
ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر
وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حياة
فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك
داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل

قوله وقوله اي النابغة

الذي

الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض فكان في ارتفاع القتل حياة ولا حذف
فيه اي ليس فيه حذف شي مما يودي به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية
لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحان
قوله ولكم في القصاص حياة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل
انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي
يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله
ولكم في القصاص حياة وما يناظره منه هو
قوله في القصاص حياة لان قوله لكم زايد على
معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص
حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى
للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة
يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص
على المطلوب يعني الحياة وما يفيده تنكير حياة
من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا

علي من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا
الجنس من الحكم اعني القصاص حياة عظيمة
او من النوع بعينه اي ولكم في القصاص نوع
من الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول
اي الذي يقصد قتله والقاتل اي
الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل بالارتداع
لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي ويكون
قوله ولكم في القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى
للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا
يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل
عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه
عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل من تركه ولمطابقة اي وباشتماله
على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين

متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وايجاز
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء
جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة
نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت
صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف
امره وقيل جلا هذه علم وحذف التنوين
باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير
لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة
صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة او شرط
كما مر في اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه
يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا
شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو

قوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب
الشرط شى لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى
اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند
اليه او المسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من
بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة
فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم
يعد الشرط او الجزاء جملة قلت اراد الكلام
المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام اخر مسببة
عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب

مذكور

مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر
فضرب بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة
هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها
فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو كثير
ومثل هذه الفاء تسمى فاء الفصيحة قيل على
التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل
على التقديرين وغيرهما اي غير المسبب والسبب
الماهدون نحو فنعم الماهد على ما مر في بحث الاستيناف
من انه على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا واما اكثر عطف على اما
جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق اي الى يوسف
لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شي مقام
المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة
السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك

رسل من قبلك فقوله فقد كذبت رسل
ليس جزء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم
على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب
المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر
ثم الحذف فلا بد له من دليل وادلته كثيرة
منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف
والمقصود الاظهر على المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة والدم فالعقل دل على ان
ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما
تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود
الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان
فدل على تعيين المحذوف وفي قوله
منها ان يدل الذي تسامح وكان على حذف
مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي
على المحذوف وتعيين المحذوف نحو وجاء
ربك فالعقل يدل على امتناع مجي الرب

تعيين صح

تعالى

تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ابهم
اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل
عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على
التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى
للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف
فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها
حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه
وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة
والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان
الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه لقهره اي الحب
المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في
حبه ولا في شانه لكونه شاملا له ويتعين ان
يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع
في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من
ادلة الحذف فان دليل الحذف ههنا هو ان الجار

والمجرور لابان يتعلق بشي والشروع في الفعل دل علي
انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبداله ففي القراة
يقدر بسم الله اقرا وعلي هذا القياس ومنها اي من
ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفا والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل علي تعيين المحذوف اى اعرست
او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل علي
ذلك تعيين المحذوف ذلك والرفا هو الالتيا
والاتفاق والبا للملابسة والاطناب اما
بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان
خير من علم واحد اوليتمكن في النفس فضل تمكن
لما جبل الله تعالى النفوس عليه من ان الشي اذا
ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة
العلم به بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشي بعد الشوق
والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد

يفيد طلب شرح شيء ما له اي للطالب وصدري
يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشيء ومنه
اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد
القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد اى تركت الاطناب صح
وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على
ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام
ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهام
الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل
الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين
المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها
النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين قيبين
ان يصدق على ذات واحدة وصفات يمتنع اجتماعها
على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة
وهو محال ومنه اى من الايضاح بعد الابهام

والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل
دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه خصوصا
فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة يقدر
بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من
ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفا والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او
مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على
ذلك التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف
وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص
والامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على
قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد بالذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية
الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني

يعني انه لما امتاز عن ساير افراد العام بماله
من الاوصاف الشريفة جعل كانه شي اخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى اي الوسطى
من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وهي صلاة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد
الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه
وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون
الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول
المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم
دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا
لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ
ثم في مجرد التدرج في درجة الارتقاء واما بالايغال
من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

لزيادة المبالغة في قولها اى قول الخنساء في
مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدي
الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع في راسه نار
فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه
بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق اى ولتحقيق التشبيه في
قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي
خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع
بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به
عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه
لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال
الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما
سود فاذا ماتا بدا بياضهما وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت
والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى
هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر

بالشعر

بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل لذالك في غير الشعر بقوله
تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله
وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان
الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل
وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره
واخص من جهة ان الايغال قد يكون لغير جملة
ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ٢
لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل يجازى الا الكفور على وجه
وهو ان يراد وهل يجازى ذالك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان

يراد وهل يعاقب الا الكفور بنا على ان المجازات
هى المكافات ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من
الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل بان
يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما
قبله جار مجرى الامثال بالاستقلال وفشو
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على
ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى
منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية
فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق البا طل
واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ
الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا او من ضمير
المخاطب على شعث اى على تفرق وذميم
فعال خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي
الكامل من الرجال وقد اكد بقوله اى الرجال المهذب
استفهام انكارى اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى

مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس
ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم
خلاف المقصود وهو ان يوتي في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع
ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في اخره كقوله فالاول صح
فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال
من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول صواب
المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل
فلما كان المطر قد يول الى خراب الديار وفسادها
اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني
كقوله اذلة على المومنين فانه لما كان مما يوهم
ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على
الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم
للمومنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم

على المومنين خافضون لهم اجنحتهم
واما بالتتميم وهو ان يوتى فى كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال
او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام
ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى
بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح وانه
لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه وهو ان
يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه
والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى
اى يطعمونه على حب الله فهو لتادية اصل المراد
واما بالاعتراض وهو ان يوتى فى اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او
اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع
الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه
والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين

ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا
كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثنا الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على
قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي
مسفر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في مفسر صح
اثنا الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى
اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه
في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه وهنا اعتراض
بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا
ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف
يعني ان المقدرات البتة وان وقع فيها تاخير ففي فيه صح
هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين
التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها
من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع

ابهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون
الا في اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت
بين جملتين متصلتين معني لانه كما لم يشترط
في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا
يكون بين كلامين فتامل حتي يظهر لك
فساد ما قيل انه يباين التذييل بنا علي انه لم
يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين
متصلين معني ومما جا اي من الاعتراض الذي
وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي
كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة نحو قوله
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض
اكثر من جملة لانه كلام يشتمل علي جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من
حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم
حرث لكم والكلامان متصلان معني فان

قوله نساكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث
امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي
من الاتيان طلب النسل لا قضا الشهوة
والنكتة من هذا الاعتراض الترغيب فيما
امر به والتنفير عما نهى عنه وقال قوم تكون
فيه اى فى الاعتراض غيرما ذكر مما سوى دفع
الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم القايلون بان النكتة فيه قد تكون دفع
الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اى الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها
وذلك بان لا يلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض فى آخر الكلام او يليها جملة اخرى
غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور
فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هولاء
ان يوتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوا كانت دفع الايهام او غيره

فيشمل الاعتراض بهذا التقسيم التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو
ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين
التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل
لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فانهم
وبعضهم اى وجوز بعض القايلين بان نكتة
الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اى الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى فى
اثناء الكلام او بين كلامين متصلين او معنى
بجملة او غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور
التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام

مـا ع

اوبين

اوبين كلامين متصلين واما بغير ذلك
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به فانه لو اختصر اى لو ترك الاطناب فان
الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمسا وا ة
كما مر لم يذكر ويومنون به لان ايمانهم لا
ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاج الي
الاخبار لكونه معلومًا وحسن ذكره اي ذكر
قوله ويومنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا
لهم فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه
السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساوله اي
لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اى
بعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سوددا اى

سيادة ولو برزت في زي عذرا ناهد الزي
الهيئة والعذرا البكر والنهود ارتفاع الثدي
وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل
ماقبله هو قوله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر بتطار الى جانب
الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر يصعد بالنيل
الى المعالي يعني ان السياده مع التعب احب اليه من
الراحة مع الخمول وهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع
السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله
تعالى لا يسال عما يفعل وهم يسألون وقول
الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم
ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا
واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالاية
ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان
ما في الاية يشتمل على كل فعل والبيت يختص
بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى

بل كلام الله

الفن الثاني علم البيان

بكلام الله سبحانه أجلّ واعلى وكيف لا والله
اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه
أسأل في اتمام الفنين الاخرين هداية طريقه الفن
الثاني علم البيان قدم على
البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة
في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان
يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
اوضح فالواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة
الى ذكر الخفا وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق
العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد

بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما
لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد ان يشير
الي تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود هاهنا
فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشي بحيث يلزم من
العلم به العلم بشي اخر والاول الدال والثاني المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية
كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع فيها مدخل
اولا فالاولي هي المقصودة بالنظر هاهنا وهي
كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الي العالم بوضعه وهذه الدلالة اما علي
تمام ما وضع له كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان
او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمي الاولي اي الدلالة على ما وضع له وضعية
لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعني ويسمي كل من الاخيرتين

اي الدلالة

اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة العقل
بان حصول الكلي يستلزم حصول الجزء او اللازم (واللزوم)
والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما
يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان
على النار وتختص الاولى من الدلالات الثلاث
بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية
بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع
له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل
بين وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا
بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على
المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن
والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها

انها دلالة اللفظ علي جزء الموضوع له او لازمه
وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخرين
فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور
التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة
هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما
الموضوع له والتضمن الدلالة علي جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة
على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما
يتركون هذا القيد اعتمادا علي شهرة ذلك وانسياق
الذهن اليه وشرط اي الالتزام اللزوم الذهني
اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى
الموضوع في الذهن حصوله فيه اما علي الفور او
بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد
باللزوم عدم الانفكاك تعقل المدلول الالتزامي
عن تعقل المسمي في الذهن اصلا اعني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني
المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية

ولما ثاني

ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام
ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط
اللزوم الخارجي كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم
البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما
في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه
اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك
تعقله عن تعقل المسمى والمصاحب اشار الى انه ليس المراد
باللزوم الذهني اللزوم البين عند المنطقيين بقوله
ولولا اعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم
مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو
المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصنعات وغير ذلك
والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اى بالدلالات الموضوع
المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ

للمفردات

لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم
علي العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خد يشبه الورد
فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون كلام يودي هذا المعنى بطريق المطابقة
دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يراد فه
فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم
يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا
هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ
فيكون اللازم فنقيضه اشار اليه بقوله والا يكون
سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل
ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير
العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني
بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض
فانه يحتاج الي التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون

الالفاظ

الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا
مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من
جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع //
وحصوله بالفعل فاللزوم ضروري ويتاتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف
مراتب اللزوم في الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء
للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز
ان يكون للشي لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من
بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط //
فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه //
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفا
وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها
اوضح منه للبعض الاخر فيمكن /// تادية اللازم بالا لفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفا
واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شي
وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشي الذي ذلك المعنى

جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء
الذي ليس ذلك المعنى جزء من جزئيه مثلا
دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان
فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد
ها هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد
فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى
الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفا انه يجوز
ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سوا كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام
ان قامت قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع
له فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال في المجاز
والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة
للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع
له جايزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها

اى على

اي على الكناية لان معناه اي المجاز جزء معناها
اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط
ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على بحث الكناية وضعًا وانما قال جزء معنا ها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية
ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز
ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبنى على
التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذي احد اقسام الاستعارة المبنية على التشبيه
ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل
مقدمة البحث الاستعارة بل جعل مقصدا براسه فانحصر
المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز
والكناية **التشبيه** اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه
اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة

او علي وجه تنبني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم
يات بالضمير لئلا يعود الي يعود التشبيه المذكور الذي
هو اخص ومايقال من ان المعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاول فليس علي اطلاقه يعني ان معني التشبيه في
اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا علي
كذا اذا هديته له علي مشاركة امر لامر في معني وهذا
شامل لمثل قاتل زيد عمروا وجاني زيد وعمرو
والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان
مالم تكن اي الدلالة علي مشاركة امر لامر في معني
بحيث لا تكون علي وجه الاستعارة التحقيقية نحو
رايت اسدا في الحمام ولا علي وجه الاستعارة بالكناية
نحو انشبت المنية اظفارها ولا علي وجه التجريد
الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا
او لقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة علي
مشاركة امر لامر في معني مع ان شيا منها لا يسمي
تشبيها اصطلاحيا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار

للمشبه في المثال المذكور ليس في شيء من الدلالة على
مشاركة امر لامر على راي المص اذ المراد بالاسد معناه
الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى
صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم
فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه
والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر
ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان
التشبيه المصطلح عليه وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة في التعريف
اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه
واما باعتبار ان التشبيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام

كلام

الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة
ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه
معنى قايما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال
طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد
في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي
اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة
وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر
في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر
ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد
والورد وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر
وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت
الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او
عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد بالعلم هاهنا الملكة التي يقتدر بها على
ادراكات جزئية لا نفس الادراك ولا يخفي انها جهة

وطريق الى الادراك كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية
للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح
لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا
يخفى ان ليس المقصود في قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت
ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس في ذلك كبير
فايدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان
بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية
والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحياة
عما من شانه الحياة والسبع حسي وبالعكس وذلك
مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم
وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها ا
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل
للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس

ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع
اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس
الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها
تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل
فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد
منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق
هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه
سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل
او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور
مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك

الا ما

الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك
علي هيات مخصوصة و المراد بالعقلي ما
عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدي الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي
الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدي الحواس المذكورة و لكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها و بهذا القيد يتميز عن العقلي
كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الي
مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية
مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم
تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر
ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوي الادراك
ما يسمي متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب
الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع
اشيا لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي

ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما
اذا سمع ان الغول شي يهلك الناس كالسبع فاخذت
المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها
كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في
العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال
وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما
هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا
يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشي من الحواس
الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما
من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة لم
واللذة الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من
العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما
يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين

فيه

فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير مما
من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغيره لكن مع ان شيا منها ليس وجه الشبه وذلك
الاشتراك يكون تحقيقا وتخييلا والمراد بالتخييلي
ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما
الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله
وكان النجوم بين دجاه وهي جمع دجية وهي
الظلمة والضمير لليل وروي دجاها والضمير
للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشيا مشرقة بيض في جوانب شي مظلم
اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل
وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل
انه لما الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما
هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة

بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه
ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة
والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل
ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنـ
بالحنيفية البيضا والاول على خلاف ذلك اي
وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين
فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجا
بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم
ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في
اسوده او بالانوار اي بالازهار مؤتلقة بالقاف
اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب
الى السواد فبهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون
متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن

بين الابتداع

بين الابتداع في كون كل منها شيا ذاهبا من بين
شي ذي سول ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه
التشبيه فساد جعله اي وجه الشبه في قول
القايل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو
لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب
المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار
صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في
الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه
الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها
وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما

اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
اوجزء منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما
اوجنسهما اوفصلهما كما يقال هذا القميص مثل
ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة اى هيئة متمكنة
معني قايم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة
اما حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات
متقررة فيها وهي اما حسية اى مدركة باحدي
الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان فيفترقان الي
العينين من الالوان والاشكال والتشكل هيية
احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف
الدايرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير
جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح
والحركات والحركة هي الخروج من القوة الي الفعل
علي سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات

كدورات
من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذ
كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
اللتي هي مجموع الشكل واللون والضحك والالبكا
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب
المفروش على سطح الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية واللتي بين بين
والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي
هو امساس ضعيف والقلع الذي هو تفريق عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة
المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة
في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم
كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك
او بالشم وهي قوة رتبت في زايدتي مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروايح او باللمس
وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات

من الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه
الاربعة هي اوايل الملموسات والاوليان منها
فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض
من بعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة
عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية
تقتضي قبول الغمز الي الباطن ويكون للشي منها
قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الي المحيط صوب مع
لو لم يعقه عايق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم
ان يتحرك الي صوب المركز لو لم يعقه عايق وما يتصل بها
اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف
علي حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الاراء والعلم وهو الادراك المفسر
بحصول صورة الشي عند العقل وقد يقال علي معان اخر.

والغضب

والغضب وهو حركة للنفس مبداها ارادة الانتقام
والحلم وهي ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وساير الغرايز
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات
ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك
واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني
بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في
الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كالتحجاب
ونشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال
الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له
الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه
مراد هاهنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين
حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري وشي
كاتصاف الشي بكونه مطلوب الوجود او العدم عند
النفس وكاتصافه بشي تصويري وهمي محض وايضا
لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة

بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا
بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا
بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل
منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته اما حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور ليكون كل منها
وجه تشبيه بخلاف المركب المنزل بمنزلة الواحد فانه
لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة
منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي
او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي
من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او
ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان
يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان
يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه
التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما

والموجود

والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون
الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قايما
بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي
لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شي يعني
لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين
او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع
في قيام المحسوس بالمعقول وادراك العقل من
المحسوس شيا ولذلك يقال التشبيه بالوجه اعم
من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه
التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من
غير عكس فان قيل هو اي وجه الشبه
مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه
فهو كلي ضرورة ان الجزيي يمتنع وقوع الشركة
فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي
فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل
هذا لا يكون الا جزييا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون
حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا

ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة
اللتي يدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في
المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او
عقلي والاخير اما حسي او عقلي ومختلف يصير
سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان
او عقليان او المشبه حسي والمشبه عقلي او
بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي
كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من
المسموعات وطيب الرايحة من المشمومات
ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس من الملموسات
فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق با
بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من ال
المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من الذوقيات
تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفايدة
والجرأة على وزن الجراعة اي الشجاعة وقد يقال

باب
الجرأة

جراة جراة

١٧٦ س

مُجَرَّأة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق توصل
الي المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء
العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود
والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان و تشبيه
العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي
فبالعلم يتوصل الي المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل
بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية و العطر
بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به
عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما
في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء
عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه
طرفاه اما مفردات او مركبان او احدهما مفرد
والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الي
عدة اشيا مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها بها ولهذا صرح صاحب المفتاح

تشبيه م

في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه
والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد
بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف بتركيب
لشي فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب
ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا
زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه
في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا
منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي
في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض
في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا
اي تفتح نوعا من الهيئة بيان لما في كما في
قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا
في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة

اى لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة
الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشيا وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال
اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء
ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي
طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع من
اثار الغبار وهيجه فوق روسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل
تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة
الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام
مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شي مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا
الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد
سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب

وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة
الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين
الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق
وكذا في جانب المشبه فان الكواكب في تماوجها
توقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب
الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد
والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة
الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على روس
اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق
والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار
مشمس شابه زهو الربى بليل مقمر على ما سيجي
ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي
يجي في الهيئة التي تقع عليها الحركة اي
يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر

فيها تركيب

فيها تركيب ويكون ما يجي في تلك الهيئات
علي وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضع
عبارة أسرار البلاغة إعلم أن مما يزداد به التشبيه
دقة وسحرا ان يجي في الهيئات التي تقع عليها الحركات
والهيئة المقصودة في التشبيه علي وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني من الغير الحركة
ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كان في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من
الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
الاشراق حتى يري الشعاع كانه يهم بان
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
بقال بدا له اذا ندم والمعني ظهر له رأي غير الاول
فيرجع من الانبساط الذي بداله الي الانقباض
كانه يرجع من الجوانب الي الوسط فان الشمس
اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها

اي ليتحقق

مودية لهذه الهيئة الموصوفة وكذلك المرآة
في كف الاشل والثاني ان تجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في
الاول من ان تقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لا بد من اختلاف حركات كثيرة
للجسم الي جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه
الي اليمين وبعضه الي الشمال وبعضه الي العلو
وبعضه الي السفل ليتحقق التركيب والا لكان
وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحي والسهم
لا تركيب فيهما لاتحادها بخلاف حركة المصحف
في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي
قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق
انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخري فان فيه
تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق
والانفتاح الي جهتين في كل حالة الي جهة
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس علي اليتيه

جلوس

جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من
الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي
من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو
منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مولفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة
علي الارض والمركب العقلي من وجه الشبه
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب متعلق بالانتفاع
في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر
السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من
عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو
الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار بيان اوعية
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه الشبه من المتعدد فيقع الخطأ
لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد
كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول

من المكنية قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس
ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت
لقوم عطاشا جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت وانتزا
وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع
جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة
المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم
متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء
ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر
المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس
وهذا التشبيه بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان
القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على
حدة لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في

افادة

افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه
يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي
كاللون والطعم والرايحة في تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في
تشبيه طاير بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة
الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه
واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان
بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين
في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع
هيئة منها تشترك فيها واعلم انه قد
ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما به
التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون
كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد

منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما
فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى
بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي
اتاني من ابي انس وعيده فسل لتغيظ الضحاك
جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد
بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او
مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام
على الميم وسيجي ذكره في الخاتمة والتسوية
بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي
رحمه الله وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء
فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه
حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم فانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى
ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد
فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد

المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان
كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما مضادا
للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شي
كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او التقابل
ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في
قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتات
لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في
الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما
منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة
على سبيل التمليح والهزء واداته اي اداة التشبيه
الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الى التشبيه سوا كان الخبر جامدا
او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قايم
ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة
والمشابهة وما يودي هذا المعنى والاصل
في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل

وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى
او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي
صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كما الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء
ولا بمفرد اخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حال يحتمل
الدنيا في بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء
بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا
شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم
يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر
هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بنا على انه محذوف
فقد سهى سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي
الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا

علما

على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبي عنه
اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعي كمال المشابهة في علمت من معني لما مر
التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بعد بيان
لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن
وفي كون مثل هذه الافعال منبيا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه
في الاغلب يعود الي المشبه وهو اي الغرض العايد
الي المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان
امرا غريبا يمكن ان يخالف ويدعي امتناعه كما في
قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك
بعض دم الغزال فانه لما ادعي ان الممدوح فاق
الناس حتي صار اصلا براسه وجنسا بنفسه
وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوي
وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه من

من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا
التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه
على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب
ما خر في السواد اذا علم السامع لونه للمشبه بدون
المشبه او مقدارها اي مقدار بيان حال المشبه
في القوة والضعف والزيادة والنقص كما في
تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب
في شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع
عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه
في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه
من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على
الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفايدة
وتقوية شانه ما لا تجد في غيره لان
الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم

وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه
اشهر واعلم ان ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة
يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان
الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الاشهرية ليصح
القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في
الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل
يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما
هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا
لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به
بزيادة التقرير والتقوية اجدر وتزيينه مرفوع
عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في
عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي
او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك
او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك

موجه الذهب لابرازه اي انما استظرف المشبه
في هذا التشبيه لابرازه المشبه في صورة الممتنع
عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستظرف غريب وللاستظراف وجه آخر
غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان
يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن
اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد
واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في
الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر
وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها
يزهو زهوا ابزرقتها على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقايق الحمر كانها
فوق قامات ضعفن بها اوايل النار
في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار
باطراف الكبريت لا يندر حضورها في
الذهن ندرة صورة بحر من المسك موج

بين الرياحين مع

الذهب

392

موجه الذهب لكن يبدر حضورها عند
حضور صورة البنفسج فيستطرف هذه
عناق بين صورتين وقد يعود اى الغرض من
التشبيه الي المشبه به وهو ضربان احدهما ايهامه
انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه
المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا
الي ادعا انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استقبه
ببياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه
قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في
الوضوح والضيا وفي قوله حين يمتدح دلالة
علي اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم
شانه عند الحاضرين بالاصغا اليه والارتياح له
وعلي كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المدح والضرب الثاني من الغرض
العايد الي المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه
به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة

بيان الطلاقة

بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل
على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا
الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العايد الي المشبه
او ادعاء كما في الغرض العايد الي المشبه به بالزايد
في وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين في امر
من الامور من غير قصد الي كون احدهما ناقصا
والاخر زايدا سوا وجدت الزيادة والنقصان
ام لم يوجدا فالاحسن ترك التشبيه الي الحكم
بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه
كقوله تشابه دمعي اذ جري ومدامتي فمن مثل ما في
الكاس عيني تسكب فوالله لا ادري ابالخمر اسكبت
جفوني ام بعالا سيكب الدمع والمطر اذا اهطل والجلبت
السما فالبا في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزايدة
علي ما توهمه بعضهم اذ من عبرتي كنت اشرب لما

اعتقد

لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ترك التشبيه
الي التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما
مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض ولسبب
الشبه مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه
الصبح بغرة الفرس متي اريد ظهور منير في مظلم
اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الي المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضيا والانبساط وفرط التلالو ونحو
ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها الغرة
والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين
المشبه والمشبه اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدا في كقولهم لمن لا يحصل من سعيه
علي طايل هو كالراقم علي الما فالمشبه هو الساعي
المقيد بان لا يحصل من سعيه علي شي والمشبه به

هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه
الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه ومنه
موفق في على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس
كالمرأة في كف الاشل فالمشبه به اعني المراة
مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني
الشمس وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل
بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من مجموع اشيا قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيا واحدا كما في بيت بشار وكان
مثار النقع على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب
من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما

نظريكما في الاساس تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور اي تتصور بحذف التاء يقال صوره الله صورة
حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم
قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها لانها انضر
واشد خضرة ولانها المقصودة بالنظر فكانما هو
اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل مقمر
ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء
الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه
باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما
ملفوف وهو ان يوتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة
العقاب بكثرة اصطيادها الطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب العنا
والحشف هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري
من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها

بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة
يقصد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكرا ولا المشبهين
ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو
ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله
النشر اي الطيب والابحة مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف ولدى اطراف البنان عنم
هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالى كلاهما كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللالي وان تعدد طرفه الثاني يعني
المشبه به فتشبيه الجمع كقوله بات نديماً لي حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما
يبتسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لولو منضد
منظم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع
اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة
اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله
باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي

التشبيه

التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد
امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة
في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من
متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث
قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه
مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اي خلاف التمثيل
يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند
السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا
يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من

المجمل ما هو ظاهر وجهه او في الوجه الغير المذكور
ما هو ظاهر بفهمه كل احد ممن لم يدخل في ذلك
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من
وصف بني المهلب للحجاج لما سال عنهم وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها
سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل
فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت
علمت ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع
تعيين بعضهم طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة
مصمتة الجوانب فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها
اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة
يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مفرغة مصمتة الجوانب كالدايرة وابين منه
اي من المجمل وقوله من دون ان يقول وابين اما كذا
واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من

تقسيمات

تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم
يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف
الذي يكون فيه ايماالي وجه الشبه كقولك
هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها
ومنه ما ذكر فيه وصفهما المشعر بوجه التشبيه
اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه
اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب كالغيث ان جيئته وافاك اي
اتاك ريقه يقال فعله في روق شبابه
وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء
افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فايضة
عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعني الغيث بانه يصيبك جيئته او ترحلت
عنه والوصفان مشعران بوجه التشبيه اعني
الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل

عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللالي وهذا
على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة
وجه الشبه والثاني ان يكون امرا لازما له
واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه
مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما
يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له
لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو
كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل
والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات
وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه
من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره
اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان

٤٠٢

جعلته مهموزا من بدأ قعناه في اول الراي
وظهوره وجهه في بادي الراي يكون لوجهين
اما لكونه امرا اجماليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك
الانسان من حيث انه شي او جسم او حيوان
اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس
متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به
اذ لا يخفى ان الشي مع ما يناسبه اسهل حضورا
منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في
وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل
الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة
او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه
ثم غلبة حضور المشبه في الذهن مطلقا
تكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر

المنخسف

على الحس كصورة القمر غير المنخسف سهل حضورا
مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا اما
لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن
مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع
غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة
او التكرر على الحس سببا الظهور المودي الى الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس
في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة
اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب
عطف على ما قريب مبتذل وهو بخلافه
اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد

فكر

فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه
في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور اما
لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا
لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا
بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا
او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور
حضور المشبه مطلقا يكون لكونه وهميا
كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام
ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او
مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر
اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا او
لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله كالمرآة
في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره
ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل

فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمرآة
فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس
فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به
سبب العدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع
الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب
بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر
التفات الذهن اليهما يجمعهما ويطلع سبب التشبيه
بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف
واحد لشيء يعني ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل
من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثة او
اكثر فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه
كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما فى قوله حملت ردينيا يعنى رمحا
منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم

يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون
واللمعان وترك الاتصال بدخان ونفاه
وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير
ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله
اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من الضرب الغريب دون الغريب المبتذل
لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من
النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته وترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل
وقد يتصرف في التشبيه الغريب المبتذل بما
يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم
تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء
وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق
ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني عنه
غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو
فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن
والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته
مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات
افول تشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا
التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وباعتبار
اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما
حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي
مثل مر السحا ومنه اي ومن الموكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح
تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب

وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر
الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر //
ويوصف بالصفرة كقوله ورب نار للفراق اصيله
وجرى كلا او بينهما تناسب فذهب الاصيل //
صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي
ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض
فهذا تشبيه موكد ومن الناس من لم يميز //
بين لجين الكلام ولجينه ولم يهتد الى هجينه //
حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام
وكسر الجيم يعني كورق الذي يسقط من الشجر وقد //
شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي
له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف
وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين
غني عن البيان او مرسل عطف على اما موكد
وهو بخلافه اي ما ذكر انه فصار مرسلا من التاكيد
المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان //
المشبه عين المشبه به كما في الامثلة المذكورة //

فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض
كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه الشبه في بيان
الحال او كان يكون المشبه به اتم شي فيه اي في وجه
التشبيه في الحاق الناقص اي في تشبيه يكون
الغرض فيه الحاق المشبه الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه
معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي بخلاف
المقبول وهو ما يكون قاصرا عن افادة الغرض
بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة
في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان
الاركان اربعة فالمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما
مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه التشبيه
اما مذكور او متروك وعلى التقادير الاربعة
فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية

فصل

فصل واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه
اي اركان التشبيه او باعتبار ذكر بعضها اي بعض
الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال
عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر
الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان
اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو
زيد كالاسد وزيد كالذيب في الشجاعة وقد يكون
باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها
بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه
والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد توهم
بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع
الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط
اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم

الاعلى بعد لهذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه
واداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو
زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن
زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في
الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة
لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
خبر عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه
الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه
هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في
غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما
اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة
والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد
علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود
والمقصود بالاصالة بالنظر الي علم البيان هو المجاز
اذ به يتاتي اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت

كالاصل

كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غيرها وضعت له فرع
الاستعمال فيما وضعت له جرت العادة بالبحث عن
الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا
عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد
والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي
والعرفي الحقيقة في الاصل فعيلة بمعنى فاعل من حق
الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل
الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك
الكلمة له في اصطلاح التخاطب اي وضعت له
في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على
تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه
البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة
قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما
وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب

وعن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق
الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر
غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة اذا
استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا فانها مجاز
لاستعماله في غيرما وضع له في الشرع اعني الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له
في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ
للدلالة علي معني بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة
تضم اليه ومعني الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في فهم المعني عند اطلاق اللفظ
وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند
اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها
ليست تامة في انفسها بل تحتاج الي الغير بخلاف
الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا الوضع الحرف

عنده

عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه
فخرج المجاز عن ان يكون موضوعاً بالنسبة الى معناه
المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة
للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض
بنفسه فيكون موضوعاً وفي كثير من النسخ بدل قوله دون
المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان
الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا
المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع
للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة
بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده
ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال
معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون

الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد
للزوم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون
له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على
ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي
المص لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت
في لازم الموضوع له مع جواز ارادة اللزوم ويجي لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب
المص وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا
على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات
باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم الا
انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي

لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا امتنع نقله من معنى
الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى
الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ بذاته السكاكي
اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي م
الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص
بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة
والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان
يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى
لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم
بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذي هو لكسر الشيء حتى يبين
وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا
باب فعُل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه
اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها

مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف
ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الي حاجتي
اي طريقا لها علي انه معني جاز المكان سلكه فان
المجاز طريق الي تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب
وهما مختلفان فعرفوا كلا علي حدته اما المفرد //
فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة
قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا
كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب
متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ //
الصلاة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع //
في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له
في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلاة //
المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه

بصدق عليه

يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب
اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح //
متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته //
اى ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق
الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح
واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز //
كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان //
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله //
مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة
في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له
وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي
وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي
وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه
النسبة في الحقيقة بالقياس الى الوضع فان كان
واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية
وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح

الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك
الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان
الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص وللرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية
في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلاة للعبادة
المخصوصة والدعا فانها حقيقة شرعية في
العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص
غير دال على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة
والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في
اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذى الاربع
وللانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول ومجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى
الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة
المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما
تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال

اسم

اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا تكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به
والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ
المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من
احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة
غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعمل في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الي المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية
التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا
استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا
لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع
العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه

في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه
التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء
الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين
وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي
يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد
او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومن عكس
المذكور يعني ومنه تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسميته
اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية
الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي
غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان
اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو

من

من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه
اي تسمية الشي باسم الشي الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي لكنه ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم
اي الذين كانوا يتامى من قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او
تسمية الشي باسم ما يوول ذلك الشي اليه في الزمان
المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا
يوول الي خمر او تسمية الشي باسم محله نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه لحال فيه والنادي المجلس او
تسمية الشي باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشي نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او
تسمية الشي باسم آلته نحو واجعل لي لسان
صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم
لآلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع خفاء صرح به
في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن
ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الي اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس

معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بلا تلاصق او انفصال بينتقل بسببه من احدهما
الى الاخر في الجملة ولو في بعض الاحيان وهذا متحقق في
كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعا
وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي قصد ان
الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على
شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل
في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد
على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى
التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن
التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي
ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا
بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان
ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح

مقذف

مقذف اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف
باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد
ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسًّا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني
باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من
تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا
اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا
فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي به وذلك لانه
اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه
الشي بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة
عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها
واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا
فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له

بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رايت اسدا
يرمي بقرينة حمله على زيد وله دليل الهم على انه هذا
على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدل
على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان
الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه
بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى
ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد
صحيح ويدل على ما ذكر ان المشبه به في مثل هذا المقام
كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب
نعامة اي مجترئ صايل علي وكقوله والطير عزبة عليه
اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم
اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي
فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى لفظا استعمل في غير ما
وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة
مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم
منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا

برمي

يري موضوع للسبع المخصوص فلا للرجل الشجاع ولا
لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجتري مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على
الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة
قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير
ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له
فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان
لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه
بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شي كما اذا لقيت زيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ
لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل
انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في
امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس
المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا
فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء

صح

دخوله في المشبه لانها لو لم تكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت
الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد
عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا
واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده
اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا
وقد ثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له
معنى الاسد الحقيقي ادعا ثم اطلق عليه اسم الاسد
كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع
من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا
مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به
على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني ومن
عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني

صح الشمس
اي توقع

٤٣٨

اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس
في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه
ادعا لذلك الغلام معني الشمس الحقيقي وجعله
شمسا علي الحقيقة لما كان لهذا التعجب معني اذ لا
تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا اخر
والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلا غلالته هو شعار يلبس تحت الثوب وتحت
الدرع ايضا قد زرازاره علي القمر تقول زررت القميص
عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه
جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معني
لان الكتان انما يسرع اليه البلاء بسبب ملابسة
القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا
يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور
وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم
ان الذكر علي هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا
سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق

على ذلك ورد بهذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها
اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم
الضروري بان اسدًا في قولنا رايت اسدا يرمي
مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف
وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له
والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين
المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان
الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي
نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين

فللبناء على تناسي التشبيه قضاءً لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب
والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والا ستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التاويل في دعوى دخول
المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به
قسمين متعارف وغير متعارف لما مر ولا تاويل في الكذب
ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة
عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قايله لا
ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل
المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما
لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارف وغير متعارف ولا
ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه
يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن

العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من
الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر
بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فح
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سوا كان ذلك الرجل
المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل
يتناول حاتم للفرد المتعارف المعهود وللفرد الغير
المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني
ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من القرينة
المانعة عن ارادة الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رايت اسدا يرمي والا اي امران او
امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان
تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان
المراد

٤٣٢

المراد بالنيران السيوف لما دلالته على ان جواب
هذا الشرط تجاربون وتلجاون الى الطاعة بالسيف
او معان ملتيمة مربوطة بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد
قول من زعم انه قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا
يصح جعله مقابلا له وفيما كقوله وصاعقة
من نصله اي نصل سيف الممدوح ينكفي بها من
انكفا اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب
نار من سيفه يقلبها على اروس الاقران خمس
سحايب اي انامله الخمسة التي هي في الجود وعموم
العطا يا سحايب اي تصبها على اكفايه في الحرب
فيتلفهم بها لما استعار السحايب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل
سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس سحايب
فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل وبهي
اي الاستعارة باعتبار الطرفين اي المستعار منه

والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله
تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي
وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شي وهذا اولى من قول المص
ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شي لان
المستعار منه هو الاحيا لا الحياة وانما قال
نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت
للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف
بالضلال ولتسم الاستعارة التي لا يمكن
اجتماع طرفيها في شي وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه
هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود
كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم

في شيٍ ممتنع ولذا استعارة الموجود لمن عدم
وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره
وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي
لا يمكن اجتماع طرفيها في شي عنادية لتعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن النعا دية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده اى الاستعارة التي استعملت في ضد
معناها الحقيقي او نقيضه كما مر اى لتنزيل
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه
نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم
والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد
جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع
اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة ولذا الشجاع

والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد
اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع
اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار
منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في
شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله
الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع
اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله
او رجل اعتزل عن الناس وسكن في رؤس بعض الجبال
في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله
تعالى حتى ياتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة
وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في
الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر

فيهما

لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة
التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما
وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي
في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف
في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور
بخلافه فيه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه
اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية
الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية
بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة

والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم
الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد
واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهومي الاسود
اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة
والضعف واما غير داخل عطف على اما
داخل كالامر من استعارة الاسد للرجل
الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك
لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة
تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية
وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا
يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في
نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع
غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مودب
وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس

سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى

قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر مقدم السرج

الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في

فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع

العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى

جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه

من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم

استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره

وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في

قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة

لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف

في الاستعارة العامية كما في قوله

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت

باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء

فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول

الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية

السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه

فيها ظاهر عامي لكنه قد تصرف فيه بما افاده
اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه
امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله واشتعل
الراس شيبا وادخل الاعناق في السير
لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران
غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي
وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها
في الثقل والخفة و الاستعارة باعتبار
الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له
اما حسيان او عقليان او المستعار منه
حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة
والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير
لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما
حسي او عقلي او مختلف تصير ستة
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان

كانا حسيين

كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج
لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من
حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند
القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من
موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع لهما
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد
البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له
والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو
واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظلمة وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر
اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور
الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب

امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل
والنور طار عليها يسترها بضوءه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي
كشط وازيل كما يكشف عن الشي الشي الطاري
الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء
النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام
واما على ما ذكره في المفتاح من ان المستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل فقيل اشكال لان
الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام
وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور
ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور
التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول
الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها

عارتها اي زال ولذا ذكر العلامة في شرح المفتاح
ان السلخ يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب ب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت
الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثاني وصحح قوله فاذاهم مظلمون بالفاء لان
التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور د
والعادات وزمان النهار وان توسط لا اخراج بين صح
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم
شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى
هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار
من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم ولم يحسن
كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما

مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت
شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهي حسي ونباهة الشان وهي عقلية
والا عطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم
يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما
عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان الاستعارة
منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا
وتكون الاستعارة اصلية او اسم مكان بمعني المكان
الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات انما هو
المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع
عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له
اعني الموت اقوي ومن شرط الجامع ان يكون
في المستعار منه اقوي فالحق ان الجامع هو

البعث

البعث الذي هو من النوم اظهر واشهر واقوى
لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة
هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي
هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين فان المستعار كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان والمعنى أبن الامر
ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان
المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار
منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
قسمان لانه اي اللفظ ان كان اسم جنس
حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة

بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة
اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين
والثاني اسم معني والا فتبعية اي وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير
ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه او كونه مشاركا للمشبه به
في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية
الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة لكونها متجددة غير
متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم
الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف
وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل

بعد

بعد استقامته لايتناول اسم الزمان والمكان
والالة لانها تصلح للموصوفية وبهذا ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم
الزمان والمكان والالة فيجب ان تكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر
التشبيه فيها نفسها لا في مصدره وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع
الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان
لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل
والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر
لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد
بها الى المعاني القايمة بالذات القايمة بالذوات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القايم بالذات
هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه
التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على
نفس الذات دون ما يقوم بها من الصفات

فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق
منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف
لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها
عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتدا الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها
الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت
حروفا بل اسما لان الاسمية والحرفية انما
هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها
اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك
المعاني الي هذه بنوع استلزام فقول المص
في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد
في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر
في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا
للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه

لما تعلق به معنى الحروف

الشبه

الشبه ايضاح المعني وايصاله الى الذهن ثم
يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من
المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية
وان اطلق النطق علي الدلالة لا باعتبار التشبيه
بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا
مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في العلاقتين
ان يكون اللفظ الوحد بالنسبة الي المعني
الوحد استعارة ومجاز امرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل
نحو قوله فالتقطه اي موسي ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه
العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته اي علة الالتقاط الغايية كالمحبة
والتبني في الترتب علي الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
حقه ان يستعمل في العلة الغايية فتكون

الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا
الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف في الذي ذكره المص
على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق
لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة
المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه
سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا
الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور
ليس بمتروك بل التحقيق علة الغائية
عليه الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته
الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط ط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية
والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت
الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث حكم
استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق
معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور

على

علي ماذكره المص سهوا وفي هذا المقام زيادة
تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين
اي الفعل ومايشتق منه على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي
لايسند الي الحال والمفعول نحو جمع الحق
لنا في امام قتل البخل واحيي السماحا فان
القتل والاحيا الحقيقيين لايتعلقان
بالبخل والجود و نحو نقريهم لهذميات
نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من
الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات
منسوبة الي الاسنة القاطعة اواراد نفس
الاسنة والنسبة للمبالغة كاحري والقد
القطع وزرد الدرع وسردها نسجها
فالمفعول الثاني اي اللهذميات قرينة علي
ان نقريهم استعارة اوالمجرور نحو قوله تعالى
تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر

العذاب قرينة على ان تبشر استعارة تبعية تهكمية
وانما قال صار قرينتها علي كذا لان القرينة لا
تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت
زيدا اذا ضربته ضربا شديدا وان استعارة باعتبار
اخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة
اقسام لانها اما ان لا تقترن بشي يلايم المستعار
له والمستعار منه او تقترن بما يلايم المستعار له
او تقترن بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة
وهي ما لا تقترن بصفة ولا تفريع مما يلايم
المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد
والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم
بالغير لا النعت النحوي الذي هو احدي التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له
كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله

غمر

اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا
فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي
اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين
يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على
انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما
يلايم المستعار منه نحو قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعير الاشتري للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليهما ما يلايم الاشتري
من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح
هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له
اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم
المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع
اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه
والتقليم مبالغة من القلم وهو القطع والترشيح

ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد
والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في
التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي
التشبيه وادعاء ان المستعار نفس المستعار منه لا
شي شبيه به حتى انه اى الشان يبنى على علو القدر
الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة
في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
من مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان
والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في
السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح
لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء
لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما يخفي
على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف

علوه

علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل
بمعرفة الاشيا ونحوه اي مثل البنا اي علو
القدر ما يبني علي علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب
شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد
زرا ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي
التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه
جهة على كما سبق تحقيقه اشار الي زيادة تقرير
لهذا الكلام فقال واذا جاز البنا على الفرع
اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه
وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو
الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه
المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في
قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
من عزاه حمله علي العزاء وهو الصبر

والنهي صح

الفؤاد عزا جميلا فلن تستطيع اليها اي الي ״
الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك
النزولا العامل في الي الشمس واليك هو المصدر
بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر
والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس
تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه
ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله اذ المجاز الخ شرط جوابه
قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة
البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي
ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه
ونقل الحديث الي المشبه به وقد وقع في بعض
اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح
باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من غمر
ذوائبه فانها كالليل ووجه جهه ״
كالربيع والليل في الربيع مايل الي القصر
وهذا المعني من الغرابة والملاحة بحيث لا
يخفي

٤٥٦

لا يخفى واما المجاز المركب وهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل
عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز
بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في
التشبيه كما يقال للمتردد في امر انى اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى شبه صورة تردده
في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب ويقدم رجلا وتارة لا يريد
فيوخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام
الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى وهذا اي المجاز المركب
يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من
متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر
فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا

٤٥٧

على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان
يقال له تشبيه تمثيل وتشبيه تمثيلي وفي
تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه
كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك
لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل
الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتي فشا
استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل
الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في فلو
غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا
وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل
لامرأة

يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة صح

لامراة فصــــل في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المص
امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز
اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال
قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر
المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد
عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه
اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان
يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان
يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق
عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها
اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية
خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر

المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يخص
المشبه به كما في قول الهذلي اذا المنية انشبت علقت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اي تعويذا اي اذا علق الموت
مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنه الحيل شبه
الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار ولا رقة لمرحوم ولا تبقيا على ذي فضيلة
فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك
فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه — الاغتيال
فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية
واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما
في قوله ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان
متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به

قوامها

اى قوام الدلالة فيه اى فى الانسان المتكلم
وهذا الاثبات استعارة تخيلية فعلى
هذا كله لفظي الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة في معناها الموضوع له وليس في
الكلام مجاز لغوى والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية فعلان من افعال
المتكلم متلازمان في الكلام اذ التخييلية
تجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل
قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن
في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا اي نعمة ترشيحا للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه

ولازمه الدال عليه فالمقصود تعجلنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار
اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
وهو الاظفار لينتقل منه الي المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان
المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطايفها
ان يسكتوا عن ذكر الشي المستعار ثم يرمزوا
اليه بذكر شي من روادفه فينبهوا بذلك
الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه علي ان الشجاع اسد هذا
كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجي الكلام علي ما ذكره السكاكي وكذا
قوله فصيرهما اي سلا مجازا من الصحو خلاف

السكر

السلو عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن
الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي
امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس
الصبي ورواحله اراد زهير ان يبين انه
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من
الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت
الالاته الضمير في معاودته والالاته لما كان
يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبي بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها
اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها
ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب
المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة
ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اي للصبي بعض ما يخص تلك الجهة اعني
الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فاثبات الافراس والرواحل

استعارة تخييلية في الصبي على هذا
التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا
اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح
لا من الصبا بالفتح يقال صبي صبا مثل
سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه
اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي
النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
في استيفاء اللذات او اراد بهما الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون
الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل حقيقية
لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعي وحسا
اذا اريد بهما اسباب اتباع الغي من المال
والمنال مثل المصنف بثلاثة امثلة الاول
ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به
والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به

والثالث

والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز

في الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام

عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير

العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له

من غير تاويل في الوضع واحترز بالعقلية لقيد

الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع

عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول

بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة

في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها

واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل

في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها

اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة

لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء

دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده

قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي

المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة في غير ما هي
موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الي نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق
بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة في
معني غير المعني الذي الكلمة موضوعة له
في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الي
نوع حقيقة تلك الكلمة حتي لو كان نوع
حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فتكون مجازا لغويا
وعلي هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في
الغير بالنسبة الي نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح واد ل
على المقصود اقامه المص مقامه اخذا بالحا صل
من كلام السكاكى فقال في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح

وانى

وانى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال
موضوع له بالتحقيق ليدخل في تعريف
المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له
بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع
بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل
وظاهر عبارة المفتاح هنا فاسد لانه قال
وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة عن ح
وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة
او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما
يشتق منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه
قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى
بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز

المعين باءزا معناه بقرينة ولا شك
ان دلالة الاسد علي الرجل الشجاع انما هو
بالقرينة نعم لا حاجة الي تقييد الوضع في
تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز
بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي يقصد
ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكر يتناول الوضع
بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ المشترك
اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع
بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق
ليكون قرينة علي ان المراد بالوضع معناه
المذكور لا المعني الذي يستعمل فيه احيانا
وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب
عن سوال اخر وهو ان يقال لو سلم تناول
الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير
ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق

ذلك

اذ غاية

٤٠٦٨

اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه
بالوضع بالتاويل فقط حتي تخرج الاستعارة
البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح
به التخاطب او ما يودي معناه كما لا بد منه
في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة
اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذالك
لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه
نحو هذا اللفظ لانه يستعمل فيما وضع له في الجملة
وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن
الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف
الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفي ان الحقيقة والمجاز كذالك
لان الكلمة الواحدة بالنسبة الي المعني الواحد
قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب
وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة
هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث

انها موضوعة لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعني كما يقال الجواد لا يخيب سائله
اي من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف
مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء
لان استعماله في الدعا ليس من حيث انه موضوع
للدعا بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له
وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في
تعريف الحقيقة لكنه اكتفي بذكره في تعريف المجاز
لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات
في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي
الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الي هذا
القيد وفي كليهما نظر ولا عتراض يرد علي تعريف
المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في هذ
هذا الفرس مشيرا الي كتاب بين يديه مستعمل
في غير ما وضع له والاشارة الي الكتاب قرينة
علي انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الي معني الكلمة

المتضمن للفايدة الي الاستعارة وغيرها
بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة
والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف
المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به كما تقول رايت في الحمام اسد
وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من
جنس الاسود فتثبت له ما يختص بالمشبه به
وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية
اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع
المشبه به وهو الاظفار ويسمي المشبه به سوا
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمي
اسم المشبه به مستعارا ويسمي المشبه مستعارا له
له وقسمها اي الاستعارة الي المصرح بها
والمكني عنها وعني بالمصرح بها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به

وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها
تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما
لان المتبادر الي الفهم من التحقيقية والتخييلية
ما يكون علي القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماها
المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
ومن الامثلة استعارة وصف صورتين
منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى
ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب
المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة
التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم
يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع
المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود

المل‍زوم

الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الا ستعارة
التفريعية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز التحقيقية
مفرد وقسم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا
توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا
الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون
ابيضا وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في
ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو
المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند
السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان
راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة
والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفايدة ومتضمن
لها والمتضمن للفايدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى
حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور
فيجب ان يريد بالراجع معنى الكلمة اعم من
المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين وجيب

بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني انا لا نسلم
ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون
طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء
او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا تخرجها عن
ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى
الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل
نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية
محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي
كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال

اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورة
اي السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم
السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام
اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون
استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به
وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة
وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية
عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار
التخييلية فقط من غير استعارة بالكناية
في المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال
في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف

اي اخذ علي غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد
يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر
كما زعم لوجب ان تسمي هذه الاستعارة توهمية
لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه
يكفي في التسمية ادني مناسبة علي انهم يسمون
حكم الوهم تخيلا ذكر صاحب الشفا ان القوة
المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف
تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره
لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشي للشي
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال
الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد
استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ
اليد قد نقل عن شي الي شي اذ ليس المعني علي انه
شبه شيا باليد بل المعني علي انه اراد ان يثبت
للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات

واهية

واهية بيتاً فسادها في الشرح نعم يتجه
ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن
خصوصاً في مثل هذه الاعتبارات ليس
بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه
بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره وتقتضي
ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيه ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي
في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه
اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما
اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت
لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء
الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر

ههنا ايض معنى وهمي لتشبيه بالتجارة واخر
تشبيه بالربح ليكون والتجارة بالنسبة اليهما
استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما
الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص
المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع له
كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشترا
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي
هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له
وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتبار
في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر
الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر
متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان
المشبه به جعل كانه هو هنا المعنى مقارنا
للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا

استعماله الشيخ

رايت

رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد
الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج
الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس
اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتامل في الكلام دقة متا
وعنى بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعا نخ
المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من
طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به
على ان يراد بالمنية ومثل انشبت المنية
اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان تكون شيأ غير السبع بقرينة
اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو
المنية واراد به المشبه به وهو السبع
فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعني انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون

الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص
المشبه به الي المشبه استعارة تخييلية ورد
ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها
بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما
وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية
هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة
سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها
الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار الي جوابه بقوله واضافة نحو
الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس
يعني تشبيه المنية بالسبع وكانه هذا
من اقوي اعتراضات المص على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية
الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه

٤٨١

في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان ندخل في جنس
السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد
السبع قسمين متعارفا وغير متعارف
ثم نخيل ان الوضع كيف يصح منه ان
يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة
واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية
مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما
ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما
وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف
الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق
ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة

اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له
بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية
فلان بل من حيث ان الموت جعله
من افراد السبع الذي لفظ المنية
موضوع له بالتاويل وهذا الجواب
وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة
الا انه دات تخفيف كونه مجازا
ومرادا به الطرف الاخر غير ظاهر
بعد واختار السكاكي رد الاستعارة
التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكني
عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية
استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة
المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي
في المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار
اليها

من حيث انه موضوع له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق صح صح

اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذي والحال ناطقة جعل
القوم نطقها استعارة عن دلالت
بقرينة الحال وللحال حقيقة وهو
يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم ونسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة وهكذي
في قولهم نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات الشهية على سبيل
التهكم ونسبة القرى اليها
قرينة وعلى هذا القياس وانما
اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل
الاقسام ورد اختياره السكاكي
بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد معناها
الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية

لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون
مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق فتكون مجازا اذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكني عنها
مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد
وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي
عدم استلزام المكني عنها للتخييلية
باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي
لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد

السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن
التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني
عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان
ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها
للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح في المفتاح ايض في بحث المجاز
العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون
امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا
محققا كالانبات في انبت الربيع البقل
والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا
يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح
في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت
الحال الامر وهي جعل قرينة للمكنى عنها
وايض فلما جوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة
للسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك

عن التخييلية والآلة وان لم تقدر التبعية
التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت
مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية
فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية
الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية
وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته
المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز
ان تكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا
كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان
السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا لامر
مقدر

٤٨٦

مقدر وهي كاظفار المنية استعارة للصورة
الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو
كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة
ولو سلم فلم يعود الاعتراض الاول وهو
وجود المكني عنها بدون التخييلية
ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة
بالكناية عن التخييلية ان التخييلية
لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء
اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة
واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التخييلية فشايع على ما قرره صاحب
الكشاف من قوله تعالى ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل
من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية

٤٨٧

قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار
المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة
تحقيقية على ما ذكره قوله تعالى يا ارض ابلعي
ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذا وقد تكون
حقيقة كما في انبت الربيع فصل في
شرائط حسن الاستعارات حسن كل من
الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من
الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رايحة لفظا
اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل
رايحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك
يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه
من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه

ولذالك

ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم
رايحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون
الشبه اي مابه المشابهة بين الطرفين
جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا
وتعمية ان روعي شرايط الحسن ولم يشم
رايحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال
الغز في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان
ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي
التمثيل رايت ابلا مايه لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة في الفايق
والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا
كان او ناقة يعني ان المرضي به المنتخب من
الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد

٤٨٩

في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه لم
يهملا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى
فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون
وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل
قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان
يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي
ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة
والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث
لا يكون الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير
مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه
اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة
ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه
بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور
والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه

وتعيين الاستعارة دليله يصير لتشبيه
الشي بشيء فاذا فهمت مسئلة تقول حصل
في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت
في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني
عنها كالتحقيقية في ان حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه لان فيها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا
تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع حسن متبوعها

فصل في بيان معنى اخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او
التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على الاضافة
للبنا اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر
بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى

وجاء ربك وقوله واسيل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شي اي جا امر ربك
لاستحالة المجي على الله تعالى واسيل اهل
القرية للقطع بان المقصود هنا سوال
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن
اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله
شي لان المقصود نفي ان يكون شي مثل
الله تعالى لا نفي ان يكون شي مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد
تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب
بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في
مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى
الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصف الكلمة
بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي
كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان
الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس اعراب

وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف
في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زايدة بل تكون نفيا
للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله
لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان
هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي
مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس
لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم

الكناية في اللغة مصدر كنيت
بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به
وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول
النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة
ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه

كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى
الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى
معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكر في تعريف الكناية ولان الكناية
كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع
بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له
نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في
الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث
لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز
ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان
الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك
كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما
ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس

كمثله شيء لانه من باب الكناية كما في قولهم
مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن
يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه
كما يقولون بلغت اترابه ويريدون بلوغه
فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله
شيء عبارتان معتقبتان على معنى واحد
هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما
تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع
ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه

لان اللازم ح

الى الملزوم من حيث ان لازم يجوز ان يكون
اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا
كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن
ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان
مراده ان التلازم بين الطرفين من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده
باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا
جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو
متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم هنا
امتناع الانفكاك وهي اي الكناية

ثلاثة

ثلاثة اقسام الاولى ثانيتها باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة اي
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله
الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن
الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان
بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر
لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى
هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط
هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى

منهما اعني ما هي معني واحد قريبة بمعني سهولة
الماخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنايها
عن ضم لازم الي اخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعني
الذي سيجي والثانية من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان
لم يكن الانتقال من الكناية الي المطلوب بواسطة
فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل
الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طويل
القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولي
اي طويل نجاده كناية سازجة لا يشوبها
شي من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد
تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير
الراجع الي الموصوف ضرورة احتياجها
الي مرفوع مسند اليه فتشتمل علي نوع تصريح
بثبوت الطول له والدليل علي تضمنها الضمير

انه

انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد دها
فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاستنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة
المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم
نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى
صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية
لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن
معمول مرفوع بها او خفية عطف على
واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تامل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به
على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب
الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة

قوله روية اي فكر

لبس ع

نوع خفاءٍ لا يطلع عليه كل احد والخفا بسبب
كثرة الوسايط والانتقالات حتى تكون
بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الي
المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدور ومنها اي من كثرة احراق الحطب
الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل
ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع
ضيف ومنها الي المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفا
والثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه
عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروءة والندى
كمال الرجولية والندي في قبة ضربت على

ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها
له فترك التصريح باختصاصها به
بها بان يقول انه مختص به او نحوه مجرور
عطف على ان يقول او منصوب عطف
على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج
او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
الى الكناية اى ترك التصريح ومال الى
الكناية بان جعلها اى تلك الصفات
فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى
تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا
مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد
اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا
اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه

فقد اثبته ونحوه اي مثل البيت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل قولهم المجد
بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كني عن ذلك بكونهما
بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم
رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد
قلت لبس هذا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي
كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو
جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من
يوذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام

عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما
القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية
نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا
يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة
لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي
معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من
عرض بالضم اي من جانب وناحية قال
السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما
قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان
التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح
وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك
لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف
باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء
وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب
للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت

عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان و بفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى
جانب وتريد جانبا اخر والمناسب لغيرها
اي غير التعريضية ان كثرت الوسايط بين
اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان
التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد
والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط
مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض
الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب
منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان
قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله أو ما
رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

العرضية

الرمز

الايماء والاشارة ثم قال السكاكي في التعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف
وانت تريد بتا الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ
مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون
مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا
آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلي وغيره معًا والمجاز
ينافي ارادة المعنى الاصلي ولابد فيهما
اي في الصورتين من قرينة دالة على
ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي
الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق
ذلك ان قولك اذيتني فستعرف كلام دال على
تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم تهديد
كل من صدر عنه الايذاء فان استعملت واردت
به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان

كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلة فيه اشتراك المخاطب
في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا
مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان
مجازا فصل أطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة فانه وجود الملزوم
يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع
من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان
شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه به

بالغ

بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر
فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا بتغير
حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
وليست مزية قولنا رايت اسدا على
قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء
في الشجاعة ان الاول افاده زيادة في
مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها
الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد
تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده
الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد
لله على جزيل نواله والصلاة على نبيه محمد
واله

الفن الثالث

علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها
بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله

الفن الثالث

٥٠٧

ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا
وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال
ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن
التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه
الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد
رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام
وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي
اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ
ايضا ولفظي اى راجع الى تحسين اللفظ
كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني
والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه
المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا
وهي الجمع بين المتضادين اى معنيين
متقابلين في الجملة ان يكون بينهما تقابل

وتناف

تناف ولو في بعض الصور سواء كان
التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان
تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك
الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع
الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان ثَ
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى
التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في
الاحياء معنى الحياة والموت والحيوة
مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم
وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب

وهوان يجمع بين فعلي مصدر واحد
احدهما مثبت والاخر منفي واحدهما
امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس
واخشون ومن الطباق ماسماه بعضهم
تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره
بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان
لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
مافوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج
الكناية نحو قوله تردى من تردبت
الثوب اخذته ردآ ثياب الموت حمرا فما
اتى لها آى لتلك الثياب الليل الا وهي
من سندس خضر يعني ارتدى الثياب
الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
في ليلته الا وقد صارت الثياب خضرا من ثياب
الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول

السندس مارق من الديباج

الكنابة

الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت
الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان
انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه
البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر
نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشدا على
رحما بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة
والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه

الفود شعر جانب الراس
مما يلي الاذن وهو
بفتح الفاء وسكون الواو والمهملة

ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما
(الرجل) فبكى ذلك فظهور الشيب لا يقابل البكا الا انه
قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى
مقابل للبكا ويسمى الثانى ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
التضاد نظرا الى الظاهر وتدخل فيه اي في
الطباق بالتفسير الذى سبق ما يخص
باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره
قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهى ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى
بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل
في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين
في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او
متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي

بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكا والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة
نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح
الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن
والدين والغنا ثم بما يقابلها من القبح والكفر
والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقا
والاستغنا فبينه بقوله المراد باستغنا انه
زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه
اي عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق فيكون الاستغنا مستتبعا لعدم
الاتقا وهو مقابل للاتقا فيكون هذا من
قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحما بينهم

وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث
قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين
والمتوافقات شرط ثم اي فيما بين ضديهما
او اضدادها ضده اي ضد ذلك الامر كما تين
الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين
الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي
ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا
لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه
اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط
في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنوي
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والايتلاف والتلفيق ايضا وهو جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد

اهدى

نحو الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا
بين امرين ونحو قوله في صفة الابل
كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع
وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اي من مراعات
النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداه في
المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشي يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعات
النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين هنا نحو الشمس
والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم

اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان
له تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى
وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه
قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما
ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في
ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي
الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق
ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه
خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة هي في النثر بمنزلة من النظم
فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة
اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ
على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه
اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل

فاعل

اللغزم

٥١٦

فاعل يجعل وقوله ان عرف متعلق بقوله
يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر
الابيات او الفقر ووجب تكريره في كل منهما

وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في
قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا فيه فالارصاد ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم
يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم
ان العجز فيما فيه اختلفوا او اختلفوا فيه
فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي
البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من
المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشي بلفظ غيره
لوقوعه اي ذلك الشي في صحبته اي ذلك
الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا

او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيا
من اقترحت عليه شيا اذا سالته اياه
من غير روية وطلبته على سبيل التكليف
والتحكم وجعله من اقترح الشي ابتدعه
غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على
انه جواب الامر من الاجادة وهو
تحسين الشي لك طبخه قلت اطبخوا لي
جبة وقميصا اى خيطوا لي وذكر خياطة
الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها صحبة طبخ
الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك حيث اطلق النفس على
ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي
والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة
الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي
قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من

صبغة

صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي
يقع عليها الصبغ موكد لـ امنا بالله اي
تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون امنا مشتملا على تطهير الله لنفوس
المومنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى
تطهيره وهو كالمضمون قوله امنا بالله اشار
اليه ووقوع تطهير الله في صحبته ما يعبر عنه
بالصبغ تقديرا بقوله وان حصل فيه اي في هذا
المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس
في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم
بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا
فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل
تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا

امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا
بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول
من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي
المزاوجة وهي ان يزاوج اي توقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او
الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط
والجزا والمعنى يجعل معنيان واقعان
في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على
كل منهما معنى مرتب على الاخر كقوله اذا ما
نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى
لزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت
الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته

المزاوجة

يوما

فيما افترى على فليح بها الهجر ازاوج بين
نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين
في الشرط والجزا في ان رتب عليهما اللجاج
شي وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هي ان يجمع بين معنيين في الشرط
ومعنيين في الجزا كما جمع في الشرط بين
نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزا بين الجزا سا
اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو
فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل قولنا
اذا جاني زيد فسلم علي اجلسته وانعمت
عليه وما ذكرناه هو الماخوذ من كلام السلف
ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل
وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء اخر
ثم يوخر ذلك المتقدم على الجز الموخر
اولا والعبارة الفرحة ما ذكره بعضهم
وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس
فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وظاهر

العكس

عبارة المص صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وليس من العكس ويقع
العكس على امور وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو
عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس
بينهما بان قدما اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها
اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت
متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على
الميت وثانيا الميت على ومنها اي من
الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على

هنٰ وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند
اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه
بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض
الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام
ايضا وهي ان يطلق لفظ له قريب وبعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان
الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع
شيا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه

الارواح في نسخة الارياح
والارواح جمع ريح ايضا لان الجمع يرد الاشيا
الي اصولها اذ اصل ريح روح اه

معنيان ح

البعيد وهو استولي ولم يقرن به شي مما
يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي يجامع شيا
مما يلايم المعنى القريب نحو والسما بنيناها
بايد ارادباه بيدي معناها البعيد وهو
القدرة وقد قرن بها مايلايم المعني القريب
الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البنا يلايم اليد وهذا مبني
على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين
والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف علي كنه جلاله من غيران
يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه
اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضمير
اي بالضمير العايد الي ذلك اللفظ معناه
الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر
معناه

ومنه الاستخدام

٥٢٤

وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر اذا نزل السماء بأرض قوم

معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد
باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالاخر اعني المنصوب
في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي
الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له
لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان
لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون
الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد
في اللف والثاني للثاني وهكذا الى نحو ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر

رعيناه وان كانوا غضابا ه‍
جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
وبضميره في رعيناه النبت وكلا
المعنيين مجازي والثاني وهو
ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
مجازي وبالضمير الاخر معناه الاخر
كقوله صح

مبحث اللف والنشر

ما الليل وهو السكون فيه وما النهار وهو الابتغا
من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم //
التعيين في الاية ممنوع فان المجرور في فيه عائد
على الى الليل لا محالة قلت نعم ولكن باعتبار احتمال
ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف //
وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا //
وقدا وردفا او مختلطا كقوله هو شمس واسد
وبحر جودا وبها وشجاعة والثاني وهو ان يكون
ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصاري فذكر الفريقين على سبيل
الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان //
نصاري فلف بين الفريقين او القولين اجمالا

لعدم

لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق
صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه
ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه
ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من
احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا
وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين
او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وكقول ابي العتاهية علمت
يا مجاشع ابن مسعدة ان الفراغ والشباب
والجدة اي الاستغنا مفسدة اي داعية الى
الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع

ومنه الجمع

كنوال الامير وقت سخا فنوال الامير مبتدأ خبره عين
اي عطاء الامير ونوال الغمام قطرة ماء او وقع التباين (ابعهم صح)
بين التوليف ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي
فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر
واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس
في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه
ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الضمير عائد الى المستثنى (ضيم اي ظلم صح)
منه العام المقدر الا الاذلان فاعل لا يقيم (في الظاهر صح)
وفي التحقيق بدل اي لا يقيم على ظلم يقصد به
الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا
اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي
يدق ويشق راسه فلا يرثى اي لا يرق ولا يرحم
له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول

الربط

مبحث الجمع مع التفريق

الربط على الخف والى الثاني اشج على
التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا امثال وبان
في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان
يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايما الى
ان القريب فيه اقل حيث يحتاج الى تنبيه متاخر
البعد عنها فهذا القريب اعني العير وذا للاقرب
اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي
ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة
الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيان في معنى
ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه
الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه
في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي
الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح
والتضمين الاقامة معنى التسليط عداها
بعلى قتال على ارباض جمع ربض وهو ما حول
المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق
بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب جمع
مقنب اى العساكر جمع في هذا البيت شقا
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة وقلة
مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وملايمة
لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني
اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا اى طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم
وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق

تمّ

تلك الخصلة فيهم غير محدثة ان الخلايق جمع
خليقة وهي الطبع والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة وهي المبتدعات المحدثات قسم
في الاول صفة الممدوحين الي ضرالاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي
من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره
ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله يوم ياتي
يعني ياتي الله اي امره اوياتي اليوم اي هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر و بقوله لا تكلم
نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم اي اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق
رده خالدين فيها مادامت السموات والارض
اي سموات الاخرة وارضها او هذه كمبا نخ
كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الاماشا ربك
الاوقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد

الجمع مع التفريق والتقسيم

٥٣١

من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت

السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى

غير مقطوع بل ممتد الى لا نهاية ومعنى الاستثنا

في الاول ان بعض الاشقيا لا يخلدون كالعصاة

من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني

ان بعض السعدا لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها

ابتدا يعني ايام عذابهم كالفساق من المومنين

الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدا معين

كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار

الابتدا فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس

ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد

بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى

الاشقيا ما لهم من عذاب النار والى السعدا

ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا

الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين

احدهما ان يذكر احوال الشي مضافا الى كل من

تلك

تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا
ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي
لشدة وطائهم على الاعداء اذا لاقوا اي اذا حاربوا وطائهم بها
خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية
مهم ودفاع ملم كثيرا اذا شدوا لقيام الواحد مقام
الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف عدوا بيان
الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال
الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر
الثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او
ذكر وانثى وقد استوفي في الاية جميع الاقسام
التجريد ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة امرا اخر مثله فيها اي مماثلا لذلك
الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل
المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في

ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة
وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم
لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان
صديق اخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما
يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه
كقولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في
اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع
نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة
اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو
اى تسرع بي الى صارخ الوغى اى مستغيث في الحرب
بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء
للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل
المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن

مكانه

مكانه وادكله اي تعدوبي وهو من نفسي مستعد
للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع
منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع
منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا للخلد اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا
لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله ولين
بقيت لارحلن لغزوة تحوي اي تجمع الغنايم
منه غزوة او يموت منصوب باضمار ان اي
الا ان اموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما
ذكرناه وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون قسما
اخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون
هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية

نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد
انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه علي طريق
الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد
اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب
بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا علي بعضهم
فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا
فليس من التجريد في شي بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد
علي ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن
قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة
الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع
من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سيق
لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها
ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي
الغني انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل
والمال وخاطبه ومنها اي من المعنوي المبالغة

المبالغة المقبول

المقبولة

٥٣٦

المقبولة لان المردودة لاتكون من المحسنات
وفي هذا اشارة الى الرد علي من زعم ان
المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة
مطلقا ثم انه قسم مطلق المبالغة وبين اقسامها
والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا
ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا وانما يدعي ذلك لئلا يظن
انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار
عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في
التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين
يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين
ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني
الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء

فيغسل

فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي ولم يعرق
فلم يغسل ادعي انه فرس ادرك ثورا ونعجة في مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان
كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم
جارنا ما دام فينا ونتبعه منا الاتباع اي نرسل
الكرامة علي اثره حيث مال اي سار وهذا
ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق
بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق
مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا
عادة لامتناع ان يكون ممكنا عقلا [عادة] وممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس
فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه
الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الي الصحة نحو
لفظة يكاد نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

نار

نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها يعني فوق
روسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن
لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ذ
وله يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضا حاضرا فعرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية
العذل بكسر العين احد شقي الوقر فقال بعض
الظرفا على الفور افتح العين فان المولى حاضر
ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدتي على
فاصبح تدعوه الورى مَلِكًا وريثما فتحوا عينا
غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عُمَرَ بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمستفهم سبب ضحكهم المسترشد

الطريق الصواب فوجهت اليه نقض الحيف وضم
الوين فتفطن للمقصود واستظرف ذلك الحاضرون
لو تبتغي تلك الجيا دعنقا هو نوع من السير عليه
اي علي ذلك لعتيد لامكنا اى العنق ادعى
تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق
روسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقبا جتمعا اى ادخال ما يقربه الي الصحة ونحو
التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب
في الدجي وشدت باهدابي اليهن اجفاني
اى يقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير
لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد
شدت باهدابها الي الشهب لطول ذلك الليل
وغاية سهري فيه وهذا التخييل حسن
بلفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقولي اسكر بالامس

عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب //
ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو
ان يورد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه
فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة
من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي
شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف
به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد
بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب القسم
الواشي اغش من غشك اذا خان والكذب ولكنني
كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك
الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد

المذهب الكلامي

الكلام ومذهب اى موضع ذهاب للحاجات
ملوكٌ اى في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا
ما مدحتهم احكم في اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت
واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي
كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت
اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا
تعاتبني في مدحي آل جفنة المحسنين الي المنعمين
علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك
وهذه الحجة علي طريقة التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الي صورة قياس
استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا
لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن
اللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي من
المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر
نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا
يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع

حسن التعليل

كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار فيه لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمع من ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم تحك اي لم تشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد

علله بان عرق حماها الحادثة بسبب عطا الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة
المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون
لا من جنس التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن
يتقي إخلاف ما ترجو الذياب فان قتل الاعدا
في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم
لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته علي قتل
اعاديه لما علم من انه اذا توجه الي الحرب صارت
الذياب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتي ظهرت ال
للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير
الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجي حذارك
اي حذارك اياك انساني اي انسان عيني
من الغرق فان استحسان اساءة الواشي
ممكن

ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا
يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر
استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه
اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع
حيث ترك البكا خوفا منه او غير ممكنة
كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت
عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة
قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان
مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة
الممدوح علة لروية عقد النطاق عليها اعنى
لروية حالة الشبيهة بالعقد ينطق به المنطق
كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام
هى المجى وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية
خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء

وقد اثبتها لها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة
الممدوح نعم مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح
ليس نفي لو ان حديثا انتطاق الجوزاء اعني الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل هو محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء
الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة
لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة
للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرار والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع اغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء
غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا اي ما تسكن
ترقا بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه
ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت

التفريع

٥٤٦

لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك
الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب وهما حتما نوع نحو علم زيد راكب
وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب بفتح اللام
شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
بالكلب ولا دوا له انجع من شرب دم ملك كما
قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم
من الكلب الشفا فرع على وصفهم بشفا احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة
ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول وهي
الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة

تاكيد المدح بما يشبه الذم

جمع فل

الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اه
اي كون فلول السيف من العيب وهو اي
هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه من كمال الشجاعة فهو اي اثبات شي
من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال
كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم
الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه
كدعوى الشي ببينة لانه علق نقيض المدعى
وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في
موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم

اخراج شي وهو المستثنى مما قبلها اي مما
قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها
اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثنا من
من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما
فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد
صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثنا
صفة مدح وتحويل الاستثنا الى الانقطاع
والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ان يثبت لشي صفة مدح وتعقب باداة استثنا
اي تذكر عقب اثبات صفة المدح لذلك الشي
اداة استثنا يليها صفة مدح اخرى له اي
لذلك الشي نحو انا افصح العرب بيد اني
من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة استثنا
واصل الاستثنا فيه اي في هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كما ان الاستثنا في الضرب
الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى
منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثنا

هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في
هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم
يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان
ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شيء مما قبلها حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق
بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا
اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح
معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى وما

تنقم

تنغم منا الا ان امنا بايات ربنا اى ما تعيب منا
الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بالله
تعالى يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو
كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين
والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه
الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثنا
مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من الملتفى
تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثني من صفة مدح منفية عن الشي صفة
بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اى في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة
الاستثنا ويليها صفة ذم اخرى كقولك فلان

ذم ح

تاكيد الذم بما يشبه المدح

فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد //
التاكيد من وجهين والثاني من وجه وحد وتحقيقهما
على قياس ما مر اي في تاكيد المدح بما يشبه الذم
ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح
بشي على وجه يستتبع المدح بشي اخر كقوله نهبت
من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم لكثرتهم على وجه //
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا //
ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشي لا فائدة له فيه
قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في هذا البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض
عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره
ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم

الاستتباع

والا لما

والا لما كانت للدنيا سرورا مخلوده ومنه

اي من المعنوي الادباج يقال ادبج الشي في

ثوبه اذا الغه فيه وهو ان يضمن كلام سيق

لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر وهو

منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد

اسند الى المفعول الاول فيعم لشموله المدح

وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه

بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني

كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمنه وصفه

بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي

التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد

الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين

متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد

احتمال معنيين متغايرين كقول من قال الاعور

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سوا يحتمل

صحة العين العورا فيكون دعا له والعكس

فيكون دعا عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه

الادباج

الليل م

التوجيه

متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها
لوجهين مختلفين ويفارقه باعتبار اخر وهو
عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في
المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكي نفسه
من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان
المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ
في قول الخارجية ايا شجر الخابور هو نهر من
ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح
كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها

بالمنظر

الهزل الذي يراد به الجد

مفاخرا

التجاهل

٥٥٤

بالمتطر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في
الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اي اظن وكسر همزة المتكلم افصح وبنو اسد
يقولون اخال بالفتح وهو القياس اقوم
آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة او التدله اي التحير والدهش
في الحب كما في قوله بالله يا ظبيات القاع هو
المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام
ليلى من البشر ففي اضافة ليلى الى نفسه اولا
والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه
انموذجة من نكت التجاهل وهي اكثر من ان
يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة
في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء
حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه

القول بالموجب

عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن فريق المؤمنين وقد
اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من
المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنين
ولم يتعرض لثبوت تلك ذلك الحكم الذي الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين
ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده
مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل
على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ
كقولي قلت ثقلت اذا اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
بمعني حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي
والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي.

ومن

الاطراد

ومنه اى من المعنوي الاطراد وهو بان تاتى
باسما الممدوح اوغيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله ان
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن
الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا
بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا
من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من
الاستكراه ملح ولطف فالبيت من هذا
القبيل كقوله عليه الصلاة والسلام الكريم
ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة

الجناس اللفظي

للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج
التناسب في المعنى نحوا سد وسبع او في مجرد العدد

نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل
والتام منه اي من التجانس ان يتفقا اي اللفظان
في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين
نوع وبهذا يخرج يفرح ويمرح وفي اعدادها
وبه يخرج الساق والمساق وفي هياتها وبه
يخرج نحو البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية
حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو
ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف في الحروف
بخلاف ضَرب وضُرب مبنيا للفاعل والمفعول
فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها
اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخير عنه
وبه يخرج الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع
الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي
متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان
المماثلة اتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة
اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

التام

المتماثل

من

من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او فعل وحرف صح
او اسم وحرف يسمى مستوفى كقوله ما مات من
كرم الزمان فانه يحيي لدى يحيى بن عبد الله

المستوفى

لانه كريم يحيي له اسم الكرم وابقى للجناس التام
تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر
مفردا سمي جناس التركيب وح فان اتفقا
اى اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم المتشابه

المتشابه

لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا
ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطا
فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة غير باقية
والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب
في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة

المفروق

الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا
بالجميل هذا ان لم يكن اللفظ المركب مركبا

من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله
اهذا مصاب او طعم صاب وان اختلفا عطف
على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف
اي هذا ان اتفقا وان اختلف لفظا المتجانسين
في هيئة الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة
احد اللفظين عن الاخر والاختلاف قد يكون
بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد لفظا
البرد والبرد بالفتح والضم ونحوه في ان الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل مُفرِط او مُفرِّط لان
الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة
واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس
مما الاختلاف في الهيئة فقط ولذا قال والحرف
المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف
الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفا في احدهما
ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف
في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك

المحرف

الشرك

الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن
الثاني مكسور والرا من الاول مفتوح ومن
الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد
اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل
الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان
احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما
بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق
الي ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط
نحو جدي جهدي بزيادة الها وقد سبق لك ان
المشدد في حكم المخفف او في الاخر يمدون من ايد
عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين
وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة
من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على
انها صفة محذوف اي يمدون سواعد من
ايدي عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا

الناقص

وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تقول
باسياف قواض قواضب اي يعدون اي ضاربات
للاعدا حاميات للاولياء صايلات على الاقران
سيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا
القسم الذي تكون الزيادة في الاخر مطرفا واما
باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما ب
حرف ولم يذكروا في هذا الضرب الا ما تكون الزيادة
في الاخر كقولها اي قول الخنسا ان البكا هو الشفا
من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحا وربما سمي هذا النوع مذيلا
وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها
اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف
باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه
ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين
في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو

سمي المطرف

سمي المذيل

المضارع

بيني

بيني وبين كني ليل دامس وطريق ماسس ||
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينئون ||
عنه او في الاخر نحو الخيل معقود في نواصيها
الخير ولا يخفى تقارب الدال والطا وكذا الهاء والهمزة
وكذا اللام والرا والزاي وان لم يكن الحرفان ||
متقاربين يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول
نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز
الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبنا فعلة يدل على الاعتياد
او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب
الفا والميم بانهما شفويتان وان اريد بالتقارب
ان اذ يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخر ||
فالهاء والالف ليسا كذلك او في الاخر نحو فاذا
جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا ||
المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف ||
بان يتحد النوع والعدد والهيئة

لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر

في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس القلب

نحو حسامه فتح لاوليايه حتف لاعدايه ويسمى

قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو

اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى

قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض

حروف الكلمة وان وقع احدهما اي احد

اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول

البيت واللفظ الاخر في اخره سمي تجنيس القلب

حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة

الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من

كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي المتجانسين

كانا ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس

الاخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا

نحو وجيتك من سبا بنبا يقين هذا من

التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر

ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان

تجنيس القلب

المقلوب المجنح

المزدوج

احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو
توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق
في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما
اي اللفظين المشابهة وهي ما اي اتفاق
يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة
ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها
مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل
الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عنده الاستغنا
عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق
بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر
من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى
اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني
لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني

من القلب وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب
مثل القمر والرقم والمرقة وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحياة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم
ليس كذلك ومنه اى من اللفظي رد العجز على
الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او
المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون المعنى
او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني
اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق
في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ
الاخر في اخرها اي اخر الفقرة فتكون الاقسام
اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم

رد العجز على الصدر

انه كان

انه كان غفار اي الملحقين اشتقاقا ونحو
قال اني لعملكم من القالين في الملحقين شبه
اشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق
في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع
الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حا صلة
من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلثة
عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع
الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر
المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة
صفرا طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا

٥٦٧

نجد وجناح ارض نجد ونبلته وقوله ومن كان
بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي جارية حين
يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فا زلت
بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما
فيما يكون المكرر في حشو اخر المصراع الاول وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه
يعود الي الالمام المدلول عليه في البيت السابق
وهو الماما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة موكدة لفهم
القلة من اضافة التعريج الي الساعة او صفة
مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فانه نافع
لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة
والمعنى قليل من التعريج في الساعة ينفعني ويشفي
غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر
في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اتذكاني
من ملامهما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي
الشوق قبلكما دعاني من الدعا وهذا فيما يكون

المتجانس

٥٦٨

المتجانس الاخر في المصراع الاول وقوله واذا البلابل
جمع بلبل طاير معروف افصحت بلغاتها فانق
البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحشا وبلابل
جمع بلبلة بالضم وهو ابريق خمر وهذا فيما
يكون المتجانس الاخر عن البلابل الاول في
حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا
وقوله فشنفوا بايات المثاني اي القرآن
ومفتون بربات المثاني اي نغمات اوتار
المزامير التي يضم طاق منها الى طاق هذا
فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله
أمّلتهم ثم تأملتهم فلاح لي اي ظهر لي ان
ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون
المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وكقوله
ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل
وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى
لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب
القداح هذا مما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين

٥٦٩

اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان
اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود
ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه
وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو
المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر
اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم
على وقد توهم بعضهم هذا المثال مكررا حيث
كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت
قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما
يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما
شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا
هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد اوردتها
فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى
اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى اخر المصراع

بيان
البرودة

بيان
اللفظين

الاول

الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في
الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتراي
قواطع فهي الآن من بعده
بعد استعمال اياها فهي الآن
عواطل جمع ابتر اذ لم يبق من يستعملها وهذا
فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني
ومنه اي من اللفظي السجع وهو اي السجع
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الآخر وهو معنى قول السكاكي وهو اي
السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا
مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع
على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق
الفاصلتين في الحرف الآخر وعلى كلام السكاكي
هو نفس اللفظ المتواطئ لاخره اخر الفقرة
ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها
في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف
الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب

السجع

وليت عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر
الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها
ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع ثلاثة
اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان
وزنا والا اى وان لم يختلفا في الوزن فان كان
ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان
اكثره اى اكثر ما في احدى القرينتين مثل
ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية
اي التوافق في الحرف الاخير فترصيع كقوله
الترصيع
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظه
فهو لا يقابله شي من القرينة الثانية ولو قيل

بدل

المتوازي

بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما
في الثانية توافقا لما يقابله والا فمتواز اي وان
لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما
يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف
الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل
الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه نحو سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعده
ان لا يتساوى قراينه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تولي قرينة
اي يوتى بقرينة بعد قرينة اخرى اقصر منها
قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول

بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر
دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل
كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم
التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف
والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه
وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل
احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما
الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع
في القرآن اعني للكلمة الاخيرة من الفقرة
فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله

من النظم قوله تجلى به رشدي وأثرت به يدي
اى صارت ذات ثروة به يدي وفاض به ثمدي
هو بالكسر اى القليل والمراد ههنا المال فاوري
اى صار ذا ورى به زندي فاما أُوري بضم الهمزة
على انه مضارع متكلم من اوريت الزند اخرجت
ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع
على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اى السجعة التي التشطير
في الشطر الاخر قوله سجعة في المصدر اى مسجوعا موضع ح
سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة او هو مجاز
تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله اى راغب فيما يقربه
من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه وخايف
عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم
والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من
اللفظي الموازنة وهي تساوى الفاصلتين اي

اى الفا الكلمتين الاخيرتين من القرينتين او
من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولي علي الفاء
والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في
القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله
دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي
في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة موازنة ويكون بين الموازنة
والسجع مباينة الا على راى ابن الاثير فانه
يشترط في السجع التساوي في الوزن والتقفية
ويشترط في الموازنة التساوي في الوزن دون
الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس من السجع
عنده وهو اخص من الموازنة واذا تساوي
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره
مثل ما يقابله من القرينة الاخري في الوزن سوا

كان

سواء كان مماثلة في التقفية او لا وخص هذا النوع
من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر
كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي
الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل يجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين
نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النسا
أوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذي
النسا نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم
تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا
وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم
يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا
واكثر مدايح ابي الفتح البستي من شعراء
العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في
ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون

المماثلة

القلب

الكلام بحيث لو عكسته وابتدأت بحرفه الاخير الى
الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري
في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل
كل مودته تدوم فالقلب في مجموع البيت وقد
يكون ذلك في المصراع كقوله أرانا الاله هلالا انارا وفي
التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في
حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس
وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر
فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ
الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع

التشريع

ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت
على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل
منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه
ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقف على كل
منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات
القصيدة ذات القافيتين على بحرين او ضربين

من بحر

٥٧٨

من بحر فعلى اي القافيتين وقفت كان شعراً
مستقيماً قلنا القافية انما هي اخر البيت فالبنا
على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح
الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منها
والا لم تكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا
من خطب المرأة الدنيئة الحسيسة انها شرك
الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار
اي مقر الكدرات فان وقفت على الردى
فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية
عند الخليل من اخر حرف في البيت الى اول ساكن
يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى
من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من
شرك والقافية الثانية هي حركة الدال من الاكدار
الى الاخر وقد يكون البنا على اكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع
يوجد في الشعر الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية

واذم

بعد القوافي للاولى بحيث اذا جمعت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم
ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجي قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى
عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء
وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي
قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة
يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع
حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجي قوله
ما ليس بلازم في السجع يعني ان يوتى قبله بشي
لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشي ويتم السجع بدونه فمن زعم
انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع
او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في

لزوم ما لا يلزم

معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا
يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا ما ليس بلازم في
السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين
او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجي قبل حرف
الروي ح وما في معناه ما ليس بلازم في السجع
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط
اللوى بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام ميم
مفتوح وليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف
الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في
النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر فالرا بمنزلة حرف الروي ح
ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا
يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا
تسخر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتي
ايادي بدا لم تمنن وان هي جلت
اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى

الفاصلتين

اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن
نزول الشر والمحنة رأى خلتي اى فقري من حيث
يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت
اى خلتي قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت
وزالت باصلاح ايّاها باياديه يعني من حسن
اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه
حتى تلافاه وحرف الروي هو التاء وقد جيء قبلها
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع
لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت
وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي
جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون المعاني
توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله
بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى

فيصير

فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه
ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب
الحريري مع كمال فضله من ديوان الانشا عجز
فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك
لان كتابته حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه
تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا
من كتاب مرسل قضية وما احسن ما قيل في
الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين
بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه
الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم
والله ما عزلني الا هذه السجعة خاتمة
للفن الثالث في السرقات الشعرية وما
يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء

السرقات الشعرية

والتخلص والانتها وانما قلنا ان الخاتمة من الفن
الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة
عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لانه قال في
الايضاح في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما
تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول
الفن الثالث وبقيت اشيا يذكرها في علم البديع
بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب
ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام او لعدم الفايدة في ذكره لكونه داخلا فيما
سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره
لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق
مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل
بها اتفاق القايلين على لفظ التثنية
ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخا وحسن الوجه والبها ونحو ذلك فلا
يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة
ولا اخذا ونحو ذلك مما يودي هذا المعنى

لتقرره اى تقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض
كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي
لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات
اليد فمن اوصاف الاسخيا فان اشترك الناس
في معرفته اى في معرفة وجه الدلالة لاستقراره
فيهما اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق
في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض
العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم

بيتشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه
اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان
احدهما اكمل من الاخر وان الثاني زاد اصله
على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاص في نفسه غريب لا ينال الا
بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الي الغرابة كما مر في باب التشبيه
والاستعارة من تقسيمهما الي الغريب الخاصي
والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والتصرف
فيه بما يخرجه الي الغرابة فالاخذ والسرقة
اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى
كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او
حال كونه وحده من غير اخذ شي من اللفظ
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي

عن الابتذال

٤ الكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات

فهو مذموم لانه سرقة محضة وتسمى نسخا

وانتحالا حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعله

بقول معن بن أوس اذا انت لم تنصف اخاك

اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته

على طرف الهجران اي هاجرا لك متبدلا بك //

وبأخوتك ان كان يعقل ويركب حد السيف

اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف

وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من

ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي

عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل

اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل

على معوية فانشده هذين البيتين فقال

له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم

يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس

المزني فانشد قصيدته اولها لعمرك ما

ادري واني لاوجل على اينا تغدو المنية اول

تغدو وبالغين المعجمة اى تصبح اه قزي

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية
على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما
لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي
من الرضاعة وانا احق بشعره ويصرعنا ٥ اي
معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لطلبها
واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال
امرء القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لا تهلك أسًا وتجمل فاورده طرفة
في البيت الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان
كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم
اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا
الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون
الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان

الثاني

تجمل اي اصبر
صبرا جميلا

الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة
لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار
او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني
مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل //
وقول سلم تجد من راقب الناس مات هما
وحزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة
الجسور اي الشديد الجراة فبيت سلم اجود
سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي
دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد
في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام
في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي
الطيب أعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان
منه السخا وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي

استعاده منه ليجل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا
تاويل فاسد لان سخاً غير موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخاه على واسعد في
يضي اليه وهدايتي له كما اعدى سخاه ،،
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني
ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على ،،
كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه ،،
اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير
المعنيين كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا
منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام على
البخل يمثل المرثي وابا الطيب ينفيه لممدوح
هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا ،،
لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ ،،
المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا ،،
بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه

يبيد

٥٨٧

بسبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده
وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق في تصرفه
فدنا هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع
ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد //
اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية
على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس
دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية
وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي
يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى
وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا قصده
واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه

الامام والشيخ

جعلها اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو
ثلاثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا
لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها
اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول
كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان
والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل
فخير وان يرث اى يبطئ فللريث في بعض المواضع
انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الي حاضر في الذهن
وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتدا كلام وهذا
كقول ابي العلا هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض
صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف
لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب
وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخر عطائك
عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي
فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان
لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني

الاقسام

الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري
واذا تألق اي لمع في الندى اي المجلس كلامه المصقول
المتنبع خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه
القاطع وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد
جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص
بالضم وبالكسر وهو السنان يعني ان السنهم عند النطق
في المضي والنفاذ تشابه استهم عند الطعن فكان السنتهم
جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي
تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك
تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم بقال فلان
رحب الباع والذراع ورحيبهما اي سخي وقول اشجع
وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم الغنى
للملوك في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع

٥٩٠

السرقة غير الظاهر
تشابه المعنيين

فالبيتان متماثلان هذا ولكن له يجني معروفه
اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان
اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير
فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية
يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار
يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف
وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم
خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف
البيتين تشبيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك
فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه
احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر
ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا اي
ثيابهم فاشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم
لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب
لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي على السيف
وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم

نقل المعنى الى محل اخر

اليابس

٥٩١

البابس كان بمنزلة عدمه فنقل لمعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقامهم كلهم وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب

معنى كون المعنى الثانى اشمل

القلب للمعنى

نقيضه

يكون مبغوضا وهذا معنى بيت الشيص لكن كل منهما
باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين
السبب ومنه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير
على اثارنا راى عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة
او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على
اثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من
نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي التي عليها
الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض
عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام
وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى
قول الافوه راى عين الدال على قرب الطير من
الجيش بحيث ترى عيانا لا تخييلا وهذا مما يوكد
شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى
قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة

صح
اخذ بعض المعنى ولطافة ما عز اليه

لاعتياد له

لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يوكد المقصود قيل
ان قول ابي تمام ظللت الخ بمعنى قوله رأى عين لان
وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش
وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو
السماء بحيث لا يدري اصلا نعم لو قيل ان قوله
حتى كانها من الجيش الخ بمعنى قوله رأى عين فانها
انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطة
بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه
اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ منه
الافوه اعني تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن
الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه يحسن الاستدراك
الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد
ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد
الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة فهذا هو المفهوم

من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات
الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول والكل هذه
الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الا
وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
منه الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول
لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا
الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل
بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا
يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في
اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من توارد الخاطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف

اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل
له اين يذهب بك بهذا المحكية فقال الان علمت انى
شاعر اذ وافقت على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان
الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه
فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من
دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما
يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل
منهما اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث
لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القران
او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي
عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل
للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث
وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري

الاقتباس

فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى اشتد فاغرب
والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت غنا
غير فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول
الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصبا فرمى به وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول
اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي
اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي حبيب
قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره من المداراة وهي
الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت
وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت
يعني لا بد من طالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس
ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي

كما تقدم

كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي لئن
اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت
حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه
في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى
جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا
اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير
ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز
عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله
الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سأنشد يوم بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي
وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في اليوم لام التوقيت

التضمين

والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده
بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
اى اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر ولو ما اضاعوني
حتى احوج ما كانوا الي واي فتي اي اي كاملا من الفتيان
اضاعوا فيه تقديم وتأخير له وتضمين المصراع بدون
التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري
العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس هذه
المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اى احسن التضمين
ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول
بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه
في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اى سمرة
شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثاني
ليذكرني وفاعله ضمير يعود الي الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعا

ومابين

وما بين ظرف للتذكار للنجد والجوى انشاعاني تقديم
الظرف على عامل المصدر او ما بين مفعول تذكرت
وعبر بيلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين
الموضعين فكانوا يرون الرماح عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالغدير
تصغير العذب يعني ثغرة الحبيبة وبارق ثغرها
الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وتشبيه
تبختر قدها بتمايل الرماح وتتابع دموعه بجريان
الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير
لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر
في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا
وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت
لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دون ايداعا كانه اودع شعره

شيا قليلا من شعر الغير ورفعه كانه رفا خرق شعره

العقد

ببيتٍ من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان

او حديثا او غير ذلك لا علي طريق الاقتباس يعني انه اذا

النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا او مثلا م

كثيرا او اشير الي انه من القران او الحديث وان كان غير القرا ن

والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس

كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر

حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن

الحل

ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو

ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا

يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق

كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت

نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل

سوء الظن يقتاده اى يقوده الى تخيلات فاسدة

وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتا ده

منه ان عتيا دحل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء

ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ميشكولبى

الدولة

التلميح

الدولة واستماع لقول اعدائه واما التلميح فصحيح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه
وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان في هذا البيت
فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما
التمليح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ منهما
فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر من غير
ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل
فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل
منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير
ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في
النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم
المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب
الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا وتولها وقال هذا احلم اراه في النوم
ام كان في ما بين الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس

او مثلا ساير

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف الشمس
على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد الشمس
حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتدا و
وهو مبتدا مع الرمضا اي الارض الحارة التي
يرمض فيها القدم اي يحترق حال من الضمير او
والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف
على الرمضاء تلتظي حال منها وما قيل انها صلة على
حذف الموصول اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة
اليه ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحم واحنى
من حنى عليه تلطف واشفق منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي
المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي
الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من
الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك
لانه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو

اغثني

٦٠٣

التأنق

اغنني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير يورد
البيت فصـــــل من الخاتمة في حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الانق
الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع متتبعا
لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه
حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا
بان تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل
واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد
والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ
متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة
وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على
العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلايم
واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع
والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك البد

السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتدا
الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل
معوج ملتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى
بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر
عليه تحية وسلام ؛ خلعت عليه جمالها الايام خلع
عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في
المدح ما يتطير به اى يتشاءم كقوله موعد احبابك
بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير
انشدها للداعي العلوي فقال الداعي موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما
سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا
للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق
اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنية بشرى

براعة الاستهلال

فقد

فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق
العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ
الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر احذر من بطشي
اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع
قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة
وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام
به اي ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل
وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء
كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب
اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار
والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما اي بين ما شبب الكلام به وبين المقصود
واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص
معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال

مما افتتح به الكلام الي المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون منتظر
للانتقال من الافتتاح الي المقصود كيف يكون فاذا
جاء حسنا متلايم الطرفين حرك من نشاطه واعان علي
اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن
كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت
منا السري اي اثر فينا السير بالليل ونقص من
قوانا وخطي المهرية عطف علي السري لا علي المجرور
في منا كما سبق الي بعض الاوهام وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوبة الي مهرة بن حيدان
ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السري ومسايرة
المطايا بالخطي ومفعول تقول هو قوله امطلع
الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد بنا
فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود
وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الي ما لا
يلايمه ويسمي ذلك الانتقال الاقتضاب

الاقتضاب

وهو في اللغة

وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة
مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث
كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه
فقال كل يوم تبدي اي تظهر صروف الليالي خلقا
من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب
العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي
ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان
البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء
الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع
وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المص
بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين

ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص
في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من
ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق
بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما
يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا
قيل وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد هو
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو
اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل
امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين
الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل

المفصول من الخطاب ينبئه من يخاطب براي
يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول
وكثيرا ما يطلق على قول كقولك بعد حمد الله يعني
من الاقتضاب القريب من التخلص مما يكون
بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما
خبر مبتدا محذوف اى الامر هذا او الحال كذا
او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد
يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا
من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه
في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهو علاقة
وكيفية بين الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه

اي من الاقتضاب القريب من التخلص قوله
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر
هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ
الحديث الاخر بغتة وقالتها اي المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتها كونه اخر ما
يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا
مختارا تلقاه واستلذه حتى يجبر ما وقع فيما سبق
من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه
المحاسن الموردة فيما سبق فالانتها الحسن
كقوله واني جدير اي خليق اذ بلغتك بالمنى
اي جدير بالفوز بالامان وانت بما املت
منك جدير فان تولني اي تعطني منك الجميل
فاهله اي فانت اهل له اعطا ذلك الجميل والا
فاني عاذر اياك وشكور لما صدر عنك
من الاصغاء الى المديح او من العطايا السالفة
واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتها الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما وراه كقوله بقيت

الانتها

بقا

بقا الله بعدها كسف اهله وهذا دعاً للبرية
شامل لانه بقاً سبب لنظام امرهم وصلاح
حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ
المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون
فقيله فقه قلت عنايتهم بذلك وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة علي احسن
الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من
التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية
ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك
مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر
عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلامه سبحانه
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوي
من الفصاحة ولما كان هذا المعني مما قد
يخفي علي بعض الاذهان لما في بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال
الكفار وامثال ذلك اشار الي ازالة هذا
الخفا بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر

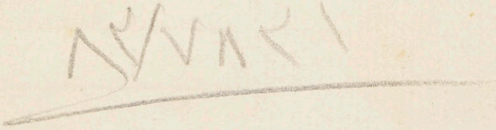
تم

٦١٢

لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون
الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها
وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر
بتذكرها ان كلا من ذلك وقع بمكة موقعه بالنظر
الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة
الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة علي لطف الفاتحة
ومنطوية علي حسن الخاتمة ختم الله لنا
بالحسنى وييسر لنا الفوز بالذخر الاسنى
بحق النبي واله الاكرمين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم علي يد مالكه الفقير المعترف بالعجز
والتقصير الراجي عفو ربه القدير
حسين بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن حسين بن وهدان
والى الشرقاوي اقليما
المنيني بلدا الشافعي مذهبا
المالكي طريقة الازهري
اقامة وذلك

في يوم الاثنين الموافق اربعة وعشرين يوما
خلوا من شهر جمادي الثاني الذي من شهور
سنة الف ومائتين واربعة وسبعين من الهجرة
المصطفى عليه الصلاة واتم التسليم
امين



شرح السعد

اللغة العربية





